

الإدارة العامة للإعلام والثقافة  
إدارة الثقافة والنشر  
سلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم



# الأثر التعليمي لفن الرجز

د . حسن محمد حسن محبوب

السنة الخامسة والعشرون  
العدد (٢٤١) العام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



كتاب شهري محكم يصدر  
عن الإدارة العامة للإعلام والثقافة  
برابطة العالم الإسلامي

المشرف العام  
أ. د. عبدالله بن عبد المحسن التركي

الإشراف  
د. حسن بن علي الأهدل

رئيس لجنة دعوة الحق  
د. عصام بن هاشم الجفري

رئيس التحرير  
د. سعد بن علي الشهراني

مدير التحرير  
د. موفق بن عبدالله العوض

الإخراج والتصميم الفني  
حاتم مبارك حميدة

عنوان المراسلة

ص. ب : ٥٣٧ مكة المكرمة  
الإدارة العامة للثقافة والنشر

هذا الكتاب لا يعبر بالضرورة عن رأي الرابطة

## ضوابط النشر في سلسلة دعوة الحق

- ١- أن يقدم البحث خدمة للدعوة الإسلامية ويعالج جانباً من مستجدات الأمة وقضاياها.
- ٢- ألا يكون قد سبق نشره أو قدّم للنشر لأيّ جهة أخرى.
- ٣- أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة والمنهجية العلمية وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
- ٤- أن يكون البحث موضوعياً لا يستهدف به تجريح الهيئات والشخصيات.
- ٥- ألا يقل البحث عن مائة وعشرين صفحة ولا يزيد على مائتي صفحة من صفحات السلسلة.
- ٦- يخضع البحث المقدم للتحكيم العلمي.
- ٧- أن يرفق المؤلف سيرته الذاتية وقائمة بأهم مؤلفاته.
- ٨- لا تعيد الرابطة البحث للمؤلف.
- ٩- يفضل أن يكون تنسيق البحث على النحو التالي:  
( أ ) مقاس الصفحات ٢١×١٤ سم.  
( ب ) الهوامش: أعلى، أسفل، يمين، يسار (٢) سم.  
( ج ) الخط لوتس لينوتيب أو مهند، حجم (١٦) عادي.  
( د ) العناوين الرئيسة حجم (٢٠) أسود.  
( هـ ) مع إرفاق البحث على قرص ممغنط ( CD ).  
والله ولي التوفيق.



يمكن الاطلاع على ما صدر عن السلسلة من خلال  
موقع الرابطة :

[www.themwl.org](http://www.themwl.org)

بريد المراسلة : [dawatulhaq@themwl.org](mailto:dawatulhaq@themwl.org)



الإدارة العامة للإعلام والثقافة

إدارة الثقافة والنشر

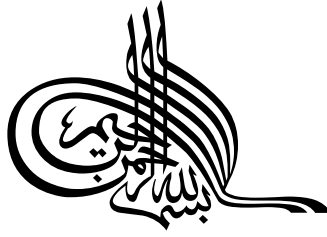
سلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم

# الأثر التعليمي لفن الرجز

**د. حسن محمد حسن محبوب**

عضو هيئة التدريس بمعهد اللغة العربية

جامعة أم القرى - مكة المكرمة



- لقد كان للرجز - الفن الشعري الخفيف - دور كبير وأثر واضح في التعليم، منذ العهد الجاهلي إذ كان بالرجز يرقص الصغار وتغرس من خلاله قيم المجتمع واتجاهاته حينذاك ، ثم صار الرجز في عهد تدوين اللغة معيناً للعلماء إذ استقوا منه الشواهد والأمثلة لتوثيق الألفاظ ومعانيها وصحتها ، بل لتوثيق القراءات القرآنية والاحتجاج لها.
- تسعى الدراسة استفادة من تراثنا الأدبي واستهداء بما فيه لمعالجة قضايا لغوية تدريسية معاصرة ، واستخدام بعض تراث الأراجيز وسائل وأدوات عملية يستفيد منها الدرس اللغوي الحديث .

## المقدمة

دراسة الأدب - لاسيا الشعر العربي - دراسة للحكمة وسحر البيان ، تنمي الذوق وتهذب الطبع وتمتع النفس وتدل علي مكارم الأخلاق ، وتلكم من دواعي البحث ودوافعه ، فضلاً عما يكشفه درس الأدب عن اتجاهات الأمة وطرائق تفكيرها ومناهج ثقافتها وتعليمها . والتعليم - بما تتسع له هذه الكلمة من معان وتشمل من مدلولات . هو عماد الحضارة وأساس النهضة وفتيل التغيير . والأمة المسلمة تمتلك منهجاً قوياً يحمل مثلاً رفيعة وقيماً راقية وعلاجاً شافياً لعاصيات المشاكل ومعضلات الأمور ، هذا المنهج لو أحسنت له صناعة التعليم وأتقنت وسائله ووسائطه لفاض خيره وعمت بركته . ولقد كان للرجز - الفن الشعري الخفيف - دور كبير وأثر واضح في التعليم ، منذ العهد الجاهلي إذ كان بالرجز يرقص الصغار وتغرس من خلاله قيم المجتمع واتجاهاته حينذاك ، ثم صار الرجز في عهد تدوين اللغة معيناً للعلماء إذ استقوا منه الشواهد والأمثلة لتوثيق الألفاظ ومعانيها وصحتها ، بل لتوثيق القراءات القرآنية والاحتجاج لها .

وظل الرجز رواية وإنشادا وحفظاً عاملاً أساسياً من عوامل إعداد العلماء والأدباء والشعراء وتنمية ملكاتهم الأدبية والشعرية ، وكانت من وصاياهم المعروفة : رووا أولادكم الرجز فإنه يهت أشداقهم ، وقد روي لنا عن بعض العلماء أن حفظهم للأراجيز بلغ الآلاف . ثم ما لبث أن تطوّر الأمر في العهد العباسي - الذي يعتبر من أزخر العصور وأزهاها وأكثرها ازدهاراً وانتعاشاً في كثرة إنتاج القرائح وتنوع هذا الإنتاج - إلى نظم العلوم المختلفة والمعارف المتنوعة في أراجيز ليسهل

حفظها فيما عرف بالنظم التعليمي .. مزدوجات ومقصورات وألفيات،  
وأنتج إنتاجٌ لم يسبق له مثيل حيث أخضعت كل العلوم لغوية وشرعية  
وتاريخية وعلمية لوزن الرجز .. والناظمون المعلمون ما اتخذوا الرجز  
مركباً ذلولاً ، كما يقول الدكتور عبد الله الطيب إلا لما وجدوه من حلاوة  
نغمه وخفته في الإنشاد .

من هذا كله وغيره أتى اهتمام الباحث بهذا الموضوع ، لتجلية الأثر  
التعليمي للرجز ومعرفة دوره في مجال التعليم .

كما يرمي الباحث من خلال النظر والاستقراء لبعض الأراجيز إلى  
استخلاص دلالات أو منهجية علمية في تربية وتعليم النشء .

وكذلك تسعى الدراسة استفادة من تراثنا الأدبي واستهداء بما فيه  
لمعالجة قضايا لغوية تدريسية معاصرة ، واستخدام بعض نتاج تراث  
الأراجيز وسائل وأدوات عملية يستفيد منها الدرس اللغوي الحديث ،  
وهذا ما بيناه في الفصل السادس : الرجز والدرس اللغوي الحديث .



## **الفصل الأول**

### **منهجية الدراسة**

- المبحث الأول : منهج الدراسة وخطتها .
- المبحث الثاني : مصطلحات الدراسة .
- المبحث الثالث : مصادر ومراجع الرجز .





# المبحث الأول

## منهج الدراسة وخطتها

في سبيل وصول الدراسة إلى مبتغاهَا وغاياتها اتبعت منهجاً  
وصفياً تحليلياً وأخذت فيه بأسباب وأدوات البحث العلمي إحصاء  
ورصدًا وتحليلاً .

وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وستة فصول وخاتمة وملاحق  
جاءت على النحو التالي:

مقدمة الدراسة :

الفصل الأول : منهجية الدراسة

المبحث الأول : منهج الدراسة وخطتها

المبحث الثاني : مصطلحات الدراسة

المبحث الثالث : مصادر ومراجع الرجز

الفصل الثاني : كثرة الرجز والرجاز

المبحث الأول : كثرة الشعر والرجز

المبحث الأول : الرجاز

الفصل الثالث : الرجز التعليمي

المبحث الأول : النوع الأول من الرجز التعليمي

المبحث الثاني : النوع الثاني من الرجز التعليمي

المبحث الثالث : النوع الثالث من الرجز التعليمي

الفصل الرابع : النظم التعليمي

المبحث الأول : المنظومات التعليمية

المبحث الثاني : التاريخيات

المبحث الثالث : المقصورات

المبحث الرابع : الألفيات

الفصل الخامس : آثار الرجز

المبحث الأول : أثر الرجز علي الشواهد والمعاجم

المبحث الثاني : أثر الرجز علي الأمثال

الفصل السادس : الرجز والدرس اللغوي الحديث

المبحث الأول : درس اللهجات العربية القديمة والمعرب

المبحث الثاني : درس الجناس

المبحث الثالث : درس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

المبحث الرابع : منهجية في تربية وتعليم النشء

خاتمة البحث ونتائجه وملحقاته .

## المبحث الثاني

### مصطلحات الدراسة

درج بعض الباحثين على التمهيد لبحوثهم بتعريف لعنوان البحث يعطي فكرة عامة تعين على الإلمام بالموضوع ومعرفة اتجاهه وما يرمي إليه ، وبالنظر إلى معاني مفردات العنوان (الأثر التعليمي لفن الرجز) يمكن لنا أن نلخصها في الآتي: <sup>١</sup>

الأثر : بقية الشيء ، والجمع آثار ، والأثر (بالتحريك) : ما بقي من رسم الشيء والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء ، وأثر في الشيء : ترك فيه أثراً. والأثر العلامة وفي المثل " لا تطلب أثراً بعد عين " يضرب لمن يطلب أثر الشيء بعد فوت عينه . والأثر ما خلفه السابقون ، والأثر كذلك الخبر المروي والسنة الباقية <sup>٢</sup>

التعليمي : التعليم مصدر وهو تلقين أنواع المعارف وإكساب الخبرات والمهارات والتعليمي المنسوب إلى التعليم . وجاء في التوقيف علي مهمات التعريف للمناوي : (التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني ، والتعلم تنبه النفس لتصور ذلك وربما استعمل التعليم في معني الإعلام لكن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع والتعليم اختص بما يكون بتكرار وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم) وقيل إن التعليم هو فن مساعدة الآخر على أن يتعلم بما ينطوي عليه ذلك من إمداد

---

(١) اكتفيناً في هذا المبحث بشرح عنوان الدراسة ، وسنتعرض لبعض مصطلحات الدراسة حال ورودها في أماكنها من الدراسة.

(٢) انظر مادة أثر : ابن منظور ، لسان العرب ، ط الأولى دار صادر ، بيروت. والمعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرون ، ط الثانية مصر ١٩٧٢ م .

بالمعلومات ( تلقين التعاليم ) ، وبصحيح المواقف والظروف والفاعليات المصمَّمة من أجل تيسير عملية التعليم ومعنى كونه مساعدة للآخر على التعلم : أنه تنبيه وإلهام وإثارة لنشاط الدارس وخبرته بطريقة تكفل الزيادات المطلوبة في النمو والتحسينات المنشودة في السلوك والتصرف.<sup>١</sup>

الفن: ورد في العين للفراهيدي : الفن الحال والفنون الضروب ، يقال رعيناً فنون النبات وأصبنا فنون الأموال ، ويجمع علي أفنان أيضاً ، قال :

قد لبست الدهر من أفنانه      كلٌّ فنٌّ ناعمٍ منه حبرٌ

وهو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها ، ويكتسب بالدراسة والمران ، وهو جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ، وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقا والشعر فهو مهارة يحكمها الذوق والمواهب ، والجمع فنون<sup>٢</sup> الرجز: بحر من بحور الشعر أصل وزنه مستفعلن ست مرات ، ويأتي منه المشطور والمنهوك والمجزوء .

في أبحر الأرجاز بحر يسهل      مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

---

(١) انظر خليل الجبر، المعجم العربي الحديث لاروس، مكتبة لاروس باريس. وكمال دسوقي، التعليم والتعلم، ص ٢٧٥ والمنأوي، التوقيف على مهمات التعريف، مركز التراث للبرمجيات، الإصدار الأول ١٤٢٠هـ الرياض، ص ١/١٨٨.

(٢) انظر الفراهيدي، العين، مركز التراث للبرمجيات الإصدار الأول ١٤٢٠هـ الرياض.

الرجز التام ومثاله :

دارّ لسلمي إذ سلمي جارةً      قفراً ترى آياتها مثل الزبر<sup>(١)</sup>

دارن لِسَلْمِ	مى إذ سَلِمْ	مى جارُتُنْ	قفرنْ ترى	أَياها	مثلزُزْبِرْ
○●○●○●○	○●○●○●○	○●○●○●○	○●○●○●○	○●○●○●○	○●○●○●○
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

الرجز المجزوء ومثاله :

قد هاج قلبي منزل      من أم عمرو مقفراً

قد هاج قل	بي منزلن	من أمم عم	رن مقفرو
○●○●○●○	○●○●○●○	○●○●○●○	○●○●○●○
مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن

الرجز المشطور ومثاله :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

ما هاجَ أَحْـ	زانن وشجـ	ون قد شجا
○●○●○●○	○●○●○●○	○●○●○●○
مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن

(١) ابن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد — الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٨٩ هـ ، ص ٤٥٩ / ٥ .

الرجز المنهوك ومثاله :

ياليتني فيها جذع البيت يروى لورقة بن نوفل كما يروى لدريد<sup>(١)</sup>

فِيهَا جَذَعُ

○●○●○●

مستفعلن

ياليتني

○●○●○●

مستفعلن

زحافات وعلله :

يجوز في الرجز الخبن<sup>(٢)</sup> والطّي<sup>(٣)</sup> والخبل<sup>(٤)</sup>، وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعروضه وضربه ، إلاّ الضرب المقطوع (مفعولن) فإنه لا يجوز فيه غير الخبن. وتصبح "مُسْتَفْعِلُنْ" بالخبن (مفاعِلن) وبالطي (مُفْتَعِلن) وبالخبل (فَعِلْتُنْ) ويصبح الضرب المقطوع "مَفْعُولُنْ" بالخبن (فَعُولُنْ)، ويسمى حينئذ " مكبولاً " أو "مخلعاً"، وهذه الزحافات سائغة في الرجز غير نابية عن الذوق ، وقد تجتمع جميعاً في بيت واحد دون ثقل أو نشوز ، كما في قول عبده بن الطيب أو قعنب بن أم صاحب :

(١) ابن عبد ربه ٠ العقد الفريد - ص ٤٦١/٥ وبعده: أخب فيها وأضع ، أقود

وطفاء الزمّع ، كأنها شاة صدع.

(٢) الخبن هو حذف الثاني الساكن

(٣) الطي هو حذف الرابع الساكن

(٤) الخبل هو حذف الثاني والرابع الساكن

باكرني بسحرة عواذلي وعذهن خبل من الخبل

باكرني بسحرتن عواذلي وعذهن نه خبلن مند خبل

ОПОН ОПП ОПОП ОПОП ОПОП ОПОП  
مُفْتَعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعِلْتُنْ مُفَاعِلُنْ

وقد يستغنى الشاعر عن القافية بين شطريه ، ويسمى هذا النوع من الرجز "المزدوج" وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام "مستفعلن" والضرب المقطوع (مفعولن) في قصيدة واحدة ، كما في أرجوزة أبي العتاهية المسماة ذات الأمثال ومنها:

إن الشباب والفراغ والجده	مفسدة للمرء أي مفسده
حسبك مما تبغيه القوت	ما أكثر القوت لمن يموت
والفقر فيما جاوز الكفافا	من أتقى الله رجا وخافا
لكل ما يؤذي ، وإن قل ألم	ما أطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله	وخير ذخر المرء حسن فعله
قالت امرأة من جديس :	

لا أحد أذل من جد يس	أهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا ، بالقومي حر	هذا وقد أعطى وسيق المهر
لخوضه بحر الردى بنفسه	خير من أن يفعل ذا بعمره



فترى العروض والضرب تارة "مستفعلن" مع قبول الخبن والطنى  
والخبل وتارة "مفعولن" بالخبن ، ولا يجوز ذلك إلا في الأراجيز<sup>(١)</sup>

وأصل الرجز في اللغة تتابع الحركات ، والاضطراب ومنه رَجَزَ  
البعير إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه ، وشبه الرجز به لتقارب  
أجزائه وقد رجز الراجز من باب نصر وارتجز ايضاً . والرجز داء يصيب  
الإبل في أعجازها فتضطرب رجلا البعير أو فخذاه إذا أراد القيام أو ثار  
ساعة ثم تنبسط ، وقد رَجَزَ رجزاً ، وهو أرجز ، والأنثى رجزاء ، وقيل  
: ناقة رجزاء ضعيفة العجز إذا نهضت من مبركها لم تستقل إلا بعد  
نهضتين أو ثلاث ، قال أوس بن حجر يهجو الحكم بن مروان بن زنباع :

هممت بخير ثم قصرت دونه      كما ناءت الرجزاء شدَّ عقاها  
منعت قليلاً نفعه ، وحرمتني      قليلاً فهبها بيعة لانتقالها

ويروي عشرة ، وكان وعده بشئ ثم أخلفه : يقول له : لم تتم  
ما وعدت ، كما أن الرجزاء إذا أرادت النهوض فلم تكد تنهض إلا بعد  
ارتعاد شديد ، ومنه سمي الرجز من الشعر لتقارب أجزائه وقلة  
حروفه . ويقول الراعي يصف الأثافي :

ثلاث صلين النار شهراً وأرزمت      عليهن رجزاء القيام هدوجُ  
يعني ريحاً تهيج لها رَزَمَةٌ أي صوت . ويقال : أراد برجزاء القيام قدراً  
كبيرة ثقيلة . هدوج : سريعة الغليان ، وقال أبو النجم :  
حتى تقوم تكلفُ الرِّجْزَاءِ .

---

(١) إميل يعقوب ، المعجم المفصل فى علم العروض والقافية ووزن الشعر دار  
الكتب العلمية بيروت - ط الأولى ، ص ٨٥ ، ٨٧ .

قال الكميت : كأن الغطاط من غَلِيها أراجيز أسلم تهجو غفارا  
والعُطاط (بالضم) : صوت الغليان. أسلم وغفار : قبيلتان كانت  
بينهما مهاجاة ، فجعل الأراجيز التي شبهها في لغتها والتفافها بصوت  
غليان القدر ، لأسلم دون غفار.

ويقال للريح إذا كانت دائمة : إنها لرجزاء ، وقد رَجَزَتْ رَجْزا ،  
والرَجْزُ مصدر : رَجَزَ يَرْجُزُ ، قال ابن سيده : والرجز شعر ابتداء  
أجزائه سببان ثم وتد ، وهو وزن يسهل في السمع ويقع في النفس.  
ولذلك جاز أن يقع فيه المشطور وهو الذي ذهب شطره ، والمنهوك  
وهو الذي قد ذهب منه أربعة أجزاء ، وبقي جزءان نحو :

يا ليتني فيها جذع ....

فالرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه تسمى قصائده  
أراجيز واحدها أرجوزة ، ويسمى قائله راجزا ورجّازا ورجّازة.  
ومن سجعات الحريري : فما كل قاض تبريز ، ولا كل وقت تسمع فيه  
الأراجيز ، وقال اللعين المنقري يهجو روبة :

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يارؤب والحية الصماء في الجبل  
أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز رأس النوك والفشل

والارتجاز : صوت الرعد المتدارك ، وارتجز الرعد ارتجازا إذا سمعت له  
صوتا متتابعاً وترجز السحاب إذا تحرك تحركاً بطيئاً لكثرة مائه. قال  
الراعي :

ورجّافاً تحن المزن فيه ترجز من تهامة فاستطارا

وغيث مرتجز : ذو رعد ، وكذلك مترجز ، قال أبو صخر :

وما مترجَز الآذِي جَوْنٌ له حُبْكُ يَطُمُّ على الجبالِ

والمرتجَز : اسم فرس لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
سمي بذلك لجهارة صهيله وحسنه ، وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اشتراه من أعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت وورد ذكره في  
الحديث .

وتراجز القوم : تنازعوا .

والرَّجَازة : ما عدل به ميل الحِمْلِ والهودج ليعدله إذا مال ، سمي  
بذلك لاضطرابه ، وفي التهذيب : هو شئ من وسادة وأدم إذا مال أحد  
الشقين وضع في الشق الآخر ليستوي ، سمي رجَازة الميل ، والرَّجَازة :  
مركب للنساء دون الهودج . والرَّجَازة : ما زين به الهودج من صوف  
وشعر أحمر ، قال الشماخ :

ولو ثقفاها ضرجت بدمائها كما جللت نضو القرام الرجائز

والرَّجَّاز : واد معروف ، قال بدر بن عامر الهذلي :

أسد تفر الأسد من عراوئه بمدافع الرِّجَّاز أو بعيون

ويروي : بمدامع الرجاجز<sup>١</sup>.

---

(١) راجع مادة رجز ، ابن منظور ، لسان العرب و مرتضى الزبيدي ، تاج  
العروس من جواهر القاموس و الرازي ، مختار الصحاح و المناوي ، التوقيف  
على مهمات التعريف " مركز التراث للبرمجيات ، الإصدار الأول ١٤٢٠هـ  
الرياض " والجاحظ ، البيان والتبيين ط الرابعة ١٣٩٥هـ مكتبة الخانجي  
مصر ، ٢٢٤/٢

وكلمة رجز مكونة من الرءاء والجيم والزاي وهنّ من الحروف  
المجهورة، والجهر يعني اضطراب الوترين الصوتيين وتحركهما  
واهتزازهما ، كما أن الزاي من حروف الصفيّر .  
وقد قصرنا بحثنا هذا على الرجز منذ العهد الجاهلي وإلى العهد العباسي .

\*\*\*

## المبحث الثالث

### مصادر وكتب الأراجيز

الرجز من الكثرة والاستفحال بحيث يصعب حصر مصادر وجوده ، فقد كان الفن الشعبي الأول للعرب والأثير لديهم ، يترنمون به حدوداً ومنتحاً وترقيصاً وأثناء القتال والشجار والمنافرة ، ثم غدا مورداً لعلماء اللغة وهواة الغريب والنظام ، فحفلت به كتبهم ووعته من قبل صدورهم .

ومن عوامل كثرته وذيوعه وسيرورته أن نفرّاً من الشعراء غير قليل اختص بقوله واشتهر به فلم يتعده نظماً ، فقد عرفت طائفة من الشعراء بالرجاز ، بل إن بعض القبائل اشتهرت بقول الرجز وصار حظها ونصيبها ، وهذا ما سنفصله في ثانيا البحث ، ولكننا في هذا المبحث نريد أن نشير إلى بعض من مصادر ومظان الرجز ، وهي :

#### ١ / المجاميع الأدبية:

أمثال العقد الفريد لابن عبد ربه ، فهو مصدر حافل بالرجز قديمه مثل أراجيز الترقيص وبه كذلك أرجوزة ابن عبد ربه في مغاز عبد الرحمن الثاني وقد تجاوزت أبياتها أربعمئة بيت ، وأرجوزته في علم العروض .

والحيوان للجاحظ وفيه أراجيز كثيرة ، في الحيوانات ، مثل قول بشر بن المعتمر :

---

(١) لا يوجد شعراء تخصصوا في - النظم - في بحر واحد من بحور الشعر سوى الرجاز .

كمثل حرقوص وما حرقوص      فقعة قاع حولها قصيص  
ليس من الحنظل يشتار العسل      ولا من البخور يصطاد الورل<sup>١</sup>

كذلك من المجاميع الأدبية المليئة بالرجز أمالي القالي وسمط اللالي،  
وخزانة الأدب للبغدادى ، وقد تجاوزت شواهد الرجز في الخزانة  
تسعمائة بيت .

## ٢/ كتب التراجم والطبقات :

مثل الأغاني للأصفهاني الذي ترجم للرجاز وأورد رجزهم ، كما  
أورد رجز غيرهم من الشعراء ، ويعد الأغاني بهادته الضخمة مصدراً  
ذاخراً بالرجز .

وطبقات فحول الشعراء لابن سلام حيث ترجم لعدد من  
الرجاز الإسلاميين وجعلهم في الطبقة التاسعة فترجم للأغلب العجلي  
وأبي النجم والعجاج ورؤبة وغيرهم وذكر بعضاً من رجزهم ، كما أورد  
رجزاً في الخبر ٣٧ في ذكر قديم الشعر .

كذلك فعل ابن قتيبة في الشعر والشعراء فترجم لعدد من الرجاز  
وأورد أراجيزهم .

ومن كتب التراجم والطبقات التي تعد من مصادر الرجز المؤلف  
والمختلف للآمدي ومعجم الشعراء للمرزباني وطبقات الشعراء لابن  
المعتمر ، ومعجم الأدباء ومعجم البلدان لياقوت الحموي .

---

(١) الجاحظ، الحيوان، ط الثانية، ص٦/ ٤٥٥ والحرقوق دويبة أكبر من  
البرقوق .

### ٣/ السيرة وكتب الفتوحات :

تتلى كتب السيرة وفتوحات البلدان بالرجز ، والناظر في سيرة ابن هشام مثلاً يجد حافلة بالرجز فهي من المصادر المهمة لاسيما في رجز صدر الإسلام ورجز الحرب والبطولات .

### ٤/ كتب الأحاديث :

لا تخلو بعض كتب الأحاديث من الرجز ، وقد تمثل رسول الله صلي الله عليه وسلم ببعض الرجز ، وصار من جملة الأحاديث ، وهو قوله :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدِكَ لَا أَلْمَا

وقد أورده السيوطي في جامعه الصغير ورواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس<sup>(١)</sup>.

ومما ورد في الأحاديث من الرجز ، ما رواه الإمام أحمد وابن القيم في زاد المعاد وقال شعيب الأرناؤوط في تخريجه له : إسناده صحيح ، قوله صلي الله عليه وسلم : ( يقدم عليكم غداً قوم أرق قلوباً للإسلام منكم ) فقدم الأشعريون فلما دخلوا جعلوا يرتجزون :

غداً نلقى الأحبه محمداً وحزبه<sup>(٢)</sup>

وكذلك ما رواه ابن ماجه ، والهيثمي في مجموعه وجزم بصحته ، عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم مر ببعض أزقة المدينة ، فإذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقولن :

---

(١) انظر البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ، ط الأولى ١٤١٨هـ دار الكتب العلمية بيروت ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٢) مصطفى الصياصنة ، الشعر في رحاب النبوة ١٤١٩هـ نادي الباحة ، ص ٦١ .

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( الله يعلم إني لأحبكن )<sup>١</sup>  
ومن رائع الرجز معنى ومبنى مما يحسن قصّه وإيراده ، ما أخرجه  
القرطبي في تفسيره عن عبدالله بن مسعود وزيد بن أسلم رضي الله  
عنهما : قال زيد : لما نزل (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) قال أبو  
الدحداح : فذاك أبي وأمي يارسول الله ! إن الله يستقرضنا وهو غني  
عن القرض ؟ قال : ( نعم يريد أن يدخلكم الجنة به ) . قال : فلإني إن  
أقرضت ربي قرضاً يضمن لي به ولصبيتي الدحداحة معي الجنة ؟ قال :  
( نعم ) ، قال : فناولني يدك ، فناول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يده ، فقال إن لي حديقتين ، إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية ، والله  
لا أملك غيرهما قد جعلتهما قرضاً لله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( اجعل إحداهما لله والأخرى دعها معيشة لك ولعيالك ) قال  
فأشهدك يا رسول الله أني جعلت خيرهما لله تعالى ، وهو حائط فيه ست  
مائة نخلة قال : ( إذا يجزيك الله به الجنة ) فانطلق أبو الدحداح حتى  
جاء أم الدحداح ، وهي مع صبيانها في الحديقة تدور تحت النخل ،  
فأنشأ يقول :

هداك ربي سبل الرشاد	إلى سبيل الخير والسداد
بيني من الحائط بالوداد	فقد مضي قرضاً إلى التناد
أقرضته الله علي اعتماد	بالطوع لا من ولا ارتداد
إلا رجاء الضعف في المعاد	فارتحلي بالنفس والأولاد

---

(١) المصدر السابق ، ص ٦ .



والبر لاشك فخير زاد قدمه المرء إلى المعاد

قالت أم الدحداح : ربح بيعك ! بارك الله لك فيما اشتريت ، ثم أجابته  
أم الدحداح ، وأنشأت تقول :

بشرك الله بخير وفرح      مثلك أدى ما لديه ونصح  
قد متع الله عيالي ومنح      بالعجوة السوداء والزهو البلح  
والعبد يسعى وله ما قد كدح      طول الليالي وعليه ما اجترح

ثم أقبلت أم الدحداح علي صبيائها تخرج ما في أفواههم وتنفض  
ما في أكمامهم .

حتى أفضت إلى الحائط الآخر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
(كم من عذق رداح ودار فياح لأبي الدحداح) <sup>١</sup>

عذق بفتح وسكون : النخلة ، وبكسر وسكون : العرجون بما فيه  
من الشاريخ ، رداح : ثقيلة ، فياح : واسعة <sup>٢</sup>

٥ / دواوين الرجاز :

وهم بالعشرات ، بعضهم ديوانه مطبوع متداول أمثال العجاج  
ورؤية والزفيان ( اسمه : عطاء بن أسيد أحد بني عوافة بن سعد ) ،  
وبعضهم فقد ديوانه ، مثل الأغلب العجلي ، فقد وردت بعض  
الإشارات التي تؤكد أن للأغلب العجلي ديواناً مكتوباً فقد مع كثير من  
دواوين الشعر التي فقدت ، فقد ذكره أبو الطيب اللغوي في كتاب

(١) انظر إلى هذه الحاءات المليحة في قول الحبيب صلى الله عليه وسلم .

(٢) فريد الدين مسعود ، روائع من شعر الصحابة ، دار الحديث القاهرة  
١٤٢٥ هـ ، ص ١٨٩ نقلاً عن تفسير الطبري .

الإبدال وهو يعلق على نسبة قطعة من شعره : كانت تميم معشراً ذوي كرم ..... فقال : وجدت هذا الشعر للأغلب العجلي في ديوانه ، كما ذكره الجوهري ونقل صاحب الخزانة حديثاً جرى عن شعره قال : " فقد نسبه غيره إلي الأغلب العجلي الراجز ، ورأيت أنه في أول ديوانه " ١

وقد جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ما تفرق من رجز الأغلب في المصادر المختلفة جمعه في كتابه شعراء أمويون ، كما جمع علاء الدين أغا ما تفرق من رجز أبي النجم في كتاب أسماه (ديوان أبي النجم) وجمع عباس توفيق رجز أبي نخيلة - يعمر بن حزن بن زائدة - في مجلة المورد ١٩٧٨م وجمع كذلك حتا حداد رجز العماني - محمد بن ذؤيب - في مجلة معهد المخطوطات ١٩٨٣ المجلد ٢٧

#### ٦/ دواوين الشعراء :

فما من شاعر إلا وقد ركب هذا البحر - الرجز - ما بين مكثر منه مثل : لبيد والشاخ وذو الرمة وبشار ، ومتوسط أو مقل ، وقد ذكرنا في الفصل الثاني والثالث عدداً من الشعراء الذين أكثروا من نظم الرجز .

#### ٧/ كتب أفردت للرجز :

ومن أشهر هذه المؤلفات مما هو مطبوع كتاب أراجيز العرب للسيد محمد توفيق البكري نقيب الأشراف بالديار المصرية ، وقد أورد في كتابه طائفة من الأراجيز الطوال والقصار ، بعضها منسوب وبعضها غير

---

(١) نوري حمودي القيسي، شعراء أمويون، ط الأولى ١٤٠٥هـ عالم الكتب بيروت، ص ١٤٢.

منسوب ، وقام بشرحها ، كما استهل الكتاب بمقدمة عن الرجز وتعريفه. ويعتبر كتاب أراجيز العرب من المصادر الرئيسة في الرجز. كتاب مشارف الأقاويذ في محاسن الأراجيز (لفون ، ر ، جبير) ، وقد طبع الأصل العربي منه في ٢٠٩ صفحة والتعاليق الألمانية في ١١٣ صفحة في ليسك<sup>١</sup>

وللأصمعي - عبد الملك بن قريب - كتاب في الأراجيز<sup>٢</sup> وذكر بروكلمان أنه مع كتاب الفرس وكتاب الميسر يوجد في مكتبة خاصة ببغداد<sup>٣</sup> وذكر ابن النديم أن ربيعة البصري شاعر راوية وله من الكتب كتاب ما قيل في الحيات من الشعر والرجز<sup>٤</sup>

وأظن أن للأمدي كتابا في الرجز فقد وجدت في بعض كلامه ما يشير إلي ذلك ، قال في ترجمته للأغلب العجلي (... واخترت شعره فيما اخترت من الرجز ...)° وقال في ترجمة أبي نخيلة وبعد أن أورد له أبياتاً : " وتراها في كتاب الرجز في أشعار المشهورين "

---

(١) لم أتحصل على هذا الكتاب، راجع عبد الله مخلص، مجلة المجمع العلمي العربي، دار صادر بيروت ١٣٤٧هـ، ص ٦٣٣/٨ .

(٢) ابن النديم، الفهرست، ط الثانية ١٤١٧هـ دار المعرفة بيروت، ص ٧٩

(٣) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ط الخامسة دار المعارف القاهرة، ص ٤٣٧/١ نقلا عن دائرة المعارف الإسلامية.

(٤) ابن النديم ، الفهرست، ص ٢٧.

(٥) انظر الأمدي، المؤلف و المختلف، ط الثانية ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية

بيروت، ص ٢٢

(٦) المصدر السابق، ص ١٩٣

## ٨ / معاجم اللغة وكتب الشواهد :

الرجز يحتل جزءاً كبيراً من شواهد العربية ولذا تعتبر كتب الشواهد والمعاجم مصدراً أصيلاً من مصادر الرجز ، وقد تجاوزت شواهد بعض الرجاز الألف شاهد في بعض المعاجم فلسان العرب ومقاييس اللغة والجمهرة والصحاح والمخصص وغريب القرآن والقراءات وكتب النحو والأمثال ، وغير ذلك من كتب الشواهد حافلة بالأراجيز ، وقد تجاوزت شواهد الرجز في المعجم المفصل في شواهد العربية لإميل يعقوب سبعة عشر ألف شاهد .

## ٩ / المنظومات التعليمية :

وهي لا تحصى ، فلا يكاد يوجد فن من فنون المعارف والعلوم لم ينظم فيه رجز ومكتبات التراث العربي حافلة بهذه المنظومات الرجزية .

\*\*\*



## **الفصل الثاني**

### **كثرة الرّجز والرّجّاز**



## المبحث الأول

### كثرة الشعر والرجز في صدر الإسلام

في صدر الإسلام كان للرجز كغيره من فنون الشعر والأدب حظه ونصيبه فالأدب في صدر الإسلام أدب زاهٍ؛ والزعم أن الإسلام آخر من قول الشعر وضعف فيه دوره ، زعم زائف ، تدفعه الروايات الكثيرة وتدمغه الشواهد والآثار الصحيحة .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الشعر بمنزلة الكلام ، حسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام).<sup>١</sup>

كما امتدح عليه الصلاة والسلام شعراء بأسمائهم ، وذلك لما في شعرهم من الحكمة والحث على الفضيلة والخير ، والترهيب من الفساد ، أو لما عهد منهم من نصر أهل الحق وطهارة اللسان . فعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم).<sup>٢</sup>

---

(١) مصطفى عبيد الصياصنة . الشعر في رحاب النبوة . ص ٥٣ ، نقلاً عن البخاري في الأدب المفرد والدارقطني وذكره المتيقي في كنز العمال والهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني في "الأوسط" وقال: لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد ، قال الهيثمي : وإسناده حسن وقد ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة وصححه لمجموع طرقه ، كما ذكره في صحيح الجامع الصغير (راجع الشعر في رحاب النبوة) .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٦ نقلاً عن البخاري ومسلم .



وعن الهيثم بن سنان، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه في قصصه،  
يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أخاً لكم لا يقول الرفث -  
يعني عبد الله بن رواحة- قال :

أتانا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع  
أرانا الهدى بعد العمى، فقلوبنا به موقنات ، أن ما قال واقع  
يبيت يحافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

وعن عبد الله بن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : ( تعلموا  
الشعر فإن فيه محاسن تبتغى ومساوئ تتقى وحكمة للحكماء ، ويدل  
علي مكارم الأخلاق )<sup>٢</sup>

وعن ابن أبي الزناد قال : قيل لسعيد بن المسيب إن ناساً يكرهون  
الشعر ، قال : ( نسكوا نسكاً أعجمياً )<sup>٣</sup>

وفي سماعه صلى الله عليه وسلم للشعر قصيداً و مغنّى ، روي عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في بعض أسفاره ، و غلام أسود يقال له ( أنجشة ) يحدو ، فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ويحك أنجشة رويدك سوقك  
بالقوارير ) يعني النساء زاد البخاري : ( قال أبو قلابة راوي الحديث :

---

(١) المرجع السابق ٥٦ ، ٥٧ نقلا عن البخاري ، وقد نقل ابن حجر في الفتح عن  
ابن بطل قوله : فيه - أي الحديث المذكور - أن الشعر إذا اشتمل علي  
ذكر الله والأعمال الصالحة كان حسناً ، ولم يدخل فيما ورد فيه الذم ،  
كما نقل عن الكرماني قوله : في البيت الأول إشارة إلى علمه وفي الثالث  
إلي عمله ، وفي الثاني إلى تكميله غيره ، فهو كامل مكمل .

(٢) المرجع السابق ٥٧ نقلا عن المتقي في الكنز.

(٣) المرجع السابق ص ٥٨ نقلا عن الطبري في التهذيب.

فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة ، لو تكلم بها بعضكم لعبتموه عليها ، قوله : ( سوقك بالقوارير )<sup>١</sup>

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : ( جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مئة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر ، ويتذكرون أشياء من أمر الجاهلية ، وهو ساكت ، فربما تبسم معهم )<sup>٢</sup> .  
وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يقدم عليكم غداً قومٌ أرقّ قلوباً للإسلام منكم ) فقدم الأشعريون فلما دنوا جعلوا يرتجزون :

غداً نلقي الأحبه      محمداً وحزبه

فلما قدموا تصافحوا ، فكانوا أول من أحدث المصافحة<sup>٣</sup>  
وعن أنس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم مر ببعض أزقة المدينة ، فإذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقولن :

نحن جوار من بني النجار      يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( الله يعلم أني لأحبكن )<sup>٤</sup>

---

(١) المرجع السابق ص ٦٠ نقلا عن البخاري ومسلم.

(٢) المرجع السابق ص ٦١ نقلا عن الترمذي وقال حسن صحيح .

(٣) المرجع السابق ص ٦١ نقلا عن الإمام أحمد وابن سعد في الطبقات الكبرى وذكره ابن القيم في الزاد والذهبي في سير أعلام النبلاء وقال الأرنؤوط في تخريجه له : إسناده صحيح .

(٤) المرجع السابق ص ٦٨ رواه ابن ماجة وذكره الهيثمي في مجمعهم وجزم بصحة إسناده ، وقال البوصيري في زوائده : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

وقد كان خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم يتفقون أحوال الشعراء ويهمهم ما أحدثوا من الشعر في الإسلام : فقد كتب عمر بن الخطاب إلى عامله على الكوفة . يطلب إليه أن يجمع الشعراء في مصره ، ويسألهم عما أحدثوا من الشعر في مرحلة إسلامهم . فعن الشعبي قال : ( كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة ، وهو على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الإسلام ؟ ثم اكتب بذلك إليَّ .. فدعاهم المغيرة ، فقال للبيد بن ربيعة : أنشدني من الشعر في الإسلام ، فقال قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران ، وقال للأغلب العجلي : أنشدني فقال :

أرجزاً تريد أم قريضاً      لقد سألت هيناً موجوداً

فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : أن انقص الأغلب خمس مئة من عطائه ، وزدها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب فقال : أتقصني أن أطعتك ؟ فكتب عمر إلى المغيرة : أن رد على الأغلب خمس المئة التي نقصته ، وأقررها زيادة في عطاء لبيد )<sup>١</sup>

وجاء في تهذيب الآثار ( وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم لم يكن واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان من العرب ، إلا وهو للشعر قائل ، أو هو له راوٍ الرواية الغزيرة الكثيرة )<sup>٢</sup>

(١) المرجع السابق ص ١٥٣ نقلا عن الإصابة والمتقي في الكنز .

(٢) المرجع السابق ص ٨١ نقلا عن تهذيب الآثار

وقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الرجز ،  
روي أن العجاج أنشد أبا هريرة :

ساقاً بخنداة وكعباً أدرماً ( الساق البخنداة هي الساق الممتلئة ،  
والكعب الأدرم المستوي)

فقال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه نحو هذا من الشعر<sup>١</sup>  
وقد تمثل النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الرجز وصار من جملة  
الأحاديث ، جاء في خزانة البغدادي :

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

قال البغدادي : زعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي . وهذا خطأ  
فإنما هو لأمية بن أبي الصلت ، قاله عند موته وقد أخذه أبو خراش  
وضمه إلى بيت آخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما :

لا هُمَّ هذا خامس إن تما أتمه الله وقد أتما

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وصار من جملة الأحاديث ،  
ورواه السيوطي في جامعه الصغير ، ورواه الترمذي في تفسيره ، وذكره  
الحاكم في الإيخان والتوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال المناوي في  
شرحه الكبير : يجوز إنشاد الشعر للنبي صلى الله عليه وسلم وإنما المحرم

---

(١) ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر، ط الأولى ١٤١٨هـ دار  
الكتب العلمية بيروت، ص ١٨٢/١ .

إنشاؤه . ومعناه إن تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوباً كثيرة ، فإن  
جميع عبادك خطاؤون . وقوله ( لا ألما ) أي لم يلم بمعصية<sup>١</sup>  
و خلاصة القول إن الشعر - قصيداً ورجزاً - في صدر الإسلام  
كان كثيراً وافراً ، ودونك في ذلك سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري  
وكتب الطبقات والمغازي و شعر الفتوحات ومعاجم البلدان ، فصفوة  
القول إن الشعر انعدم بغياته الجاهلية بينما برز بغياته الإسلامية .

\*\*\*

---

(١) البغدادي - خزانة الأدب ، ص ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩

## المبحث الثاني الرجاز

كثُر أمر الرجز واستفحل عندما استقر العهد الأموي، وظهرت طبقة من الشعراء اشتهروا باسم الرّجّاز، ولعل هذه الطبقة بدأها الشاعر المخضرم الأغلب العجلي.

وقد رُذِّ سبب ظهور هذه الطبقة واستفحال أمرها إلى عدة أسباب منها<sup>(١)</sup>:

١- ميسيس الحاجة بالعراق - ومعظم الرجاز من العراق - إلى أنواع من الشعر تلقى على البديهة والارتجال في مقام الرد والمنافرة والمفاخرة.

٢- شعور الرجاز بأنهم دون منزلة الشعراء - إذ كان الذوق يفضل القصيد على الرجز لاتساع مجال القول فيه - هذا الشعور جعلهم يحاولون أن يبذلوا أصحاب القصيد بأن ينظموا الرجز المطوّل في أغراض القصيد، واتخذوا القصائد الجاهلية والمخضرمة كمنظومات لبيد والشّماخ، نموذجاً يحتذونه.

٣- حاجة النُّحاة والعلماء وحبيهم للغريب، فكان الرجاز يمدّونهم بضالّتهم من الألفاظ النادرة والتراكيب الغريبة، وربما تزيدوا واخترعوا، وقد سمّى رؤية نفسه في بعض أراجيزه نحوياً.

---

(١) راجع عبد الله الطيّب، المرشد، ٢٣٣/١.

فغالب الرّجّاز كان في العهد الأموي وأشهرهم أبو النجم العجلي والعجاج ورؤبة وأبو نخيلة والزفيّان، ودكين بن رجاء ودكين بن سعيد ... وساقتهم العماني الرّاجز من مخضرمي الدولتين.

وإذا نظرنا في طبقات فحول الشعراء نجد أن ابن سلام قد جعل الطبقة التاسعة من فحول شعراء الإسلام للرجاز، قال: "الطبقة التاسعة رجّاز منهم: الأغلب العجلي، وكان مقدّمًا، يقال أنه أول من رجز، وأبو النجم. واسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل.

والعجاج، واسمه عبد الله بن رؤبة بن ليبد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حُنيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ورؤبة بن العجاج"<sup>(١)</sup>. ثم ترجم لهؤلاء الأربعة وذكر طرفاً من رجزهم وحياتهم.

أما ابن قتيبة في الشعر والشعراء فقد ذكر في كتابه وترجم لأحد عشر راجزاً، وهم العجاج ورؤبة وأبو نخيلة وأبو النجم ودكين والأغلب وعمر بن لجأ والكذاب الحرمازي وأبو الزحف والقلاخ بن جناب والعماني. ومن خلال مراجعتي لعدد من المراجع والمصادر الأدبية؛ وجدت أن ما ذكر من الرّجّاز في العهدين الأموي والعباسي قد تجاوز العشرين راجزاً، منهم إضافة للأسماء السابقة:

---

(١) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ص ٢ / ٧٣٧ - ٧٣٨.

(٢) للباحث مؤلف عن تراجم الرّجّاز ، مجاز للنشر.

حكيم بن مُعَيَّة وهميان بن قحافة، وجندل الطهوي، ومنظور بن  
مرثد، وحميد الأرقط، وأبو محمد الفقعسي، وهشام المرثي والدهناء زوج  
العجاج، وعقبة بن ربيعة والمخيس بن أوطاة .

\*\*\*





## الفصل الثالث

### الرجز التعليمي

المبحث الأول : النوع الأول من الرجز التعليمي  
المبحث الثاني : النوع الثاني من الرجز التعليمي  
المبحث الثالث : النوع الثالث من الرجز التعليمي

الرجز التعليمي نمط جديد اتخذ أشكالاً على امتداد العهدين الأموي والعباسي، ومن خلال البحث فيه، يمكن أن نُجمل هذه الأشكال في أنواع ثلاثة، نفصل الحديث عنها في هذه المباحث.

## المبحث الأول

### النوع الأول من الرجز التعليمي

وهو يتمثل في العمل الذي نهض به بعض الرُّجَّاز في إمداد المدرسة اللغوية وجمهرة الرواة والعلماء بما يحتاجونه من غريب اللغة وشاردها وقد كان لرؤية القدح المعلّى في هذا إذ كانت أراجيزه، معيّناً لا ينضب للعلماء، وقبل التفصيل عن هذا يحسن بي أن أمهد لذلك بحديث لعبد الله الطيب، أذكره لما فيه من نظر عميق وتأمّل دقيق ودراية بأحوال العرب وشعرها وتعليل لما يطرأ على هذا الشعر من اتجاهات، ولعل من بعد ذلك يتضح لنا سبب ودواعي ظهور هذا النوع من الرجز -الذي نحن بصددّه- المليء بالغريب، كما سيعيننا هذا النقل على إدراك بقية موضوعات هذا المبحث بوضوح وفهم جيد.

وقد ردّ عبد الله الطيب دواعي ظهور هذا الرجز بما فيه من غريب ووحشي إلى إحساس العرب بمسيس حاجتهم إلى البداوة التي بدأت تضعف في حين إقبال الحضارة، يقول عبد الله الطيب: "أحست العرب على رأسها سادتها في أيام بني أمية بدبيب اختلال التوازن"<sup>(١)</sup>. وكان الشعر ديوان العرب. فكان الحرص أشد على أن يظل معبراً عن مادة البداوة، التي جعلت الآن أهميتها تقل، وحاجة الأمصار إليها تضعف والتحام خشونتها بلين الحواضر ينقصم. ومن أجل ذلك كان الشعراء يستقدمون من بواديهم فيفدون على الخلفاء والولاة، قال الفرزدق يخاطب الخليفة:

---

(١) التوازن بين البداوة والحضارة.

إليك أمير المؤمنين رمت بنا هموم المنى والهوجل المتعسف  
وعض زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مسحت ومجلف  
وقال جرير :

تعرضت الهموم لنا فقالت جعادة "أي مرتحل تريد  
فقلت لها الخليفة غير شك هو المهدي والحكم الرشيد  
قطعن الدام والأدمى إليكم ومطلبكم من الأدمى بعيد  
نظرت من الرصافة أين حجر ورمل بين أهلها وبيد

ثم استقدم الرجاز، وكانوا أكثر إيغالاً في وحشية البداوة، ثم انقطعت مادة الشعر الجزل الأصيل البداوة، والرجز الخشن أنفاس الصحراء، وذلك على أيام الدولة الثانية، فاستقدم الأمراء والخلفاء العلماء من أمثال الأصمعي والليث بن المظفر بن نصر بن سيار الليثي (نصر بن سيار آخر ولاية بني أمية على خراسان) والفراء، وكان هؤلاء يطلبون بقية البداوة من بقية فصحاءها ...

كان مربد البصرة زمان بني أمية ملتقى الرجاز والشعراء، ثم صار ملتقى حفظة اللغة وطلابها على زمان أبي نواس وأشياخه. ثم كما كان يفد الرجاز والشعراء من قبل بالغريب على الخلفاء والولاء، جعل

---

(١) الهوجل " الطريق الذي لا علم به . المتعسف : العسف السير وركوب المفازة وقطعها بدون هداية ولا طريق مسلوک .

(٢) مال مسحوت ومسحت أي مُذهَب ومهلك ، يقال أسحت ماله : استأصله وأذهبه. المجلف : الذي أخذ من جوانبه .

(٣) قبيلة . وهنا لقب لجرير .

(٤) الدام : موضع. الأدمى : قيل أرض بظاهر اليمامة

فصحاء البدو يفدون فيأخذ النحويون وأهل الرواية منهم. وخبر  
المسألة الزنبورية معروف.

كان هذا الحرص على اقتناء مادة البداوة في الغريب رجزاً وشعراً  
وأوابد كلمات ، والاشتداد في طلب ذلك صادراً عن إيمان عميق بأن  
البداوة شيء ضروري لحيوية روح العرب مهما يصيبوا من نصيب  
التحضر وعن اعتقاد راسخ أنها ما زالت الروح العربي الحي.

روى أن أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين سأل إجازة بيت ووعد أن  
يجيز من أجازته شيئاً كان عليه من ثياب رداءً أو برداً -وليرجع القارئ  
الكريم إلى نص الخبر في الأغاني عند أخبار بشار- قالوا وأنشد :

وهاجرة نصبت لها جيبيني      يقطع ظهرها ظهر العظاية<sup>(١)</sup>

فأجاز بشار على الفور :

وقفت بها القلوص فسال دمعني      على خدي وأقصر واعظايه

فأعطاه المنصور ما وعد. وما أجدر هذا الخبر أن يكون صحيحاً لما  
في بيت بشار من الذكاء وكأننا نبصر رأس الضريير يهتز بإنشاده قالوا  
وكان بشار جهير الصوت رائع النشيد.

وعندي إن صح هذا الخبر، وهو إن شاء الله صحيح. أن المنصور -  
رحمه الله- إنما صدر في الذي صنع عن روح تعلق أصيل بأسباب  
البداوة والعروبة القحة. والبيتان في رويهما الظاء ولزوم ما لا يلزم،  
وهذا كما ترى جمع بين غريب وبديع وكأن الغريب ضرب من البديع أو

---

(١) العظاية : دويبة ملساء تعدو وتتردد . " وكان المنصور قد ركب دونما  
هودج وقت الهاجرة فجعلت الشمس تلالاً بين عينيه ، فقال ...البيت " .

أخ له، على ظاهر أمر اقتران الغريب بالبدواة و اقتران البديع بالحضارة<sup>(١)</sup>.

(١) يشير الدكتور إلى جمع العرب بين (البدواة: الغريب، والحضارة: البديع) قال أبوحيان إن العرب كانوا في باديتهم حاضرين، فكانت جزيرة العرب هي الطريق الأعظم لتجارة التوابل والعطر وغير ذلك في الدنيا القديمة. كانت كل بئر حاضرة ومتى كثرن كانت قرية أو قل واحة كما يقال الآن، ومعرفة العرب بحفر الآبار وطبيها في رمالهم المقفرات يدل على تمكن من جانب من المهارة والمعرفة الهندسية السنخ. كانت الآبار والقرى في طريق القوافل من بين شمال الجزيرة وجنوبها ومن بين مشرقها إلى مغربها ومواضع شتى فيما بين ذلك. وكانت التجارة برية بحرية تنتقل من فرضات البحر إلى قرى الأسواق وحواضر الطريق البري قال تعالى (يونس): {هو الذي يسيركم في البر والبحر} وقال تعالى (سبأ): {وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير} وقال تعالى (النحل) {وعلامات وبالنجم هم يهتدون} وقال تعالى (قريش){لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف}. ولا ريب أن دول العالم القديم الكبريات كانت تتبارى وتتافس على احتكار هذا الطريق الأعظم والتحكم فيه. وقد حاولت بابل غزو حواضر جزيرة العرب والسيطرة عليها فلم يستقم لها ذلك. وقد رامت الفرس والروم وغيرها مثل ذلك فكانت طبيعة جزيرة العرب الوعرة لها أعظم حماية. قال الأحنس بن شهاب:

لُكِيْزٌ لِّهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ كُلُّهُ      وَإِنْ يَأْتِيَهَا بِأَسٌّ مِنَ الْهِنْدِ كَارِبٌ  
تَطَايِرٌ عَلَى أَعْجَازِ حُوشٍ كَأَنَّهَا      جَهَامٌ هَرَاقَ مَاءَهُ فَهُوَ آئِبٌ

والحوش من الإبل قليل أصلها من الجن. وشعر الأحنس يدل على أن الهند أو فارس كانت تروم قهر حواضر المشرق من الجزيرة العربية. كانت حياة البادية والحاضرة ملتحمتين. البادية تحتاج إلى البئر والسوق والحواضر لأهل البوادي ملجأ في زمن الجذب. والحاضرة ردة لها ومنعة و"وملاذ" في البادية. وقد كانت الحواضر مما تفرغ من غاز إلى بواديها فتيغيبه أمرها، كالذي صنعه عبد المطلب وقريش لما غزاهم صاحب الفيل. لذلك كان العرب حقاً متبدين وهم في مكة أو الطائف أو حجر، كما لو كانوا بالصمان والمتثلّم وبوادي الحجاز ونجد. وكانوا متحضرين وهم في تلك البوادي لطروق أرقى تجارة ذلك العالم قراهم وإلمامهم بتلك القرى مع الصلة الواشجة بها في جوارٍ وحلفٍ ونسب.

وعلى قرىٍّ من قريّ المنصور إذ جاء بيته العظائي فأجازه بشار  
بيته الواعظائي كان على الأرجح مجيء رؤية بها جاء به من قوافي الظاء  
والغين والشين وما أشبه مما عابه عليه أبو العلاء المعري ، ولقد جاء أبو  
العلاء بعد زمان رؤية بثلاث مئآت أو نحوها فجاء بكل حروف المعجم

---

كالذي بين قريش وكنانة والأحابيش مثلاً والذي بين هوازن وثقيف ،  
وبين بني حنيفة وبطون من تميم....  
ومما كأنه رمز لمعنى التحام البداوة والحضارة في العرب إلتحاماً يجعل  
حضرهم لا يتخلص من معدن البداوة الذي هو فيه أبداً وبدويهم أبداً  
تخالط روحه دعوة الحضارة ونوازعها ، خبر التوراة أن الملك بشر هاجر أم  
إسماعيل بأنها ستلد إنساناً وحشاً. (سفر التكوين ١٦ رقم ١١ - ١٢  
"وقال لها ملاك الرب ها أنت حُبلى فتلدين ابناً وتدعين اسمه اسماعيل  
لأن الرب قد سمع لمذلتك وإنه يكون إنساناً وحشاً يده على كل واحد  
ويد كل واحد عليه وأمام جميع اخوته يسكن". وفي سفر التكوين ٢١  
رقم ١٧ "ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر، لا  
تخافين لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو. قومي احملني هذا الغلام  
وشدي يدك به لأنني سأجعله أمة عظيمة". أشار البوصيري رحمه الله إلى  
مقالة التوراة هذه وأصاب إذ عدها من باب البشارة بسيد الأنبياء  
والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال:

تخبركم التوراة أن قد بشرت      قدماً بأحمد أم اسماعيل  
ودعته وحش الناس كل ندية      وعلى الجميع له الأيدي الطولا  
وأول هذه القصيدة:

جاء المسيح من الإله رسولا      فأبى أقل العالمين عقولا  
قوموا رأوا بشراً كريماً      فادعوا من جهلهم لله فيه حلولا

وشاهد الرمز قول التوراة (إنساناً وحشاً) أو كما قال البصري (وحش  
الناس) ولعل هذه ترجمة أقدم وهي أفصح من قولهم (إنساناً وحشاً).  
(عبدالله الطيب - المرشد - ص ٤ / ٦٥٥ - ٦٥٨ بتصرف - انظر فيه  
بحثاً محكماً لا يسع المقام لتقصيه كاملاً) .

(١) قريّ : القَرَو والقَرَي كل شيء على طريق واحد. يقال ما زال على قَرَو  
واحد وقَرَي واحد أي على طريقة واحدة . (اللسان مادة قرا) .

في لزومياته وفيهن الظاء والشين وما عابه على رؤية. وإنما جعل هذا على لسان ابن القارح كراهية أن يجعله صادراً مباشرة عن نفسه، وإلماعاً إلى أن هذا ذوق أهل عصره؟

مهما يكن من شيء فإن غريب أبي العلاء قد كان طرفاً من بداوة العربية أن تكون أبداً ليست عن جوهر بلاغتها بمعزل، إذ لا تكون العربية حقاً ذات بلاغة بدون بداوتها...

شينات رؤية وظاءاته وضادية الطرماع وإغراب الكميت وأوابد ذي الرمة - كل ذلك كان لوناً من جدّ الفزع إلى البداوة يخالطه شيء من روح استطرفها والتزين بها.

وإن كان في رؤية وأبيه وأكثر الرجاز حوشي وتوحيش أحياناً فقد كان في الكميت أسلوب كأنه درس علمي واستقصاء لأحوال ما كانت عليه البداوة .... ورووا عن رؤية ..... أن الكميت والطرماع كانا يلقيانه فيأخذان منه الغريب فيوجد من بعد في أشعارهما وكانا معلمين<sup>(١)</sup>.

عود على بدء نقول إن الرجز التعليمي الأول هو ما كان يفعله رؤية وأضرابه من إمداد للعلماء أمثال يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء بما يصنعه من ألفاظ وأساليب، وقد جاء في أخبار رؤية : أخذ عنه وجوه أهل اللغة، وكانوا يقتدون به، ويحتجون بشعره، ويجعلونه إماماً<sup>(٢)</sup>. وجاء في طبقات ابن سلام أن النحويين (الأدباء) كانوا يجلسون إليه، عن أبي زيد الأنصاري والحكم بن قنير قالوا: كنا نعتد إلى رؤية يوم

---

(١) عبد الله الطيب - المرشد - الجزء الرابع القسم الأول، ص ٦٦٤ - ٦٧٠.

(٢) الأصبهاني - الأغاني، ص ٢٠ / ٣٤٥



الجمعة في رحبة بني تميم، فاجتمعنا يوماً فقطعنا الطريق، ومرت بنا  
عجوز فلم تقدر على أن تجوز في طريقها، فقال رؤبة:

تنح للعجوز عن طريقها إذ أقبلت رائحة من سوقها  
دعها فما النحوي من صديقها<sup>(١)</sup>

وقال أبو عبيدة: سأل يونس رؤبة وأنا شاهد عن السانح  
والبارح، فقال السانح: ما ولاك ميامنه، والبارح: ما ولاك مياسره<sup>(٢)</sup>.  
وقال ابن سلام في ترجمته للأسود بن يعفر، أخبرني يونس أن رؤبة  
كان يقول يعفر، بضم الياء والفاء، فقال يونس: يقال يُونس ويونس،  
ويُوسُف ويُوسُف<sup>(٣)</sup>.

وروي ابن سلام كذلك قال أخبرني يونس بن حبيب: أن التآيين  
مدح الميت والثناء عليه، قال رؤبة: فامدح بلالاً غير ماموئِن. والمدح  
للحي<sup>(٤)</sup>.

وجاء عن ابن سلام أيضاً قال سمعت رجلاً يسأل يونس عن  
قوله: "صَفِر الوطاب"<sup>(٥)</sup>. فقال سألتنا رؤبة عنه فقال: لو أدركوه قتلوه  
وساقوا إبله، فصفرت وطأبه من اللبن. وقال غيره: صفر الوطاب، أي

---

(١) ابن سلام -طبقات فحول الشعراء، ص ٧٦٥/٢.

(٢) السبتي -رفع الحجب المستورة- ص ٧٨٣.

(٣) ابن سلام -طبقات فحول الشعراء- ص ١٤٧/١.

(٤) المصدر السابق -ص ٢٠٩/١ غير ماموئِن أي غير هالك، يدعو له بطول  
البقاء.

(٥) في قول امرئ القيس :

وقاهم جدُّهم ببني أبيهم	وبالأشقين ما كان العقاب
وأفلتتهن علباء جريضا	ولو أدركنه صفر الوطاب

أنه كان يقتل، فيكون جسمه صفراً من دمه، كما يكون الوطاب صفراً من اللبن<sup>(١)</sup>.

فهذه الأخبار وغيرها تدل على المهمة التي كان ينهض بها رؤبة في إمداد العلماء، بغريب اللغة، وقد مر بنا قول رؤبة إن الكميت والطرماح - وكانا معلمين - كانا يسألانني عن الغريب ثم أجده بعد ذلك في أشعارهما.

بل إن رؤبة وأباه قد عملا على زيادة المعجم العربي بما أضافا من صيغ جديدة، قال ابن جني: "وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ويقولون: تهضما اللغة وولداها وتصرفا فيها تصرف الأقحاح، وذلك لإيغالهما في الرجز وهو مما يضطر إلى كثير من التفريع والتوليد، لقصره وسابقة قوافيه"<sup>(٢)</sup>. وقد روى عن رؤبة وأبيه أنها كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها، ولا سبقا إليها، وعلى ذلك قال المازني: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم<sup>(٣)</sup>. وقد بلغ من غضب يونس بن حبيب حين سمع انتقاصاً لرؤبة القول إن رؤبة أفصح من معد بن عدنان، قال يونس بن حبيب: كنت جالسا مع أبي عمرو بن العلاء إذ مر بنا شبيل بن عزرة الضُّبَعي، قال وكان علامة فقال يا أبا عمرو، أشعرت أني سألت رؤبة عن اسمه فلم يدر ما هو وما معناه؟ قال يونس: فقلت له: والله لرؤبة أفصح من معد بن عدنان، وأنا غلام رؤبة، أفتعرف أنت

---

(١) المصدر السابق، ص ٥٣/١

(٢) ابن جني - الخصائص - المكتبة العلمية، ط الثانية، ١٩٥٢م، ص ٣/٢٩٨

(٣) السيوطي - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي - ص ١/١١٧. والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقيه من بني مازن، من أئمة النحو ومن أهل البصرة، توفي سنة ٢٤٩هـ.

رُؤْبَةٌ وَرُؤْبَةٌ وَرُؤْبَةٌ وَرُؤْبَةٌ وَرُؤْبَةٌ؟ قال: فضرب بغلته وذهب: فما تكلم بشيء، قال يونس: فقال لي أبو عمرو: ما يسرنى أنك نقصتني منها. قال ابن عمار في خبره: والرؤبة: اللبن الخاثر، والرؤبة: ماء الفحل، والرؤبة الساعة تمضي من الليل، والرؤبة: الحاجة، والرؤبة شعب القدح، وقال وأنشدني بعد ذلك:

فأما تميم تميم بن مَرٍّ فالفاهم القوم رَوْبَى نياماً<sup>(١)</sup>

وقد أشاد الخليل بن أحمد بفضل رؤبة، وقد عاد من جنازته، عن يعقوب بن داود، قال: لقيت الخليل بن أحمد يوماً بالبصرة فقال لي: يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم، فقلت وكيف ذاك؟ قال: هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة<sup>(٢)</sup>.

واستطراداً نقول في هذا المقام إن الإغراب عند رؤبة يعتبر سمة من سماته المميزة التي لا يدعها، ولكننا يجب أن ننظر إلى هذه السمة التي تميز بها شعر الرجاز من أضراب رؤبة عموماً ورؤبة على وجه الخصوص، في ضوء المبررات والدواعي والحاجات الآتية:

١/ الحاجة التعليمية لهذه الأراجيز في طور جمع اللغة وتدوينها وسعي اللغويين للرجاز يطلبون غريب اللغة وشاذها.

٢/ إن الإغراب يمثل ذوق وواقع عصر رؤبة ومعجم بيئته البدوية.

٣/ استخدامه الغريب لغايات فنية فرؤية يأتي ببعض الألفاظ التي تعبر بجرسها ولفظها عما يريد أن يصفه تعبيراً صادقاً ماثلاً حياً، مثل وصفه للحمار الوحشي في قافية المشهورة :

(١) الأصبهاني - الأغاني - ص ٢٠/٢٤٦

(٢) المصدر السابق - ص ٢/٣٥٥

وقاتم الأعماق خاوي المخترق، حيث يقول، وكأنك تكاد تسمع  
حركة الحمار ونهيقه :

حشرج في الجوف سحياً وشهق حتى يقال ناهق وما نهق  
ويقول :

إذ تتلاهن صلصال الصعق يرمى الجلاميد بجلمود مدق  
أي يصيب حجارة الصحارى بحافر هو نفسه كالجلمود، وقد  
أعجب أبو مسلم صاحب الدولة بهذه القصيدة، وقال لرؤية وهو  
ينشده إياها: أنا ذلك الجلمود المدق.<sup>١</sup>

مزاجه رؤية بين ظواهر اللغة ولهجات القبائل :

إن اضطلاع رؤية بمهمة إمداد اللغويين بما يحتاجونه من مواد  
مختلفة وشواهد غنية، وحرصه على أن تكون أراجيزه صفحة لغوية  
شاملة وشائعة متداولة جعله يزواج في أراجيزه بين ظواهر اللغة  
ولهجات القبائل المختلفة.

ففي المجال الصوتي مثلاً يتضح لنا أن استخدام رؤية للهمزة لا  
يمثل لغته البدوية (حيث تحقيق الهمزة) فحسب، بل ذهب إلى التصرف  
في الهمزة تحقيقاً وتسهيلاً وإبدالاً<sup>(٢)</sup> وهو بذلك لم يكن ممثلاً لل لهجة قبيلته  
وحدها وإنما جاء ممثلاً لل لهجات عربية أخرى سواء منها لهجات أهل

---

(١) الأصفهاني ، الأغاني ٣٨٩/٢٠ وانظر عبد الله الطيب ، المرشد ، ٢٣٣/١.

(٢) انظر قوله محققاً الهمزة: وبلد عامية أعماءه، وهذا الشطر مطلع قصيدة  
جاءت كلها على قافية الهمزة ومما عنده من تسهيل الهمزة: أريت إن  
جاءت به أملودا .

ومما جاء عنده من إبدال الهمزة :

أصبحت من حرص على التأريش أبلغ صدّاف عن التحريش  
التأريش والتحريش واحد.

التخفيف كما هو الشأن في القبائل الحضرية. ونجد مثل هذا الخروج أيضاً على المؤلف عن لغته البدوية في ظاهرة الإدغام<sup>(١)</sup> حيث ذهب إلى الإظهار<sup>(٢)</sup> في حالات عديدة وهو ما يخالف عاداته اللغوية وهي الإدغام بجانب مشاكلته لغة بعض القبائل الأخرى ذلك كما في حالة الوقف بالسكون وذلك على لغة ربيعة، إلا أن ذلك لم يمنعه في حالات أخرى من أن يخلص لقبيلته تميم مثال حالتي الوقف بالنقل والوقف على القوافي ..... وهذا الاتجاه لدى رؤية من المزاوجة بين لغته البدوية الخاصة وغيرها من لغات القبائل الأخرى يشير عن رغبته في توسيع دائرة هذه الأراجيز بما يكفل لها الشيوع والانتشار بين القبائل العربية دون الاقتصار على البيئة البدوية وحدها<sup>(٣)</sup>.

ومن الظواهر الصرفية كذلك التي تثبت رغبة رؤية في الخروج على مؤلف لغته البدوية ورغبته في أن يكون لأراجيزه الشيوع والانتشار بين القبائل العربية ما نراه من ظاهرة التسكين والتحريك حيث يحرك ما أصله التسكين<sup>(٤)</sup> وهو ما يخرج به على لغته الخاصة - اللغة البدوية - وكذلك الإتيان بالزيادة<sup>(٥)</sup> والزيادة إنما تنسب إلى البيئات

---

(١) الإدغام كان في تميم وقيس وأسد وبكر بن وائل، أما الإظهار فلغه الحجاز .

(٢) مما جاء عنده من الإظهار: قمت به لم يتضعك أجله

إذا اعتداه الحق قل أقلله

(٣) أبو العينين - اللغة في أراجيز رؤية - ص ٣٢٧ بتصرف.

(٤) من تحريكه ما أصله التسكين قوله :

في الماء والساحل خضخاض البئق. أراد البئق فحركه للحاجة

صوادق العقب مهاذيب الولق. إنما أراد أن يقول الولق فحركه للقفافية

والولق: السير السريع.

(٥) من زياداته قوله : من الحرير الحر والقزي. حيث اضاف ياء النسب هنا بلا

موجب لذلك فالقزي هنا مقصود بها القز.

الحضرية كالحجاز وما جاورها لأنهم أهل التآني وتحقيق الحروف كاملة مع إظهار الأصوات. في حين أن البيئة البدوية كانت على نقیض ذلك حيث كانت تمیل إلى الحذف طلباً للخفة وتحقيقاً لسرعة الكلام<sup>(١)</sup>.

وقد أكثر ذو الرمة الشاعر الراجز من الغریب، وكان شعره - رجزاً وقصيداً - مورداً للعلماء ينهلون منه. يقول الأصمعي: "من أراد الغریب من الشعر المحدث ففي أشعار ذي الرمة، وكان عیسی بن عمر وهو أستاذ الخلیل وسیویه والأصمعي یسائل ذا الرمة عن أمور فی اللغة ویكتب عنه شعره وكذلك كان حماد الراویة یقرأ علیه شعره ولا یخفي إعجابه به. قال حماد: قدم علينا ذو الرمة الکوفة، فلم أر أفصح ولا أعلم بغریب منه. وكان شیخ الرواة أبو عمرو بن العلاء صديقاً للشاعر وكان یستنشد شعره وینقده وقد روى عنه دیوانه. وهو القائل فی: إن الشعر فتح بامرئ القیس وختم بذی الرمة، والقائل ایضاً "ختم الشعر بذی الرمة وختم الرجز برؤیة"<sup>(٢)</sup>.

ومن حرص العلماء على الغریب كان بعضهم یدون رجز الصبیان، مما یدل على أن الرجز كان یمثل لغة البداوة الفصیحة، قال ابن درید فی أمالیه أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال: سمعت صبیة بحمی ضریة (بین البصرة ومكة) یتراجزون، فوفقت وصدونی

---

(١) المرجع السابق - ص ٢٦٤.

(٢) عبد القدوس أبو صالح - دیوان الرمة ص ١/ ١٩ - ٢٠ - ٢١، نقلاً عن المصون للعسكري والکامل والحيوان وأدب الکاتب والأغاني والبیان والتبيين .

عن حاجتي، وأقبلت أكتب ما أسمع إذ أقبل شيخ فقال: أكتب كلام هؤلاء الأقزام الأدناع"

\*\*\*

---

(١) السيوطي - المزهر - ص ١ / ١٤٠، دنع الصبي : جهد وجاع واشتهى وطمع وخضع وذلل ولؤم .

## المبحث الثاني

### النوع الثاني من الرجز التعليمي

يتمثل هذا النوع في حفظ الأراجيز لتكوين الأساس اللغوي، فقد كان حفظ الأراجيز يعتبر رافداً مهماً من روافد الإعداد والبناء العلمي الثقافي للعالم والأديب اللغوي والشاعر، يزيد من حصيلته اللغوية ويوسع من قدرته الشعرية وينمي ملكة الإنشاد والرواية عنده، وحينما نقول الأراجيز لا نعني تلك المنظومات التعليمية التي بدأها أبان بن عبد الحميد - كما سنذكر في النوع الثالث من الرجز التعليمي - ولكننا نعني ما نظم من شعر على بحر الرجز، جاهلياً بمقطوعاته القصار وإسلامياً بقصائده الطوال، فقد كان حفظ الرجز من وصايا العرب المعروفة رويها أولادكم الرجز فإنه يهت أشداقهم، وقد مر بنا في الباب الأول قول المنتجع بن نبهان لرجل من أشرف العرب علم أولادك الرجز فإنه يهت أشداقهم، أي يوسعها فتفيدهم في الخطابة.

ولذلك نجد في تراجم كثير من العلماء اللغويين والشعراء المجيدين أن حفظ الرجز كان هو الأساس في تكوينهم العلمي.

ذكر القلقشندي أن ما يحفظه الأغلب العجلي من أرجاز بلغت أربعة عشر ألف أرجوزة، وهذا دليل على سعة محفوظات الشاعر، وإشارة إلى ما كان يدخره من النصوص، وهي بالتالي مادة جديدة، وصور جاهزة، وألفاظ وافرة، توفر عناء البحث وتيسر له سبيل القول، وتقريب المآخذ التي كان يعالج بها موضوعاته<sup>(١)</sup>.

---

(١) نوري حمودي القيسي - شعراء أمويون - ص ١٤٣ - ١٤٤ .



وقد ذكرنا من قبل إشارات النقاد بالأغلب العجلي وما نسب إليه من تطويل الرجز، ومّر بنا افتخاره بقدرته على النظم رجزاً وقصيداً، حين طُلب منه ما قاله بعد إسلامه، فكان جوابه:

أرجزاً سألت أم قصيدا      فقد سألت هيئاً موجوداً

وفي ترجمة أبي نواس مثلاً، نجد أن ابن المعتز بعد أن ذكر علم أبي نواس وثقافته أشار إلى مكونات هذا العلم من حفظ للأراجيز وملازمة للعلماء، يقول ابن المعتز في طبقات الشعراء:

"كان أبو نواس عالماً فقيهاً، عارفاً بالأحكام والفتيا، بصيراً بالاختلاف صاحب حفظ ونظر ومعرفة بطرق الحديث، يعرف ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وقد تأدب بالبصرة، وهي يومئذ أكثر بلاد الله علماً وفقهاً وأدباً، وكان أحفظ لأشعار القدماء والمخضرمين وأوائل الإسلاميين والمحدثين. وحدثني محمد بن أحمد القصار قال: حدثني يوسف بن الداية قال: قال لي أبو نواس: أحفظ سبعمئة أرجوزة، وهي عزيزة في أيدي الناس، سوى المشهورة عندهم، وكان لزم بعد والبة بن الحباب خلفاً للأحمر، وكان خلف نسيج وحده في الشعر، فلما فرغ أبو نواس من إحكام هذه الفنون تفرغ للنوادر والمجون والملح، فحفظ منها شيئاً كثيراً حتى صار أغزر الناس ثم أخذ في قول الشعر، فبرز على أقرانه، وبدع على أهل زمانه. ثم اتصل بالوزراء والأشراف، فجالسهم وعاشرهم، فتعلم منهم الظرف والنظافة فصار مثلاً في الناس، وأحبه الخاصة والعامة .....

قال أبو عمرو الشيباني لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الرفث  
لاحتججنا بشعره لأنه محكم القول<sup>(١)</sup>.  
ولأبي نواس أرجوزته المشهورة :

وبلدة فيها زور      صعراء تخطى في صعر<sup>٢</sup>  
مرت إذا الذئب اقتفر      بها من القوم أثر

أثر فيها الغريب، وجاوز فيها الحد، مجارياً في ذلك رجز الأوائل، من  
أمثال رؤبة والعجاج وأبي النجم العجلي، وقد شرحها ابن جني، وكانت  
في عصر ابن جني بعض ما يتمرس شدة اللغة- من شبان بغداد المثقفين-  
يحفظه وتدارسه ، من هذا الشعر العربي الجزل الفخم الذي يزخر فيه  
الغريب، من أجل أن تربو به ملكاتهم، وينمو فيهم الحس اللغوي، وكان  
ابن جني نفسه واحداً من حفاظ هذا الرجز والمعنيين به<sup>(٣)</sup>.  
وقد كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يحفظ آلاف الأراجيز<sup>(٤)</sup>  
وهو من هو في البصر بالشعر وتذوقه.

وتروى عن الأصمعي في حفظ الرجز الأعاجيب، قال عمر بن  
شبه "سمعت الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة" في رواية  
أخرى: "سنة عشر ألف أرجوزة" ونقل أبو الطيب اللغوي بسنده. عن  
أبي حاتم قال: "كان الأصمعي أروى الناس للرجز، سمعت بحرانياً  
كان قد طاف بنواحي خراسان يسأله، فقال له: أخبرني فلان بالري أنك

---

(١) ابن المعتز-طبقات الشعراء- ص ٢٠١- ٢٠٢.

(٢) الزور : الاعوجاج. صعراء : قريب من زور ، ومنه الصعر وهو الميل. تخطى  
في صعر : أي تقطع في اعوجاج .

(٣) محمد بهجة الأثري-شرح أرجوزة أبي نواس لابن جني- ص ٥.

(٤) محمد توفيق البكري-أراجيز العرب- ص ٤.

تروي اثني عشرة ألف أرجوزة. فقال: نعم، أروى أربعة عشر ألف أرجوزة - فعجبت فقال لي: أكثرها قصار - فقلت اجعلها بيتاً بيتاً، أربعة عشر ألف بيت! وفي رواية الرياشي: سمعت الأصمعي يقول: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة، فقال له رجل: منها البيت والبيتان، فقال: ومنها المائة والمائتان، وعن المازني قال: قلت للأصمعي إنك لتحفظ من الرجز ما لا يحفظه أحد. فقال: إنه كان همنا وسدَمنا. (والسَدَمُ ها هنا الحرص) فذاكرة الأصمعي نادرة في اتساع ما تحفظه من أشعار العرب وأخبارها، وصلة الأصمعي بأراجيز العرب صلة جد وثيقة، وكان يحفظ رجز العجاج ورؤية، يدل على ذلك ما نقله المرتضى في خبر أول لقاء بين الأصمعي والرشيد، وفيه يقول الأصمعي: "قال لي الرشيد: أتروي لرؤية بن العجاج شيئاً؟ فقلت: هما شاهدان لك بالقوافي وإن غيبا عن بصرك بالأشخاص" ثم طلب إليه فأنشده بعض أراجيز رؤية. إن اتصال الأصمعي بالرجز عامة، وحفظه لأراجيز رؤية بن العجاج خاصة، جعله هو نفسه يقول الرجز<sup>(١)</sup>، وأدى به أيضاً إلى تصنيف كتاب الأراجيز، وهذا كله يشير إلى مدى اهتمام الأصمعي بالرجز، وقد صنع كذلك ديوان العجاج وشرحه.

هذه الصلة بالرجز من ناحية وبالأعراب من ناحية أخرى جعلت للأصمعي شهرة واسعة في معرفة الغريب واللغة وجعلته صاحب ملح ونوادر وأخبار<sup>(٢)</sup>. ولعل في هذا ما يؤيد تصنيفنا لأنواع الرجز التعليمي

(١) أحوال الدكتور عبد الحفيظ السطلي، في العجاج بن رؤية حياته وشعره، ط الثانية ١٩٨٣ إلى كتاب الورقة - ص ٣١ - ٣٢.

(٢) عبد الحفيظ السطلي - العجاج بن رؤية حياته وشعره، ط الثانية ١٩٨٣ - ص ١١٤ - ١١٦.

إلى النوعين التي ذكرناهما: النوع الأول وهو إمداد العلماء بما يحتاجونه من غريب اللغة.

والنوع الثاني: الذي تمثل في حفظ الأراجيز لتكوين الأساس العلمي.

وأما النوع الثالث : فقد تمثل في المنظومات، وهو ما سنفصل عنه الحديث في المبحث التالي .

\*\*\*



## المبحث الثالث

### النوع الثالث من الرجز التعليمي

ظهر في العهد العباسي نمطٌ جديد من الرجز تمثل في المنظومات الطويلة التي وضعت لغرض تعليمي، ويعتبر أبان بن عبد الحميد اللاحقني هو مبتكر هذا الفن في الأدب العربي إذ لم يتعاطه أحد من قبله، وقد اختص بنقل الكتب المنشورة إلى الشعر المزدوج، فقام بنقل كتاب كليلة ودمنة من منشور إلى رجز مزدوج، وحمله إلى يحيى بن خالد البرمكي، فسر به سروراً عظيماً وأعطاه على ذلك مائة ألف درهم، وهي قريبة من خمسة آلاف بيت<sup>(١)</sup>. يقول الصولي: إن كل كلام نقل إلى شعر فالكلام أفصح منه إلاّ كتاب كليلة ودمنة، وقد ورد في كتابه الأوراق حوالي ٧٦ بيتاً من هذه الأرجوزة المزدوجة، منها:

وهو الذي يدعي كليل دمنه	هذا كتاب أدب ومحنه
وهو كتاب وضعته الهند	فيه دلالات وفيه رشد
حكاية عن ألسن البهائم	فوصفوا آداب كل عالم
والسخفاء يشتهون هزله	فالحكماء يعرفون فضله
لذ على اللسان عند اللفظ <sup>(٢)</sup>	وهو على ذاك يسير الحفظ

وله كذلك مزدوجة قال عنها الصولي إنها طويلة جداً وأورد منها حوالي ٢٧ بيتاً وهي في الصيام والزكاة، جاء فيها:

---

(١) ابن المعتز - طبقات الشعراء - ص ٢٤١.  
(٢) أبو بكر الصولي - كتاب الأوراق - الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ٤٦ / ١ - ٤٧.

هذا كتاب الصوم وهو جامع  
من ذلك المنزل في القرآن  
ومنه ما جاء عن النبي  
صلى الإله وعليه سلما  
وبعضه على اختلاف الناس  
والجامع الذي إليه صاروا  
وهي طويلة.

ونظم ابنه حمدان قصيدة طويلة جداً في وصف الحب وأهله أورد  
منها الصولي، حوالي ١٠٨ بيت، منها: <sup>(١)</sup>

ما بال أهل الأدب	منا وأهل الكتب
قد وضعوا الآدابا	واتبعوا الكتابا
لكل فن دفتر	منقط محبر
ففرقت أجناسا	وعلموها الناسا
بالحيل الرفيقة	والفطن الدقيقة
فأرشدوا الضلالا	وعلموا الجهالا
سوى المحبين فلم	يرعوا لهم حق الذمم
في علم ما قد جهلوا	وما به قد ابتلوا
قد غلقت رهونهم	واستعبرت عيونهم
وحالفوا السُّهادا	وخالفوا الرُّقادا
فليلهم طويل	ونومهم قليل

(١) المصدر السابق، ص ٥١١ - ٥٧.

وهي طويلة.

ونظم أبو العتاهية أرجوزته الطويلة المسماة ذات الأمثال، يقال إن له فيها أربعة آلاف مثل، وقد ضاع أكثرها وبقي منها ما يدل على أصلها وتنوع موضوعاتها، منها :

الحمد لله على تقديره      وحسن ما صرف من أموره  
ومنها :-

حسبك مما تبتغيه القوت      ما أكثر القوت لمن يموت  
إن كان لا يغنيك ما يكفيك      فكل ما في الأرض لا يغنيك  
والفقر فيما جاوز الكفاف      من اتقى الله رجا وخافاً<sup>(١)</sup>  
قيل لأبي العتاهية: أي شعر قلته أجود وأعجب إليك؟  
قال قولي :

علمت يا مجاشع بن مسعدة      أن الشباب والفراغ والجده  
مفسدة للمرء أي مفسده  
يا للشباب المرح التصابي      روائح الجنة في الشباب

قال الجاحظ : في قول أبي العتاهية "روائح الجنة في الشباب"  
معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب،  
وتعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير. وخير المعاني  
ما كان القلب إلى قبوله، أسرع من اللسان إلى وصفه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) راجع ديوان أبوالعتاهية -تحقيق شكري فيصل- مكتبة دار الملاح -  
دمشق، ص ٤٤٤، فقد ورد منها في الديوان حوالي ٣٢٠ بيتاً.

(٢) المصدر السابق نفسه- ص ٤٦٦.



وقد أخذت قصائد أبي العتاهية التعليمية مكانها في ترقية وتهذيب الذوق وتربية الناشئة. وللفزاري محمد بن إبراهيم<sup>(١)</sup> مزدوجة طويلة تقوم مقام زيجات<sup>(٢)</sup> النجوم تدخل مع تفسيرها في عشرة أجيال، وكان الفزاري الكوفي عالماً بالنجوم، وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم : الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة، والفزاري. وقال جعفر بن يحيى : لم ير أبدع في فنه من الكسائي في النحو، والأصمعي في الشعر، والفزاري في النجوم وزلزل في ضرب العود .

وأول مزدوجة الفزاري، قوله :

الحمد لله العلي الأعظم      ذي الفضل والمجد الكريم الأكرم  
الواحد الفرد الجواد المنعم  
الخالق السبع العلا طباقا      والشمس يجلو ضوءها الإغساقا  
والبدر يملأ نوره الآفاقا<sup>(٣)</sup>

وقد أكثر الناظمون بعد ذلك في هذا الفن - النظم التعليمي - .

لماذا أختار العلماء والشعراء بحر الرجز لنظم العلوم؟

وقبل الإجابة عن هذا التساؤل. لابد من القول إن الشعر علم العرب الأول وديوانهم، وقد قضى الشعر للعرب حاجاتهم المختلفة ، وعبر عن عواطفهم وأهوائهم ، وصور حياتهم الاجتماعية والفردية أتم

---

(١) ياقوت الحموي - معجم الأدباء - دار الكتاب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ص ٧٩ / ٥ - ٨٠ .

(٢) الزيجات : كتب علم الكواكب يؤخذ منها التقويم ، جمع زيجة .

(٣) المصدر السابق. نفس الصفحة

تصوير وأصدقه ، ولذلك فاختيار الشعر ليكون ديواناً لعلومهم ينسجم انسجاماً تاماً مع منزلة الشعر عندهم وتأثيره فيهم، فالاختيار عربي الذوق وليس بأجنبي!!.

فهذا الشعر الذي أرضى الحاجات وعبر عن الأهواء والعواطف حري به أن يعبر بهم إلى ساحات التعليم، فضلاً عن أن الشعر أيسر حفظاً وأمتع إيقاعاً من النثر.

ولله در ابن رشيق عندما قال في فضل الشعر: "ومن فضائله أن اليونانيين إنما كانت أشعارهم تقييد العلوم والأشياء النفيسة والطبيعية التي يخشى ذهابها: فكيف ظنك بالعرب الذي هو فخرها العظيم وقسطاسها المستقيم"<sup>(١)</sup>.

يقول عبد الله الطيب: شعر التعليم يتمتع بإيقاع الوزن ويكسر به من خشونة أسر التحصيل، فهذا يجعله، ضربة لازم مختلفاً مما يجيء سرد العلوم فيه منثوراً. ولما كانت الصدور هي أوعية سطور العلوم، كان مكان فائدة النظم بالمنزلة الواضحة<sup>(٢)</sup>. وكأني بهذا القول لعبد الله الطيب يرد به على طه حسين إذ يقول عن فن الشعر التعليمي: هو فن ليس له في نفسه قيمة أدبية، ولا سيما في العصور المتحضرة، كعصر العباسيين، وإنما قيمته في تلك العصور التي لاحظ لها من علم ولا من حضارة، والتي لا تنتشر فيها الكتابة، ولا يسهل فيها تسجيل العلم وتدوينه: ففي مثل هذه العصور ينفع الشعر التعليمي ويفيد لأنه أيسر حفظاً من النثر<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن رشيق - العمدة - ص ٢٦ / ١.

(٢) عبد الله الطيب - المرشد - ص ٣٢٧ / ٤ الأول.

(٣) طه حسين - حديث الأربعاء، ط ١٣، دار المعارف القاهرة - ص ٢٢١.

أما لماذا اختير بحر الرجز -في الغالب- لنظم العلوم والمعارف فليس الأمر متعلقاً بما في الرجز من سعة عروضية تجعله أيسر منالاً من البحور الأخرى، ففي البحور الأخرى سعة عروضية كذلك، وليس لأن الرجز حمار الشعراء كما يزعم بعضهم ، فالذين استخدموا الرجز كانوا من الشعراء المجيدين، وهم على استخدام غيره أقدر.

ولكن الأمر كما يقول عبد الله الطيب: إن هؤلاء المعلمين ما اتخذوا الرجز مركباً ذلولاً إلا لما وجدوه من حلاوة نغمة وخفته في الإنشاد. ولأمر ما تجدد التعليمات التي نظمت في غير الرجز، ثقيلة جداً، كلامية الأفعال مثلاً (لابن مالك صاحب الألفية)...، ومما يناسب ذكره هنا أن الرجز التعليمي قد جنى جناية عظيمة على بحر الرجز، فصار الشعراء الفحول يتحامونه وقل منهم من يستريح إليه، وبحسبك أن تنظر في أشعار المتنبي فإنك لا تجد الرجز بينها إلا كالغريب مع أنه أجاد كل الإجادة في لاميته:

### ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومالي

والمعرى على مقدرته في الصناعة لم يلم به إلا يسيراً. وكأنما رضي الشعراء بأن يتركوا هذا البحر الرشيق الخفيف الروح الحدائي المزاج لنظام الألفيات وما يجري مجراها، يعثون به ما شاءوا<sup>(١)</sup>.

هذا وقد تميز الرجز التعليمي في نوعه الثالث بالآتي :

١/ طول هذه الأراجيز لدرجة تصل حد الإسراف.

٢/ سهولة عباراته ووضوح معانيه.

٣/ تعدد الأغراض التعليمية موعظة وأمثالاً وتاريخاً وفلكاً وسواها .

---

(١) عبد الله الطيب - المرشد - ص ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣ بتصرف.

## الفصل الرابع

### النظم التعليمي

- المبحث الأول المنظومات التعليمية .
- المبحث الثاني التاريخيات .
- المبحث الثالث المقصورات .
- المبحث الرابع الألفيات .

سنحاول في هذا الفصل أن نبسط الحديث عن النظم التعليمي الذي أجمالنا الحديث عنه في الفصل الثالث، وقد ذكرنا أن هذا النمط من الرجز ظهر وبدأ على يد أبان بن عبد الحميد، ثم ما لبث أن فشا وتعددت أنواعه وأغراضه التعليمية، ومن خلال النظر في النظم التعليمي يمكننا أن نقسمه إلى أنواع هي:

المنظومات التعليمية - التاريخيات - المقصورات - الألفيات<sup>(١)</sup>.

---

(١) لا شك أن كل هذه الأنواع الأربعة تدخل في مسمى المنظومات، ولكننا آثرنا أن نفرد التاريخيات والمقصورات والألفيات بهذه الأسماء لشهرتها وتعدد أمثلتها: حتى كاد كل واحد منها أن يكون علماً وفناً قائماً بذاته.



## المبحث الأول

### المنظومات التعليمية

وهي تلك المتون العلمية المنظومة التي يزخر بها التراث العربي وتحفل به مكتباته.

وقد أكثر العلماء في هذا الفن وأبدأوا فيه وأعادوا إلى الحد الذي جاوز العد، ولم يبق علم لم ينظموا فيه ولا أدب ولا فن ولا ضرب من ضروب المعرفة إلا أخضعوه للوزن والقافية، إن في رجز أو غيره، فنظموا قواعد اللغة العربية من نحو وصرف وبيان ومتن اللغة كذلك، ونظموا الفقه والأصول والكلام والتصوف والقراءات ومصطلح الحديث، ونظموا في الطب والفلك والمنطق والفلسفة والجبر ونظموا في بعض الصناعات كالخط وتجليد الكتب وبعض الألعاب كالرماية والشطرنج، ونظموا ما يرجع إلى العادات والأخلاق وأدب المجتمع، وما يتعلق بأمر الآخرة كالبعث والحساب والجزاء، ونظموا في علم الجدول والسيما وتعبير الرؤيا وغير ذلك مما لا سبيل إلى حصره<sup>(١)</sup>.

جاء في البيان والتبيين: العقد: ضرب من الحساب يكون بأصابع اليمين، يقال له حساب اليد. وقد ورد في الحديث أنه "عقد عقد تسعين". وقد ألفت فيه كتب وأراجيز<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عبد الله كنون - أدب الفقهاء - دار الكتاب اللبناني - بيروت، ص ٢٣٥.

(٢) البيان والتبيين - انظر هامش عبد السلام هارون - ص ٧٦/١.

ومن أشهر الأراجيز<sup>(١)</sup> في قواعد اللغة العربية: أرجوزة في  
مخارج الحروف لأبي المرجان بن حرب الحلبي النحوي وأرجوزة  
في الظاءات للشيخ رضي الدين الغزي، وأرجوزة في المقصور  
والممدود لابن هبيرة، وأرجوزة في علم الخط لابن هبيرة أيضاً،  
وفي علم العروض والقافية: أرجوزة لأمين الدين محمد بن علي  
العروضي، وأرجوزة لابن عبد ربه، وأرجوزة لمحمد بن علي  
السيد الكاظم المشهور بالكيشوان سماها "تحفة الخليل"، وفي  
العلوم الإسلامية: أرجوزة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم  
لأبي عبد الله القرطبي، وأرجوزة في الفرائض لمحمد بن علي بن  
هانئ، وأرجوزة في المغفوات (أي النجاسات المغفوة عنها)،  
لشهاب الدين أحمد بن العماد الأفقي. وفي الطب: أرجوزة أحمد  
بن الحسن الخطيب القسطنطيني، وأرجوزة في الدرياق للحكيم  
عماد الدين محمد بن عباس الدنيوري. وفي العلوم الرياضية:  
أرجوزة في الجبر والمقابلة لأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن  
حجاج المعروف بابن الياسمين، وأرجوزة في أعمال الجذور له  
أيضاً، وأرجوزة في حساب العقود لابن حرب، وفي الأمثال  
والحكم: أراجيز كثيرة أشهرها أرجوزة أبي العتاهية التي ذكرناها  
في الباب الثالث. وتختلف هذه الأراجيز في الطول والقصر  
بحسب الموضوعات التي تتناولها.

---

(١) راجع المعجم المفصل في علم العروض والقافية ووزن الشعر - إميل يعقوب  
- دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى - ص ٤، نقلاً عن دائرة المعارف  
لفؤاد البستاني .

وهناك نظم غير نظم العلوم المعروف. هو النظم الذي يستعمل فيه العلماء رموزاً واصطلاحات خاصة فيلمون في المنظومة الصغيرة والأبيات القليلة بقواعد علم كامل من العلوم ويحصلون مسائله ويضبطون أصوله بحيث لو لم يتأتوا لها ذلك التآني اللطيف ويسلكوا لها ذلك المسلك العجيب لما وسعتهم الكتب المطولة والموضوعات المبسطة لاستيفاء تلك الأغراض وتحصيل المقاصد<sup>(١)</sup>، من أمثلة ذلك ما نظم في علم القراءات أو مصطلح الحديث أو علم العروض الخ.

ومن عجيب الأمر أن منظومات الرجز التعليمية على كثرتها لم يتأت فيها شعر جيد يستحق الاختيار وقد حاول ابن الهبارية (يعلى بن محمد بن محمد المعروف بابن الهبارية العباسي المتوفي ٤٩٠هـ) في منظومته "الصادح والباغم" أن يمزج عنصر التعليم بالخيال، ولكن لم تكن ملكته من الطراز العالي، ولم تواته الإجابة إلا في أشياء نادرة كقطعته:

إنني رأيت أحد الذئاب قام خطيباً في وحوش الغاب  
وقد سلمت له أبيات وأشطار تعد على الأصابع، سارت  
مسير الأمثال نحو:

إن العظيم يركب العظائما

ونحو:

وقد علمت واللبيب يعلم بالطبع لا يرحم من لا يرحم

---

(١) عبد الله كنون - أدب الفقهاء - ص ٢٤٣.



ونحو:

ومن أغاث البائس الملهوفا أغاثه الله إذا أخيفا

ولا يسع المرء إلا أن يقول على وجه الإجمال إن الشعر التعليمي تغلب عليه الرداءة والجفاف إلا ما ندر<sup>(١)</sup>.

وقول عبد الله الطيب السالف، إنما هو على وجه الإجمال والغالب فالنظم إذا قبل بينه وبين الشعر بعضه خال من العاطفة والخيال، فهو تركيب وتأليف تغلب عليه الصنعة ويخلو من الشعور الدافق<sup>(٢)</sup> وإنما هو نظم سيق لهدف تعليمي.

وقد قيل إن الفقهاء كثيراً ما يتساهلون في منظوماتهم العلمية لقصدتهم إلى عموم الفائدة وتقريب المعنى للطلاب، وأطلق على نظمهم نظم فقيه.

وقد نبه على هذه الظاهرة العلامة الأديب أبو العباس أحمد المقرئ صاحب نفح الطيب في كتابه فتح المتعال في مدح النعال، لما أورد أبياتاً من ألفية الحافظ زين العابدين العراقي في السيرة النبوية، تتعلق بوصف النعل الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ولاحظ ما فيها من درك عليه صناعة، وبعد أن التمس المخرج لذلك، قال معتذراً عنه: (على أن نظمه رحمه الله نظم فقيه. والمقصود الإفادة وهي حاصلة على كل حال، وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلماء الصلحاء أعني عدم تحسين النظم، إذ

(١) عبد الله الطيب - المرشد - ص ١/٢٤٣، ٢٤٤.

(٢) في بعض الشعر التعليمي رنات وإمتاع ورمز وغزل رقيق.

قصدهم الجميل إيصال المعاني على السامع ولم يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الأدباء كابن الوردي وأنظاره فجزى الله الجميع عن الدين خيراً<sup>(١)</sup> على أن هذا ليس من الحق أن تؤخذ به جميع أفراد هذه الطبقة ويعمها الحكم، خصوصاً وأن كثيراً منهم كان على خلاف ذلك، ينظم الفوائد العلمية ويحصل قواعد الفنون في شعر بليغ محكم .... حتى قيل في منظومات بعضهم في الكيمياء القديمة إنها إن لم تفدك العلم أفادتك الأدب<sup>(٢)</sup>.

على أن صناعة النظم التعليمي ليست بالأمر السهل، فتطويع العلوم لتكون شعراً يسهل حفظه والاستشهاد به يتطلب براعة واقتداراً ومهارة ومعاناة .

ولا يخفى أن في نظم العلوم أكثر من فائدة، منها:-

- ١- السهولة، وإتقان الحفظ، ذلك أن الشعر أسرع حفظاً من النثر.
- ٢- الاختصار، وجمع المعاني الكثيرة في اللفظ الواحد والشرط البسيط وهذا ما يجعل الطالب يتلقى المفاهيم وهو متأثر بالنظم .
- ٣- القدرة على تذكر المعاني والاستشهاد بالشرط الذي يتضمن القاعدة لأن النظم لا يعزب عن الذهن، مثل النثر.

---

(١) عبد الله كنون - أدب الفقهاء - ص ٢٥١ ، ٢٥٢ ، يتصرف .

(٢) المرجع السابق ، نفسه .



## المبحث الثاني

### التاريخيات

إن فن التاريخ فن عزيز المذهب شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم<sup>(١)</sup>.

وقد فتح باب جديد في الشعر العربي وهو نظم الحوادث والتاريخ الإسلامي، ويعد على بن الجهم هو أول من فتح هذا الباب فهو أول من حاول أن يدون سير الخلفاء شعراً، وأن يروض الشعر العربي على هذا النحو من الموضوعات الغريبة عنه، فلم يسبق علي بن الجهم أحد في هذا المضمار، فهو الذي فتح هذا الباب وولج من بعده ابن المعتز فنظم مزدوجة طويلة في سيرة الخليفة المعتضد، وتلاه ابن عبد ربه فنظم مغازي عبد الرحمن الثاني، ثم نظم أبو طالب عبد الجبار الأندلسي مزدوجة ذكر فيها الخلفاء في الشرق والغرب ومهد لها بفصول في بدء الخليفة وذراء البرية<sup>(٢)</sup>.

#### \* المحبرة في التاريخ لعلي بن الجهم<sup>٣</sup>:

---

(١) ابن خلدون - المقدمة - ص ٢٩١.

(٢) خليل مردم بك - ديوان علي بن الجهم - ص ٣٩ - ٤٠، ط ٢ لجنة التراث العربي بيروت.

(٣) وعلي بن الجهم هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن جهم بن مسعود القرشي السامي، ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي بن غالب، وبنو سامة بطن من قريش يقال لهم قريش العازية، لأن سامة خرج مع امرأته ناجية من مكة إلى ناحية البحرين، وأولاده منها هناك، وعلي بن الجهم

أرجوزته تسمى المحبرة في التاريخ تبلغ أبياتها (٣٣٠) بيتاً  
موجودة ضمن ديوانه المطبوع صفحة ٢٢٨ إلى ٢٥٠ .  
يقول في مطلعها :

الحمد لله المعيد المبدي حمداً كثيراً وهو أهل الحمد  
ثم الصلاة أولاً وأخراً على النبي باطناً وظاهراً  
ويقول فيها :

يا سائلي عن ابتداء الخلق مسألة القاصد قصد الحق

---

يفخر بنسبه هذا في عدة مواضع من شعره. وترك بعض بني سامة  
المتحدر منهم علي بن الجهم موطنهم في البحرين إلى خراسان ولا يعلم  
أول من رحل منهم، ولا الزمن الذي رحلوا فيه، ولكنه على كل حال  
بعد أن فتح المسلمون= خراسان سنة ٣١، وانتقل الجهم - والد علي -  
من خراسان إلى بغداد، ولا يعلم متى كان انتقاله، أقبل مولد علي أم  
بعده ..... ويفتخر علي بخراسانيته، لا من جهة النسب، بل من جهة  
المذهب السياسي، لأن أهل خراسان هم الذين قاموا بالدعوة العباسية.  
يقول :

مذهبي واضح وأصلى خرسا نٌ وعِزِّي بعزكم موصول

وقد قتل علي بن الجهم عام ٢٤٩ في الثغور لغزو الروم، حيث طعن  
فاحتلمه أصحابه وهو ينزف، فلما أحس الموت جعل يقول:

أزيد في الليل ليل أم سال بالصبح سيل

يا إخواني بدجيل وأين مني دجيل

فأبكي كل من كان في القافلة، ومات في السحر ودفن في ذلك المنزل  
على مرحلة من حلب. وهو شاعر مطبوع، عذب الألفاظ، سهل الكلام،  
لا غرابة في لغته، ولا تعقيد في نظمه، في شعره الجزل الرصين،  
والرقيق العذب. وهو على صحة طبعه عالم بالشعر بصير بنقده . (انظر  
المرجع السابق، ص ٣، ٤، ١٦، ٤١) .

أخبرني قوم من الثقات	ألو علوم وألوهيات
تفرغوا في طلب الآثار	وعرفوا موارد الأخبار
ودرسوا التوراة والإنجيلا	وأحكموا التأويل والتنزيلا
أن الذي يفعل ما يشاء	ومن له الحكمة والبقاء
أنشأ خلق آدم إنشَاء	وقد منه زوجه حواء
مبتدئاً ذلك يوم الجمعة	حتى إذا أكمل منه صنعه
أسكنه وزوجه الجنانا	فكان من أمرهما ما كانا

وهكذا يفصل في قصة سيدنا آدم عليه السلام ويذكر الأنبياء بعده نبياً إثر نبي حتى وصل إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم أزال الظلمة الضياء وعادت جدتها الأشياء  
 أتاهم المنتخب الأواه محمد صلى عليه الله  
 ثم ذكر الخلفاء الراشدين بعد التفصيل فيما واجهه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من أحداث ويذكر الأحداث بالشهر  
 والسنة، ثم خلفاء بني أمية خليفة خليفة وبني العباس كذلك  
 حتى المستعين الذي تولى سنة ٢٤٨هـ، فيقول في خاتمة الأرجوزة:

وبايعوا بعد الرضا لأحمد	المستعين بالإله الأوحـد
وكان في العشرين من ولاتها	من آل عباس ومن حماها
فنحن في خلافة مباركة	خلت عن الأضرار والمشاركة
فالحمد لله على إنعامه	جميع هذا الأمر من أحكامه
ثم السلام أولاً وأخراً	على النبي باطناً وظاهراً

\* أرجوزة ابن المعتز في سيرة الخليفة المعتضد :

وقد أودع فيها ابن المعتز (٢٤٧-٢٩٦هـ=٨٦١-٩٠٩م ) سيرة الخليفة المعتضد العباسي وأحوال الناس السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يقول فيها:-

باسم الإله الملك الرحمن	ذي العز والقدرة والسلطان
الحمد لله على آلائه	أحمده والحمد من نعمائه
أبداع خلقاً لم يكن فكانا	وأظهر الحجة والبيان
وجعل الخاتم للنبوه	أحمد ذا الشفاعة المرجوه

ثم يقول :

هذا كتاب سير الإمام	مهذباً من جوهر الأحكام
أعني أبا العباس خير الخلق	للملك قول عالم بالحق
قام بأمر الله لما ضاعا	وكان نهباً في الورى مشاعاً
مذلاً ليست له مهابه	يخاف إن طنت به ذبابه
وكل يوم ملك مقتول	أو خائف مروع ذليل
ولم يزل ذلك دأب الناس	حتى أغيثوا بأبي العباس
الساهر العزم إذا العزم رقد	الحاسم الداء إذا الداء ورد

وهي أرجوزة طويلة سجل فيها أحداث عصره<sup>(١)</sup>.

يقول في خاتمتها :

---

(١) انظر ديوان ابن المعتز، ص ٤٠٣، دار القلم للطباعة والنشر - لبنان تحقيق عمر فاروق الطباع.

ثم انقضى أمر الإمام المعتضد وكل عمر فإلى يوم نَفِد  
ومات بعد مائتين قد خلت في عام تسع وثمانين مضت  
والحي منقاد إلى الفناء والرزق لا بد إلى انتهاء<sup>(١)</sup>

\* أرجوزة ابن عبد ربه الأندلسي في مغاز عبد الرحمن الثاني :

وقد نظمها ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد ٢٤٦ هـ -  
٣٢٧ هـ) في مغاز عبد الرحمن بن محمد (مدة خلافته من ٣٠٠ -  
٣٢٢ هـ) من خلفاء بني أمية بالأندلس والذي تولي الحكم  
صبيحة هلال ربيع الأول سنة ثلاثمائة .

وذكر ابن عبد ربه أنه نظم هذه الأرجوزة من سنة إحدى  
وثلاثمائة إلى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وقد أودعها أسفل  
كتابه العقد الفريد لتكون جامعة لمغاز أمير المؤمنين، وذكر أنه  
جعلها رجزاً لخفة الرجز وسهولة حفظه وروايته. وقد بلغت  
الأرجوزة ٤٤٥ بيتاً، يقول في مطلعها<sup>(٢)</sup>:

سبحان من لم تحوه أقطار ولم تكن تدركه الأبصار  
ومن عنت لوجهه الوجوه فما له يد ولا شبيه  
سبحانه من خالق قدير وعالم بخلقه بصير  
وأول ليس له ابتداء وآخر ليس له انتهاء  
وبعد أبيات عديدة يقول :

(١) المصدر السابق، ص ٤٤.

(٢) انظر ابن عبد ربه الأندلسي - العقد الفريد - مطبعة لجنة التأليف والنشر  
والترجمة ١٣٦٣ هـ، ١٩٤٤ م، صفحة ٤ / ٥٠٠ إلى صفحة ٥٣٧.



وبعد حمد الله والتمجيد      وبعد شكر المبدئ المعيد  
أقول في أيام خير الناس      ومن تحلى بالندى والباس  
ومن أباد الكفر والنفاقا      وشرذ الفتنة والشقاقا  
ونحن في حنادس كالليل      وفتنة مثل غشاء السيل  
حتى تولى عابد الرحمن      ذاك الأغر من بني مروان  
وبعد أبيات عديدة يقول :

قد أشرقت بنوره البلاد      وانقطع التشغيب والفساد  
ويقول في أول غزوة غزاها أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد :

ثم انتحى جيان في غزاته      بعسكر يسعر من حماه  
فاستنزل الوحش من الهضاب      كأنها حطت من السحاب  
وبعد أبيات كثيرة يقول :

ثم غزا في عقب عام قابل      فجال في شذونةٍ والساحل  
وفي هذه الأرجوزة أورد ابن عبد ربه عدداً ضخماً من أسماء  
المدن الأندلسية وأنهارها ومعالم جغرافيتها وأسماء رجالات  
وأبطال وقادة المسلمين فيها مما يحتاج إلى دراسة خاصة، ومن هذه  
المدن التي ذكرها: جيان- الشئيل- إستجة- رية- قرمونة-  
بُيْشْتَر- مرسية- بلنسية- لبللة الحمراء- مطنية- شنيل (أحد نهري  
غرناطة وينحدر من جبل شلير، والآخر حدره، وينحدر من جبل  
بناحية مدينة وادي آش). وهكذا أسماء كثيرة جداً تذكرنا بمجدنا  
الآفل وحضارة زهت ونمت.  
وختام الأرجوزة قوله :

وأَمَّن القفار من أنجاسها وطهر البلاد من أرجاسها

\* وهناك أرجوزة لتميم بن عامر بن أحمد بن علقمة :

كان وزير الأميرين المنذر وعبدالله ابني محمد بن عبد الرحمن الثاني، وتوفي سنة ٢٨٣هـ / ٨٩٦م. ذكر بروكلمان أن له أرجوزة في تاريخ الأندلس إلى زمان عبد الرحمن الثاني، استمد منها ابن القوطية<sup>(١)</sup>.

هذا ولا يخفي أن في نظم القصص تكلفاً ، وحين يطول هذا التكلف يحجف برونق الإيقاع، ويذهب بجانب كبير من بهجة الترم وتعبير موسيقا الوزن، ويجرى بنظم القصة، ضربة لازب، مجرى الشعر التعليمي، الذي تنحصر عناصر الإبهاج منه في ضربات الوزن ورنه القافية، منفصلاً ذلك كل الانفصال من تسلسل المعاني واطراد الخبر بل محجفاً به في كثير من الأحيان بما يحمله عليه من السير على غير وجهه. وشعر الإفرنج المطول يشكو من هذه الخصلة شكوى لا تنكر، وليس احتمال عرف نظم الإفرنج هذا الطول بمعفيه من أن يعاب ويؤخذ عليه الفتور والمالال وما من منظومة إفرنجية طويلة مما نعلمه إلا وهذا العيب فيها.....<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر بروكلمان - تاريخ الأدب العربي - ص ٤٢٦/١. وابن القوطية ( ... - ٣٧٦هـ )، هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي، مؤرخ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب، له كتاب "الأفعال الثلاثية والرباعية" و"المقصود والممدود" و"تاريخ فتح الأندلس" وغيرها.

(٢) عبد الله الطيب - المرشد - ص ٣٢٧/٤

وقد أطلال شعراء السيرة والأخبار النظم في موحداث  
القوافي ومزدوجاتها في الرجز وغيره. وقد فاخر الأستاذ عبد الحي  
الكتاني - رحمه الله - بذلك في الجزء الأول من كتابه (الترتيب  
الإدارية) الغرب، يجعله من باب الملاحم، وعند عبد الله الطيب أنه  
لا شيء يمنع من ذلك إلا ما دربنا نحن في العربية عليه من  
اشتراط الحرارة وحمي الروح وقوة الأداء في الشعر على نحو إن  
اتفق في القصيد الرصين المحكم فقل أن يتفق في المطولات جداً مما  
يتجاوز المائة والمائتين<sup>(١)</sup>.

غير أن في المزدوجات التاريخية صفحات من تاريخ الأمة  
وجغرافيتها وماضيها السياسي والاجتماعي والحضاري، كما أنها  
فن من فنون الشعر التعليمي خاضه الشعراء وأثبتوا في ذلك قدرة  
وتفوقاً.



---

(١) المصدر السابق، ص ٣٣١/٤

## المبحث الثالث المقصورات

المقصورة هي كل قصيدة يكون رويها ألفا لينة، وقد وجدت في الشعر العربي على اختلاف عصوره قصائد مقصورة.

إلا أننا سنعني في هذا المبحث بأشهر المقصورات في الأدب العربي من حيث الطول، وتعدد الأغراض، وغزارة المعاني، وهي منظومات يجمع بينها أنها نظمت على بحر الرجز، وأنها قيلت في المدح، ولكن أصحابها تطرقوا فيها إلى أغراض أخرى كالغزل والرحلة في القفار، والحكمة والمواعظ، وتجارب الشاعر في الحياة، ووصفوا معالم بيئتهم والأحداث التاريخية والوقائع والمشاهد، وتظل هذه المقصورات التي نالت شهرة واسعة في الأدب العربي. بتعدد أغراضها وما حوته من ثروة لغوية وأدبية، ظاهرة خصبة من ظواهر أدبنا العربي، لا يجوز إهمالها، فهي معين لا ينضب من المعاني والمعارف والمفردات والتراكيب<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر مقدمة محقق رفع الحجب المستورة، ص ٨٠/١ والمعجم المفصل، ص ٤٢٣، والفوائد المحصورة في شرح المقصورة للخميس ط الأولى دار مكتبة الحياة بيروت أحمد عبد الغفور عطار، ص ١٨.

### \* مقصورة ابن دريد<sup>(١)</sup> :

وهي من أقدم المقصورات الرجزية، وقد مدح بها ابني ميكال (الشاه وأخاه وكانا وقتئذ على عمالة فارس وقلدا ابن دريد ديوان فارس) فوصلاه عليها بعشرة آلاف درهم، وفيهما يقول :

حاشا الأميرين اللذين أوفدا على ظلا من نعيم قد ضفا

واحتوت بالإضافة إلى المدح، على أغراض أخرى كالغزل ووصف الرحلة وذكر التجارب الشخصية وسرد الأحداث التاريخية، وبذلك كانت أنموذجاً لشعراء المقصورات الذين نظموا في هذا الفن بعد ابن دريد. وتقع في نحو مئتين وخمسين بيتاً، وقد اختلف في عدد أبياتها، وسبب الاختلاف يرجع إلى النسخ أو الناحلين، كما اختلف في مطلعها، فمن الرواة والشراح من يجعل مطلعها:

يا ظبية أشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا

ويزعم بعضهم أن هذا البيت من مقصورة أخرى لابن الأنباري، مطلعها:

---

(١) ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ينتهي نسبه ببيعر بن قحطان ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ، وتآدب بها وقرأ على علمائها ثم صار إلى عمان وسكن فارس مدة ثم قدم إلى بغداد ومات فيها سنة ٣٢١هـ، قال أبو الطيب اللغوي عند ذكر ابن دريد: هو الذي انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد إزدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد. وكان يقال ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء وكتبه أشهر من أن يعرف بها (معجم الأدباء - ياقوت الحمودي - دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ، ص ٢٩٦، ٥/٣٠١).

شرد عن عيني طيف سرى من أم عمرو في غياهب الدجى

وبعضهم يجعل مطلعها :

إما ترى راسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى

وكذلك ترتيب الأبيات ليس واحداً، ومرد ذلك إلى النسخ، والمقصورة من بحر الرجز، ورويا الألف على رأي من أجاز ذلك من العروضيين، قال الأسنوي: يجوز أن تكون الألف رويًا، ومنه مقصورة ابن دريد<sup>(١)</sup>.

وقد أطال ابن دريد في مقصورته وتأتى له فيها إتيان ومثانة حتى جاء من حاكاه في طريقته<sup>(٢)</sup>.

فهي إحدى القصائد المشهورة بين الشعراء والعلماء والأدباء، وما من أديب في القديم أو الحديث إلا مر بها واطلع عليها، ورأى بعض الأدباء القدامى ضرورة استظهارها حتى تكمل للأديب ثقافته. ويدل على سيورتها وشهرتها اهتمام أئمة الأدب واللغة. وازدحام العلماء والأدباء عليها بالشرح، حتى جاوز عدد شراحها الثلاثين من جهابذة العلماء، مثل السيرافي وابن خالويه والتبريزي وابن الأنباري وابن هشام اللخمي والطبري المكي وابن مسك السخاوي وغيرهم، والذين عارضوها كثيرون منهم أبو القاسم التنوخي، وابن ورقاء وأحمد بن حمرطاش الحميري، وأبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري وأبو الحكم الباهلي، وخمسها غير واحد، مثل موفق الدين الأنصاري وعلى بن محمد

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) عبد الله الطيب - المرشد - ٣٣١/٤ القسم الأول .

الخلفي، ووشحها الإمام الصغاني، وأعربها ابن القراز القيرواني، وترجمت إلى اللاتينية والتركية، والقصيدة متينة في بنائها قوية في نسجها، رائعة في أسلوبها<sup>(١)</sup>.

والغاية التعليمية تظهر بوضوح في هذه المقصورة، إذ إنه ضمنها بعض المعارف المتنوعة لغة وتاريخاً وآداباً وأمثالاً.

فقد بني قافيتها على المقصور ويقال إنه ضمَّنها ثلث المقصور في اللغة، وذكر فيها بعض القمم التاريخية وذكر أوصاف الفرس وكأنه يكتب فيها رسالة لغوية مستقلة، وكل ذلك دوناً إغراب لفظي بأساليب سهلة يسيرة، فجمعت إلى الأغراض الأدبية فوائد لغوية كبيرة<sup>(٢)</sup>.

يقول زهير الشاويش: "في مقصورة ابن دريد من البراعة اللغوية، والمقدرة الشعرية، والإشارات التاريخية والأدبية، والحكم المثورة والنفثات الشخصية ما يرفعها إلى درجة عالية"<sup>(٣)</sup>.

وقد حشد مقصورته بالأمثال والحكم حشداً، مثل قوله:

وإنما المرء حديث بعده      فكن حديثاً حسناً لمن وعى

وقوله:

إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن      أن قصاره نفاذ وتوى

---

(١) أحمد بعد الغفور عطار - الفوائد المحصورة في شرح المقصورة للخمى ص ٢٦، وبروكلمان تاريخ الأدب العربي ص ٥٠٤/١

(٢) شوقي ضيف - العصر العباسي الثاني - دار المعارف مصر - ط الثانية ص ٢٥١، وعبد الله كنون أدب الفقهاء ص ٦٥.

(٣) محمد زهير الشاويش - مقدمة شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي، ط الأولى ١٣٨٠ هـ، المكتب الإسلامي، سوريا ص ك.

وقوله :

والحمد خير ما اتخذت عدة وأنفس الأذخار من بعد التقى  
والناس كالنبت فمنهم رائع غض نضير عوده مُر الجنى  
ومنه ما تقتحم العين فإن ذقت جناه انساغ عذباً في اللهـا  
يقوّم الشارخ من زيغانه فيستوى ما انعاج منه وانحنى  
والشيخ إن قومته من زيغـه لم يُقِمِ الثقيف منه ما التوى  
كذلك الغصن يسيرٌ عطفه لدنا شديداً غمره إذا عسا<sup>١</sup>

وانظر إليه في إirاده لمناسك الحج مما أضفى على المقصورة عباقاً  
روحياً إلى جانب ما في ذكر مناسك الحج من غايات تعليمية .

ينوى التي فضلها رب العلى لما دحا تربتها على البنى  
حتى إذا قابلها استعبر لا يملك دمع العين من حيث جرى  
فأوجب الحج وثنى عمرة من بعد ما عَجَّ ولبى ودعا  
ثُمَّ طاف وانشئ مستلما ثُمّت جاء المروتين فسعى  
ثُمَّ راح في الملبين إلى حيث تحجى المأزمان<sup>٢</sup> ومنى  
ثم أتى التعريف يقرؤ مخبثا مواقف بين ألال فالنقا<sup>٣</sup>  
واستأنف السبع وسبعا بعدها والسبع ما بين العقاب والصوى<sup>٤</sup>  
وراح للتوديع فيمن راح قد أحرز أجراً وقل هُجر اللغا<sup>٥</sup>

(١) عسا : ييس

(٢) المأزمان : جبلان من المزدلفة وعرفة.

(٣) التعريف وعرفات واحد. يقرؤ : يقصد. مواقف : جمع موقف. ألال : جبل معروف بعرفات. النقا : الرمل .

(٤) العقاب والصوى : يريد الجبلين الصفا والمروة.

(٥) انظر ديوان ابن دريد - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٣م.



وقد حوكي ابن دريد - كما أسلفنا - في منهجه ، وأثرت مقصورته  
في الشعراء ، وقد تمثل هذا الأثر في خمسة وجوه :

- المعارضة .

- التخمين والتوشيح .

- الإعراب .

- الشرح .

- الترجمة .

فعارضها بعض الشعراء ، ومنهم أبو القاسم علي بن محمد  
التنوخي ( ٣٥٥-٤٤٧هـ=٩٦٦-١٠٥٥م ) بمقصورة (من الرجز)  
أولها :

لولا انتهائي لم أطع نبي النهي أي مدى يطلب من جاز المدى<sup>(١)</sup>

ومن أجمل ما وشحت به مقصورة ابن دريد ، ما فعله الصغاني ،  
(الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ٥٧٧-٦٥٠هـ=١١٨١-  
١٢٥٢م) إذ وشرح وشرح عمله ذلك في كتاب أسماه :

\* المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية :

وميزة هذا التوشيح<sup>(٢)</sup> أن الصغاني صنع معه شرحه والذي يعتبر  
كذلك شرحاً لمقصورة ابن دريد ، أيضاً .

---

(١) أميل يعقوب - المعجم المفصل - ص ٤٢٣ .

(٢) التوشيح: اسم لنوع من الشعر استحدثه الأندلسيون ، وهو فن عجيب له  
أسماء وأغصان وأعاريض مختلفة ، وأكثر ما ينتهي عندهم إلى سبعة  
أبيات ، انظر تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة وشح ، ص ٢٤٧/٤ -  
الزبيدي - دار الفكر - بيروت ١٩٩٤م ، ١٤١٤هـ .

أورد الصغاني في هذه القلادة ٢٣٤ مسمطاً<sup>(١)</sup>، ثم شرحها بكلام العرب مورداً شواهد عليها من القرآن الكريم والحديث النبوي وديوان العرب، ولأن المقصورة تعنى بكلمات جاءت مقصورة إما بالألف أو بالياء، فإن الصغاني قد اعتنى بهذا التسميط من هذه الناحية خاصة وأظهر براعته في معرفة الكلمات المقصورة وعرض فيها مذهبه في إتيان كلمات مقصورة بالألف أو بالياء أحياناً مخالفاً لابن دريد وموافقاً له حيناً آخر، ولو درسنا هذه الفوارق والمظاهر التي أوردها الصغاني في هذه الكلمات لا تضح لنا منها أوصاف مذهبه في هذا الشأن. وقد جعل الصغاني نصب عينيه - في تخميسه للدريدية - ألفاظ ابن دريد وتراكيبه ومعانيه، كما التزم قافية الصدر من كل بيت في المقصورة، قال في أول القلادة:

أقول والدمع يسحّ جونه ومده مذخوره وصونه  
وغيض منه هونه وأونه إما ترى رأسي حاكي لونه  
طرة صبح تحت أذيال الدجى<sup>(٢)</sup>

ومن ميزات قلادة الصغاني، أنه يبين في شرحه ما زيد في مقصورة ابن دريد، وما يصح من روايات لأبياتها، وبهذا فالقلادة تعيننا على

---

(١) قيل المسمط من الشعر ما قفي أرباع بيوته وسمط في قافية مخالفة، يقال قصيدة مسمطة وسمطية .. وقال الليث الشعر المسمط الذي يكون في صدر البيت أبيات مشطورة أو منهوكة مقفاة، ويجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي . انظر، لسان العرب . مادة سمط، ص ٣٢٢/٧ ط دار صادر .

(٢) الصغاني - المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية - حققه وقدم له د/ أحمد خان - ط الأولى ١٤٠٩هـ، جامعة أم القرى - مكة ص ١٩ - ٢٠.

تنقيح المقصورة من الزيادات التي وردت فيها من بعد ابن دريد مثال ذلك، قوله في شرح تخميسه:

يا نفس جَدِّي صَنِّفِي وَأَلْفِي    واجتهدي من قبل أن تُجَلِّفِي  
بصرعة من الحمام المتلف    فكان كالليل البهيم حل في  
أرجائه ضوء صباح فانجلي

قال بعد شرحه للأبيات مجتمعة: وقيل هذا البيت:

فكان كالليل البهيم حل في    أرجائه ضوء صباح فانجلي  
مما زيد في الدريديّة<sup>(١)</sup>

وفي شرحه للأبيات التالية :

ما فيهم من خلق قليته    ولا شنار بان فاستقريته  
ولا لكفران إليَّ أسديته    لكن لي عزما إذا انتضيته  
لِيَهُمَّ الخُطْبُ فَاهُ فأنفأى

قال : الشنار العيب والعار، قال القطامي :

ونحن رعية وهم رعاة    ولولا رعيهم شَنَّعَ الشنار  
وَقَرَوْتُ أَقْرُوَ وَقَرِيتُ أَقْرَى    وَتَقَرَّيْتُ وَاسْتَقَرِيتُ وَاقْتَرِيتُ أَي  
تتبع.

وأسديته اصطنعت عنده ونضا سيفه وانتضاه أي سلَّه وبعضهم يرويه "امتطيته": أي جعلته مطيتي وركبته، والرواية الأولى أصح، وفأوت رأس الرجل فأوا وفأيته فأيا إذا فلقته بالسيف، قال ذو الرمة:

راحت من الخرج تهجيراً فها وقعت    حتى انفأى الفأو عن أعناقها سحراً<sup>(٢)</sup>

(١) المصدر السابق - ص ٣٧.

(٢) المصدر السابق - ص ١٣٦ - ١٣٧.

وقد أودع الصغاني في هذه القلادة ملحاً وأمثالاً وقصصاً أدبية ونصائح بجانب ما ذكره عن نفسه وتقلبات الدهر معه وما أودعه فيها من ثروة لغوية وأبيات فريدة وكلمات بالغة الأهمية مفيدة، لأن الكتب التي استفاد منها الصغاني كانت قبل كارثة بغداد التي ضاع فيها من التراث شيء كثير<sup>(١)</sup>.

ومما نختاره من تخميس الصغاني، الأبيات الآتية:  
شوقي إلى بيت النبي الأوحـد      وذاكم البيت الرفيع العمـد  
أطوى إليه خرق سهب فدفـد      إن يحـم عن عيني البكى تجلـدي  
فالقلب موقوف على سبل البكى<sup>(٢)</sup>  
وقوله:

أُمنيّتي حج تليه عمرة<sup>(٣)</sup>      وإن عدتني أمة أو إمرة  
فقل لمن في صدره لي غمرة      لست إذا ما بهظنتي غمرة  
ممن يقول بلغ السيل الزبى<sup>(٤)</sup>

---

(١) المصدر السابق - ص ٢١.

(٢) الخرق الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح والسهب الفلاة، والدفد الأرض المستوية. والبكاء يمد ويقصر، فإذا مد فهو الصوت الذي يكون مع البكاء وإذا قصر وكتب بالياء للضمة التي في أول الكلمة وهو الدموع وخروجها. انظر المرتجل في شرح القلادة - ص ٤٥.

(٣) لعله على مذهب الإمام مالك.

(٤) انظر المرتجل - ص ١٦٠. عدوته عن الأمر أي صرفته عنه وقولهم: لك علي أمة مطاعة، بالفتح ومعناه لك على أمة في الخدمة أطيعك فيها وهي المرة الواحدة من الأمر، ولا تقل: إمرة بالكسر، إنما الإمرة من الولاية. والغمرة والغمر الحقد وبهظه الحمل يبهبه بهظاً أي أثقله وعجز عنه فهو مبهوظ. والغمرة الشدة والجمع غمر، مثال نوبة ونوب. والرؤية الرابية لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً وفي المثل: بلغ السيل الزبى، يضرب لما جاوز الحد.

وقوله:

يكفى من القوت الحلال وجبة      كما كفى النخل السحوق رجة  
ولست أزهى إن علت بي رتبة      ولا أقول إن عرتني نكبة  
قول القنوط انقد في البطن السلى<sup>(١)</sup>

وقوله:

لا تتبعن ما شكدت منة      وشن غارات العطايا شنة  
وكسبك الحمد اتخذ سنة      والحمد خير ما اتخذت جنة  
وأنفس الأذخار من بعد التقى<sup>(٢)</sup>

وقوله:

خير النفوس ما اطمأنت وعت      لربها منقادة وأذعنت  
وأقصت الأطماع مهما أقرنت      من عارض الأطماع باليأس رنت  
عليه عين العز من حيث رنا<sup>(٣)</sup>

وقوله:

سارع إلى الخيرات في وجوها      منزها نفسك عن تمويهها

---

(١) انظر المرتجل. ص ١٦٣. الرجة بالضم: الاسم من الترجيب، وهو أن تدعم الشجرة إذا كثر حملها لئلا تنكسر أغصانها. والسحوق: الطويلة. وأزهى: أنكبر. وانقد: انشق طولاً. والسلى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي إن نزعته عن وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتلته وكذلك إذا انقطع السلى في البطن فإذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد وإن انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد. ويقال: انقطع السلى في البطن إذا ذهبته الحيلة كما يقال بلغ السكين العظم.

(٢) الشكد: بلغة أهل اليمن كالشكر يقال إنه لشاكر شاكد، وقال الأموي: الشكد العطاء والشكر الجزاء.

(٣) عنت: خضعت وذلت وأذعنت: انقادت وأقصت: أبعدت، وأقرنت: أطاقت رنت: أدامت النظر. انظر المرتجل - ص ١٨٠.

وعجبها وفخرها وتيهها      من عطف النفس على مكروهاها  
كان الغنى قرينه حيث انتوى<sup>(١)</sup>

وقوله:

مؤخر المجلس مثل صدره      لمن صفا في الفضل نور بدره  
فليكف حلف الفقر ظل صدره      من لم يقف عند انتهاء قدره  
تقاصرت عنه فسيحات الخطي<sup>(٢)</sup>

وقوله:

ما للفتى إلا مجاني غرسه      فليكدح اليوم لغبّ رسمه  
حزامة قبل أفول شمسه      من ضيّع الحزم جنى لنفسه  
ندامة ألدع من سفح الذكا<sup>(٣)</sup>

أكثرنا من الاختيار، وذلك لتوضيح المقصورة ومكوناتها وطريقة  
من عارضها أو وشحها و لما في هذه الأبيات من حكم نافعة ومعان  
تربوية تهذيبية راقية يحتاج إليها لاسيما في هذا الزمان الأغبر .  
\* مقصورة حازم القرطاجني :

حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري  
القرطاجني من رجال المائة السابعة، شاعر وقته، وشيخ من شيوخ البلاغة  
والنقد وعلم اللسان والنحو والعروض، أقام فترة في مراكش في حضرة

---

(١) منزها: مبعدا والتمويه: التلبيس وأصله التطلية بفضة أو ذهب وتحت ذلك  
صفر أو نحاس، والتهيه: الكبر وانتوى القوم منزلاً بموضع كذا وكذا  
واستقرت نواهم أي أقاموا. انظر المرتجل - ص ١٨١.

(٢) الحلف: الحليف أي المحالف والفسیحات الواسعات. انظر المرتجل ص ١٨١.

(٣) الكدح: العمل والسعي والخدش والكسب. والرمس: تراب القبر. والأفول:  
الغيبوبة. واللدع: الإحراق. والذكا بالقصر: الاشتعال. انظر المرتجل  
ص ١٨٢.

الخليفة الموحي الرشيد، وله فيه أمداح، ثم انتقل إلى تونس وبها استقر مقامه في دولة الحفصيين حيث مدح أبا زكريا الحفصي المتوفى سنة ٦٤٨هـ، ثم مدح ولده أبا عبد الله المستنصر المتوفى سنة ٦٧٥هـ، وله نظم مقصودته<sup>(١)</sup>، وهي من أشهر المقصورات في الأدب العربي بعد مقصورة ابن دريد، وقد صرح القرطاجني أنه عارض مقصورة ابن دريد، قال: "وما هذه القلادة المنظومة والروضة الممتورة إلا قصيدة من الرجز غير مشطورة، عارضت بها قصيدة أبي بكر بن دريد المقصورة"<sup>(٢)</sup>.

وتعتبر هذه المقصورة بما أورد فيها القرطاجني من الفوائد وقيد من الأوابد ووصف من المعاهد وضرب من المثل الشارد وأوماً إليه من الوقائع والمشاهد، وانتحاه من المنازع البيانية والمقاصد، ديواناً من دواوين العرب، أودعه كثيراً من توارينها، وجمع فيها من المعارف ما يعترف لقدمه برسوخها، يقول أبو الحكم بن المرحل لا أقول: إن هذا شعر، ولكني أقول: هو ديوان علم<sup>(٣)</sup>.

يقول عبد الله الطيب -رحمه الله- في أماكن مختلفة من مرشده: ولحازم القرطاجني مقصورة بالغة الطول من الألفيات محكمة الصياغة غير أن الذي فيها نزر من جيد الشعر حقاً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وذكر أن الأمير عبد الله المستنصر صاحب إفريقية، وصل حازماً على مقصودته هذه بألف دينار من الذهب العين، بحساب دينار لكل بيت (انظر رفع الحجب، ص ١٤٧).

(٢) السبتى - رفع الحجب المستورة - ص ١٤٤/١

(٣) المصدر السابق - ص ١١٥/١

(٤) عبد الله الطيب المرشد - ص ٤/٣٣١، القسم الأول.

ثم يقول عبد الله الطيب وأحسب أن حازماً في مقصوريته رام أن يقتني نهج ابن عبدون ( ...-٥٢٩هـ=...-١١٣٥م ) وقد اتبع هذا مذهباً من الإشارات العلمية الأدبية ممتعاً غاية الإمتاع<sup>(١)</sup>.

تأمل هذه الصناعة العظيمة الافتتان في قول حازم القرطاجني:

سمعي رماني ولساني قبله      في لجج الأهواء فيما قد رمى  
لو كان لحظ دون لفظ لم يكن      يصلّي من الأشجان قلبي ما اصطلى

ويعلق الدكتور قائلاً أي إذ نظرت العين الحسن فعشقتة فإن معاني ذلك عبارة عن ألفاظ يسمعها السمع وما سمعها السمع إلا بعد أن نطقها اللسان. وكأن ههنا دقيقة عقلية فحواها أن كل خطرات المرء وأفكاره تدور في نطاق، الإنسان تفكيره كله كلمات وحروف<sup>(٢)</sup>.

يقول حازم في مطلع مقصوريته:

لله ما قد هجت يا يوم النوى      على فؤادي من تباريح الجوى  
لقد جمعت الظلم والإظلام إذ      وارت شمس الحسن في وقت الضحى  
فخلت يومي إذ توارى نورها      قبل انتهاء وقته قد انتهى  
وما تقضى عجبي من كونها      غابت، وعمر اليوم باق ما انقضى

---

(١) راجع المرشد ٤/ ٣٦١ - ٣٦٢. اقتفى حازم نهج الوزير ابن عبدون في رأيته في رثاء بني الأفطس وكانوا من ملوك الطوائف بالمغرب الأندلس وهو ما يسمى الآن بالبرتقال وكان ابن عبدون شاعراً ذا ملكة قوية فائقة على صياغة العبارة القوية المفعمة بمعاني الشعر وإيقاعه ورأيت طويلاً بارعة، يقول فيها وهي من البسيط:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر      فما البكاء على الأشباح والصور  
(٢) عبد الله الطيب المرشد - ص ٣٨٦/٤.



وكم رأيت عيني نقيض ما رأيت      من اطلاع نورها تحت الدجى  
 فيالها من آية مبصرة      أبصرها طرف الرقيب فامترى  
 واعتورته شبهة، فضل عن      تحقيق ما أبصره وما اهتدى  
 وظن أن الشمس قد عادت له      فانجاب جنح الليل عنها وانجلى<sup>(١)</sup>

وقد شرح هذه المقصورة أبو القاسم محمد الشريف السبتي (٦٩٧-٧٦٠هـ) وسمى شرحه رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، كما شرحها الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد الشافعي، المتوفى سنة ٨٦٤هـ ولم يكمله<sup>(٢)</sup>.

ويعتبر شرح السبتي، رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة شرحاً ممتعاً مليئاً بالفوائد اللغوية والاستطرادات المفيدة التي لا يستغنى عنها الباحثون في الأدب، نورد جزءاً من شرحه لختام أبيات المقصورة نتذوق به جمال البيان وحسن الاستشهاد، وقد أمتع فيه عند إيضاحه لمعاني حوشي اللغة.

يقول حازم :

نظمتها فريدة في حسنها      منظومة نظم الفريد المتقى  
 تخطب بالأنفس أعلاق لها      نفيسة بكل علق تفتدى  
 تخير اللفظ الفصيح خاطري      لها، ولم يحفل بحوشي اللغا  
 قلدها من المعاني حلية      وزفها إلى المعالي وهدى

(١) السبتي -رفع الحجب المستورة - ٢٠٥/١

(٢) السبتي ، رفع الحجب المستورة - ٧١/١.

مذاهباً أعيت على من قد نحى	تخذت في النقلة في أغراضها
بالمذهب المقصود فيها المنتحى	فاختلفت أغراضها واثلتفت
فيها إلى المعنى الذي منه انتفى	وانتسب المعنى بلطف حيلة

قال السبتي : قوله: "نظمتها فريدة"، يريد مفردة لا ثانية لها. وقوله: "نظم الفريد" الفريد: الدر إذا نظم وفُصِّل، ويقال فرائد الدر: كبارها، والمنتقى المختار. وقوله: "ولم يحفل بحوشي اللغا"، اللغا: جمع لغة. والحوشي من الكلام: ما ليس يستعمل إلا في الفرط ولا يتكلم به إلا شاذاً، وذلك هو الحوشي الذي مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهيراً بمجانبته له وتنكبه إياه فقال: (كان لا يتبع حوشي الكلام" قال بعضهم: "وهذا الباب يجوز للقدمات ليس من أجل أنه حسن، ولكن من شعرائهم من كان أعرابياً قد غلبت العجرفية عليه، ولأن من يأتي بالحوشي منهم لم يكن يأتي به على جهة التطلب له والتكلف، لما يستعمله منه، لكن لعادته وعلى سجية لفظه". فأما أصحاب التكلف فهم يأتون منه بما ينافر الطبع وينبو عن السمع، مثل شعر أبي حزام غالب بن الحارث العكي، وكان في زمن المهدي، وامتحح كاتبه ابن عبيد الله بقصيدة على الهمزة أولها:

تذكرت سلمى وأهلاً لها      فلم أنس والشوق ذو مطروءه

يقول فيها:

لأوحى وزير إمام الهدى      لنا، وهو بالإرث ذو محجوءه

يسوس الأمور فتأتي له      وما في العزيمة من مهنوءه

في أبيات كثيرة من هذا القبيل، وإلى ذلك أشار المعري بقوله يصف شدو الحمامة:

شجّتك بظاهر كقريض ليلي وباطنه عويص أبي حزام<sup>(١)</sup>  
 أراد "بليلى" ليلي الأخيلية، و"بأبي حزام" غالب بن الحارث هذا،  
 ومعنى البيت: أي يصعب إدراك ما وراء ألحانها من المغزى.  
 وقال: أبو عبد الله بن خميس في قصيدته الغينية التي أولها:  
 العُشِّي تعيا والنوابغ عن شكر أنعمك السواغ  
 يقول فيها:

ما ذاق طعم بلاغة من ليس للحوشي ماضع  
 أنشدناها غير واحد من شيوخنا عنه، فأخذ في ذلك بالعكس من  
 مآخذ الناس، وقد ارتكب في هذه القصيدة وفي غيرها من حوشي  
 اللغات كثيراً، وكان أقدر الناس على ذلك وأحسنهم إيراداً له، وهو من  
 أبلغ خلق الله إذا تعارب. فلو أن الشنفرى وثابت بن جابر وتأبط شراً  
 والسليك بن عمرو وأشباههم من صعاليك العرب ذهبوا إلى أن يصفوا  
 حالهم في التلصص على أحياء العرب لما زادوا على قوله:  
 وحراب بدو إذا استنبحوأ أجابوا عواء وأموا النُّباحا  
 وقد سمعت شيخنا الخطيب أبا عبد الله الصديني رحمه الله، يقول  
 غير ما مرة:

"لو أقر الله النعمان بن المنذر والحارث الجفني حتى يدركما أبو  
 عبد الله بن خميس لم يستح أن ينشدهما مع نابغة بني ذبيان وعلقمة بن  
 عبدة"، وقد قال عمار بن عقيل عكس هذا:  
 تشبّهت بالأعراب أهل التعجرف فدلّ على مثواك فُبِحَ التكلف

(١) من قصيدة يرثي بها والدته، مطلعها:

سمعت نعيها صمّي صمّام وإن قال العواذل لا صمّام

لسان عراقي إذا ما صرفته إلى لغة الأعراب لم يتصرف  
وقال حبيب:

لم يتبع شنع<sup>(١)</sup> اللغات، ولا مشى رسف المقيّد في طريق المنطق  
وقوله: "وزفها إلى المعالي وهدى". هدى. هنا، من هداء  
العروس، وقوله: "تخذت في النقلة في أغراضها" يريد انتقاله فيها من  
فن إلى فن، ومن غرض إلى غرض، كخروجه من النسيب إلى المدح،  
ومن المدح إلى وصف المعاهد، ومن وصف المعاهد إلى ذكر القنص،  
وغير ذلك من الأخبار والأمثال، ثم ذكر أنها وإن اختلفت مذاهبها  
وتباينت أغراضها، فإن فصولها غير متنافرة والكلام فيها ملتم  
الأسلوب، قد انتسب بعضه إلى بعض. قلت: هذا الذي أشار إليه  
الناظم من اتساق الكلام، وتلاحم أجزائه والتئام أساليبه، مع اختلاف  
المذاهب، وتباين المقاصد، إذا وقع في نظم أو نثر دل على اقتدار القائل  
وتأنيده لرصف الكلم وحسن الترتيب، ولا يكون ذلك إلا مع وفور  
مادة الطبع، وقوة عارضة البيان، ألا ترى إلى قول أبي نواس

وإذا جلست إلى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس  
وإذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس  
وإذا أردت مديح قوم لم تمن في مدحهم، فامدح بني العباس

فانظر كيف جمع في هذه الأبيات الثلاثة بين ثلاثة مذاهب متباعدة  
الأغراض وهي المجون والزهد، ومدح الخليفة، حتى صيرها نسق  
النظام وحسن العبارة كأنها فن واحد.<sup>(٢)</sup>

(١) شنع: جمع شُنة، وهو الشيء القبيح.

\* مقصورة أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكوذي :

وهو من أهل فاس، شاعر ونحوي توفي سنة ٨٠٧هـ ، عالم بالعربية، نسبته إلى بني مكود ، قبيلة قرب فاس ، ومولده ووفاته بفاس، له شرح ألفية ابن مالك وشرح مقدمة ابن آجروم والبسط والتعريف في علم التصريف " منظومة"، ومقصورته في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد شرحها أبو عبد الله المكلاقي ولها شرح آخر للمكي بن محمد بن علي البطاوري، وسمى هذا الشرح "أزهار الأغصان المصورة من رياض أفنان المقصورة، وقد شرحها من علماء العصر الأستاذ عبد الله كنون، ومطلعها:

أرقني بارق نجد إذا سرى	يومض ما بين فرادى وثنى
فياله من بارق ذكرني	من الهوى ما كنت عنه في غنى
أثار شوقاً كان مني كامناً	بين ضلوع طالماً فيها ثوى

واعتبر المكوذي مقصورته حائزة الفضل لأنها نظمت في غرض شريف، أما مقصورتا ابن دريد وحازم فهما في مدح بني الدنيا.

فاقت علا كل ذي مقصورة وإن هم نالوا الأيادي والله<sup>٢</sup>

فحازم قد عد غير حازم وابن دريد لم يفده ما درى  
وقد أورد كغيره من أصحاب المقصورات ذكر الرحلة وناقته، ومتاعب الطريق، وخلوها من العلامات.

جُبْتُ بها وحدي قفراً سبباً ليس بها إلا النعام والمها

---

(١) السبتي - رفع الحجب المستورة - ص٤/١٥٩٧ - ١٦٠٢

(٢) انظر الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين، بيروت ط الثامنة ١٩٨٩ م .

(٣) الله : العطايا والأموال ( اللسان مادة لها ) .

نائى الديار والفلا، داني الصفا      خالي الفيافي والذرا، حافي الصوى  
ثم قال :

قطعته بيازل' ذي مرة      ينوع السير بأنواع المشى  
فتارة يعمل فيها الهيدى      وتارة يعدو عليها الخيزلى

ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرسل:

محمد أسمى النبيين علا      ومن كأحمد النبي المصطفى  
وعن إطاحة الإسلام بعروش الجبابرة:

فمُلك كسرى قد تداعى صرحه      وانقضت الأرجاء منه وهوى  
وعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أسد لدى الهيجاء، لكن ما لهم      غاب سوى ظلّ القتام والقنا<sup>(١)</sup>  
\* مقصورة ابن جابر<sup>(٢)</sup>:

تقع مقصورته في مئتين وتسعة وستين بيتاً في مدح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ومطلعها:

بادر قلبي للهوى، وما ارتأى      لما رأى من حسننها ما قد رأى

---

(١) البازل : البعير في نهاية سنه الثامنة. الخيزلى : مشية فيها تبختر. الهيدى : ضرب من مشى الخيل.

(٢) انظر السبتي - رفع الحجب المستورة - ص ٨٣ - ٨٥ - ٨٨ - ٩٦.

(٣) محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي ، شاعر عالم بالعربية أعمى ، ويعرف بالضرير والبصير ، من أهل المرية ، من كتبه " شرح ألفية ابن مالك " و " شرح ألفية بن معطي " و " العين في مدح سيد الكونين " وغيرها. وله عدد من القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وله قصيدة في مدح المدينة ، أولها :

هناؤكم يا أهل طيبة قد حقاً      فبالقرب من خير الورى حُزّتم السبقا  
انظر ترجمته في نفح الطيب ٦٦٤/٢ وبغية الوعاة ١٤ والدرر الكامنة ٣: ٣٣٩.

وقد التزم فيها الهمزة قبل الألف في نحو عشر أبيات، ثم التزم  
الباء في مثل هذا العدد، ثم التزم التاء، فالثاء، فالجيم، فالحاء، وهكذا  
حتى أستوفي جميع حروف المعجم. يقول فيها :

فقرَّب الوجدَ لقلبي حبها      وكان قلبي قبل هذا قد نأى  
يا أيها العاذل في حبي لها      أقصرُ في سمعٍ عن العذل بأى

.....

يارُبِّ ليلٍ قد تعاطينا به      حديث أنسٍ مثل أزهار الربى

.....

تا الله لا أعبا بعيشٍ قد مضى      ولا زمانٍ قد تعدى وعتا  
مذ علقْتُ كفي بالهادي الذي      ساد الورى طفلاً وكهلاً وفتى  
أقسمت لا زلتُ أوالي مدحه      ما اشتد بالناس زمانٌ ورتا

.....

وهكذا حتى استوفي جميع حروف المعجم ، ثم يقول في أواخر  
أبياتها :

والآن قد أكملتها في مدحه      مقصورةً يقصر عنها من خلا<sup>١</sup>  
ولا يخفي أن هذه المقصورات بتنوع أغراضها وغزارة موادها  
تعتبر ظاهرة غنية يجب الاعتناء بها والنهل من معينها، ولعلنا نجمل  
أثرها التعليمي -تلخيصاً- في الآتي :

---

(١) بأى يبيأى : فخر.

(٢) رتا : من الأضداد : شد وأرخى.

(٣) المقرئ ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق د.إحسان عباس ،

دار صادر ، بيروت ، ط ٢٠٠٤ م ٧ / ٣٠٥ .

١- تعليم اللغة بما حوته من مفردات وتراكيب وأساليب بلاغية وصناعة أدبية محكمة.

٢- التاريخ والجغرافيا، بما حفلت به من مشاهد وأماكن ووقائع.

٣- التربية والتهذيب بما حوته من حكم وأمثال وتجارب ومعان تربوية راقية.

\*\*\*



## المبحث الرابع

### الألفيات

الألفية هي تلك القصيدة (المنظومة) التي تصل أبياتها ألف بيت ، وهي تنظم غالباً على بحر الرجز، وتكون مزدوجة الأبيات، أي كل شطرين فيها على قافية، فهي متعددة القوافي .

ومن أشهر الألفيات ألفية ابن معطي وألفية ابن مالك، وألفية السيوطي وكلها في النحو والصرف، وألفية العراقي في السيرة النبوية وألفيته في مصطلح الحديث وألفية السيوطي فيه أيضاً، وألفية ابن الوردي في تعبير الرؤيا، وألفية ابن الشحنة في الفرائض، وألفية البرماوي في الأصول، وألفية القباني في علوم البيان، وألفية السيوطي كذلك، وألفية داود الأنطاكي في الطب، وألفية أبي الوفاء المصري في المنطق، وألفيته في العروض<sup>(١)</sup> ولابن سينا ألفية في الطب لها عدة شروح

---

(١) أما المنظومات التي جاوزت أبياتها الألف فمنها منظومة ابن زكري التلمساني في علم الكلام المسماة بمحصل المقاصد، ألف وخمسمائة بيت ونيف، تحفة الأحكام في علم الفقه لابن عاصم، مثلها، منظومة الكواكبي في الأصول ألف وثمانمائة، الشقرونية في الطب لعبد القادر بن شقرون الكناسي مثلها، الكافية لابن مالك في النحو، نحو ثلاثة آلاف بيت، الأفتوم في مبادئ العلوم لعبد الرحمن الفاسي وهو شبه موسوعة تكلم فيه على نحو مائة وخمسين علماً في أكثر من خمسة آلاف بيت. ومن الغايات في هذا الباب منظومة بدر الدين الدمشقي المسماة بفصل الخطاب في وصل الأحباب، تكلم فيها عن العلاقات الزوجية وما يتعلق بها من آداب وأحكام في نحو أربعمائة واثنى عشر ألف بيت من نظمه، والباقي مما استشهد به من نظم غيره (انظر عبد الله كنون - أدب الفقهاء، ص ٢٣٥).

أهمها شرح ابن رشد. والغاية من وضع هذه الألفيات هو نظم العلوم<sup>(١)</sup> فالسبب الأساسي من ظهور هذه المنظومات سبب تعليمي يهدف إلى تسهيل واختصار العلوم ليسهل حفظها نظماً، وقد ذكر أحد الباحثين سبباً آخر في بروز هذه المنظومات، وهو سبب حضاري يرمي إلى الحفاظ على زبدة ما في المطولات، وظهر إثر المحن والكوارث التي ألمت بالبلاد الإسلامية على أيدي المغول والتتار<sup>(٢)</sup>.

وقد دخلت هذه المنظومات في حياة طلبة العلم وتمكنت من نفوسهم، فبقطع النظر عن استعمالهم لها في دراساتهم المتنوعة واحتجاجهم بأبياتها في مناقشاتهم العلمية، هناك أبيات ومقاطع منها تجري على ألسنتهم. وربما على ألسنة العوام مجرى الأمثال لدلالاتها الشاملة وحسن صياغتها .....، من هذا الباب قول ابن مالك في الألفية: (وحذف ما يعلم جائز .....)، وذلك عند عدم التصريح بما يكره وما لا لزوم لذكره، ومنه قوله (كما لنا إلا اتباع أحمداء)، في باب الابتداء تمثيلاً لوجوب تقديم الخبر عند الحصر، على حسب ما أشار له الشطر الأول من البيت وهو قوله (وخبر المحصور قدم أبداً)، فيجري تمثيله ذلك على لسان أهل العلم وجمهور المؤمنين عند إظهار التعلق بالتمسك بالسنة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولا شك أن الكلام حين يرقى إلى هذه الدرجة من دورانه على الألسنة وجريانه مجرى الأمثال العامة يكون آخذاً بحظه من حسن

---

(١) إميل يعقوب - المعجم المفصل - ص ٦٣.

(٢) انظر محمد عبد الكريم - مناهج شروح الفية ابن مالك دار الفارابي سوريا، ط الأولى ١٤٢٦هـ، ص ٥.

الأداء وقوة التعبير، وذلك ما يؤكد القول بأن هذه الأنظام وإن اشتملت على أغراض علمية صرفة أو تعليمية بعبارة أخرى، فإنها تكتسب حلة من البيان والوضوح تجعلها باعتبار آخر من الآثار الأدبية المرموقة<sup>(١)</sup>.

وقد جمعت هذه المنظومات كذلك إلى العلوم والأحكام والقواعد جملة آداب مرضية، من ذلك مثلاً قول ابن مالك - وهو من حسن الابتداء - في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم<sup>(٢)</sup> اسم وفعل ثم حرف الكلم

فإنه قد جاء بالاستقامة التي هي نصف الإسلام وأساس الخيرات، وقد جاء الأمر بها في القرآن الكريم في خطابه للنبي صلى الله عليه وسلم: "فاستقم كما أمرت ومن تاب معك" [هود: ١٢]، ويصف القرآن جزاء من استقاموا على أمر الله تعالى: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي

---

(١) ومما يجرى مجرى المثل قول ابن عاشر في نظمه المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين:

فصل وطاعة الجوارح الجميع قولاً وفعلاً هو الإسلام الرفيع  
فهذا الشطر نجد حتى العامة يرددونه في المناسبات المقتضية له كالوفاء بالعهد وأداء الأمانة وممارسة الشعائر الدينية فيقولون "قولاً وفعلاً هو الإسلام الرفيع".

ومن اللطائف ما يجرى على الألسنة من قوله في باب الحج: (وأسرعن في بطن وادي النار)، وذلك في أماكن المرور الخطرة وملتقى الطرق التي تكثر فيها السيارات ونحوها. عبد الله كنون - أدب الفقهاء - ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢) وكان يمكنه أن يقول: كانتقم، وهي من نفس القافية والروي. مشافة مع الدكتور أحمد علي الإمام.

كنتم توعدون" [فصلت: ٣٠]، "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" [الأحقاف: ١٣]، ومثال آخر من الألفية في حسن استخدام الأمثلة المذكورة بالله تعالى، والدالة على الخير، وذلك في باب المبتدأ والخبر، حيث يقول:

والخبر الجزء المتمم للفائدة	كالله بر والأيادي شاهده <sup>(١)</sup>
ومفرداً يأتي ويأتي جملة	حاوية معنى الذي سبقت له
وإن تكن إياه معنى اكتفى	بها كنطقي الله حسبي وكفى <sup>(٢)</sup>

وللعلماء في مطلع أنظامهم نواذر من ألطفها ما يحكى أن ابن مالك لما شرع في نظم ألفيته، قال في مدحها:

وأستعين الله في ألفيه	مقاصد النحو بها محويه
تقرب الأقصى بلفظ موجز	وتبسط البذل بوعده منجز
وتقتضى رضا بغير سخط	فائقة ألفية ابن معط
فائقة منها بألف بيت	.....

ولما نظم هذا الشطر توقف ولم يفتح عليه في تمامه، ونام ليلته قالوا فرأى ابن معطي في نومه وهو لا يعرفه، فأنشده أبياته هذه، فأجاز شطره الأخير بقوله: والحي قد يغلب ألف ميت. فاستيقظ ابن مالك من نومه واستحى مما قال في حق ابن معطي وحذف ذلك الشطر وقال عقب الأبيات الثلاثة التي قبله:

---

(١) كان يمكنه أن يقول: كالتمر حلو والمياه بارده - مشافهة مع د / أحمد على الإمام.

(٢) أحمد على الإمام - الخلوة والعودة والحلوة - ط الرابعة ١٤٢٣ هـ - ص ٤٤ - ٤٥.

وهو بسبق حائز تفضيلا      مستوجب ثنائي الجميلا  
والله يقضى بهبات وافرهِ      لي وله في درجات الآخره

وتكررت الحكاية مع السيوطي، فإنه لما نظم ألفيته في النحو، قال  
في مطلعها:

النحو خير ما به المرء عُنِي      إذ ليس علم عنه حقا يغني  
وهذه ألفية فيه حوت      أصوله ونفع طلاب نوت  
فائقة ألفية ابن مالك      لكونها واضحة المسالك  
وجمعها من الأصول ما خلت      عنه وضبط مراسلات أهملت

لكن لم يحك لنا عن السيوطي أنه رأى ابن مالك في نومه وعاتبه  
كما عاتب ابن معطي ابن مالك<sup>(١)</sup>.

ونختار من هذه الألفيات ألفية ابن معطي وابن مالك للتمثيل :

\* ألفية ابن معطي<sup>٢</sup> :

---

(١) عبد الله كنون - أدب الفقهاء - ص ٢٤٠.

(٢) ابن معطي هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي زين الدين، ويكنى بأبي الحسن، واشتهر باسم ابن معطي. وتكتب بإثبات الياء ويدونها وهو جائز فقد ورد إثبات الياء في المنقوص المرفوع والمجرور كثيرا. وينسب ابن معط إلى زواوه، وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية. ذات بطون وأفخاذ، ولذا يقال له الزواوي. ولد ابن معط بالمغرب سنة ٥٦٤هـ ولم يعين من ترجم له البلدة التي ولد بها، ولكن يمكن القول إنه قد ولد بظاهر بجاية حيث كانت تسكن قبيلته، ويقويه أنه قد تتلمذ على العالم الجزولي الذي أقام بمدينة بجاية حيث عمل هناك، والتف الناس حوله ينهلون من علمه انظر شذرات الذهب ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان وبغية الوعاة).

تعتبر ألفية ابن معطى أول ألفية وصلت إلينا، فابن معطى يعتبر بهذا منشئ هذا الفن، فن الألفيات بنظم كامل شامل في النحو فهو مخترع التسمية وواضعها إذ سُمى منظومته الدرة الألفية<sup>(١)</sup>.

يقول المقرئ عن ألفية ابن معطى، أثناء حديثه عن ألفية ابن مالك: "..... واعلم أن الألفية (ألفية ابن مالك) مختصر الكافية ... وكثير من أبياتها فيها بلفظها، ومتبوعه فيها ابن معطى، ونظمه (أي ابن مالك) أجمع وأوعب، ونظم ابن معطى أسلس وأعذب"<sup>(٢)</sup>.

وقد طبعت ألفية ابن معطى طبعات كثيرة قديماً وحديثاً مشروحة وغير مشروحة وبأسماء مختلفة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) يقول في شطر ختام أرجوزته ..... هذا تمام الدرة الألفية. وهذا نص في التسمية.

(٢) محمود عبد الكريم - مناهج شروح ألفية ابن مالك - ص ٢٣٩، نقلاً عن نفح الطيب.

(٣) ط ليبزيج ١٨٩٥م بتحقيق ك- ف. سترستين المستشرق السويدي =  
- ط ليبزيج ١٩٠٠م - ١٣١٧هـ بتحقيق سترستين أيضاً إلا أنه اعتمد على مخطوطة برلين والأسلوريال وليدن، مع ترجمة هولندية وتعليقات).  
- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية لابن معطى - تأليف ابن الخباز، أحمد بن الحسين ت ٦٣٩هـ - تحقيق العبدلي، حامد محمد - بغداد دار الأنباء.

- شرح ألفية ابن معطى "تحقيق ودراسة" للدكتور على موسى الشوملي والشرح لعبد العزيز بن جمعة الموصلية ت ٦٧٢هـ - ط الأولى ١٤٠٥هـ الرياض.

- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية - للنيلي إبراهيم بن الحسين. تحقيق العميري. محسن بن سالم - مكة المكرمة جامعة أم القرى ١٤١٩هـ.

- الدرة الألفية - ابن معطى - تحقيق إمام حسن الجبوري، مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٩٠م.

\* أبيات من ألفية ابن معطى:

يقول في مقدمتها:

يقول راجي ربه الغفور	يحیی بن معط بن عبد النور
الحمد لله الذي هدانا	بأحمد ديناً له ارتضانا
فلم يزل ينمى به الإسلام	حتى استبانت للهدى أعلام
مويداً منه بخير الكتب	وحياً إليه بلسان عربي
لكونه أشرف ما به نُطق	كما الرسول خير مخلوق خُلق
صلى عليه الله ثم سلما	وآله وصحبه وكرما
وبعد فالعلم جليلُ القدر	وفي قليله نفاذ العمر
فابدأ من الأهم فالأهم	فالحازم البادئ فيما يستتم
فإن من يتقن بعض الفن	يضطر للباقى ولا يستغني
وذا حدا إخوان صدق لي على	أن اقتضوا منى لهم أن أجعلا
أرجوزةً وجيزةً في النحو	عدتها ألفٌ خلت من حشو
لعلمهم بأن حفظ النظم	وفق الذكي والبعيد الفهم
لاسيا مشطور بحر الرجز	إذا بني على ازدواج موجز
أو ما يضاهيه من السريع	مزدوج الشطور كالصرع <sup>(١)</sup>
فقلت غير آمن من حاسد	أو جاهل أو عالم معاند

---

- شرح ألفية ابن معطى المسمى (حرز الفوائد وقيد الأوابد) لبدر الدين محمد بن يعقوب المعروف بابن النحوية المتوفى سنة ٧١٨هـ - رسالة جامعية مخطوطة - تحقيق عبد الله فهيد بن عبد الله - جامعة أم القرى ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

(١) جمع ابن معط في منظومته بين بحري الرجز والسريع.

بالله ربي في الأمور أعتصم      القول في حد الكلام والكلم  
اللفظ إن يفد هو الكلام      نحو مضى القوم وهم كرام  
ويقول في خاتمتها :

نحوية أشعارهم المروية      هذا تمام الدرة الألفية  
نظمها يحيى بن معطي المغربي      تذكرة وجيزة للمُعرب  
وفق مراد المنتهى والنشأة      في الخمس والتسعين والخمس المائة  
والحمد لله به أعتصم      ثم على نبيه أسلم<sup>(١)</sup>  
\* ألفية ابن مالك :

وابن مالك هو محمد بن عبد الله بن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله، الطائي نسباً، الجياني منشأ، ولد في مدينة (جيان) (وهي مدينة أندلسية قرب قرطبة) نحو سنة (٦٠٠هـ)، ثم غادرها في مطلع شبابه إلى بلاد الشام، فتوقف في مصر، وأقام في حلب، وحماة (نظم فيها الألفية)، ثم استقر بدمشق مدرساً للعربية والقراءات، وقد أمضى ابن مالك جل حياته في التدريس، فقد عينه السلطان ببيرس مدرساً في المدرسة العادلية بدمشق، وولاه مشيخة الإقراء أيضاً، كما تصدر للتدريس بحلب وأُمَّ بالسلطانية، ولما غادر دمشق إلى حلب توقف في حمص وحماة فتصدر للتدريس فيها. توفي ابن مالك ٦٧٢هـ بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر على موسى الشوملي - شرح ألفية ابن معطي - ص ١٧٣ - ١٩١ و ١٣٩٨.

(٢) محمود عبد الكريم - مناهج ألفية ابن مالك - ص ١٠ - ٢٢، نقلاً عن أنباه الرواة والنفج والإعلان بالتوبيخ.



ولابن مالك تأليف في النحو والصرف معروفة مشهورة  
ومنظومات كثيرة منها:

- ١ - الكافية الشافية أرجوزة طويلة عدة أبياتها نحو ثلاثة آلاف بيت من مزدوج بحر الرجز، اقتبس تسميتها من مقدمتي شيخه ابن الحاجب<sup>(١)</sup>، واستوعب فيها معظم مسائل النحو والصرف، ونظمها في مدينة حلب، وهي الأصل الذي اختصر منه الألفية.
- ٢ - الخلاصة وهي الألفية المشهورة، وعدة أبياتها (١٠٠٢) لخص فيها أرجوزته الكبرى (الكافية الشافية)، وأشار إلى ذلك في ختامها فقال:

وما بجمعه عنيت قد كَمَل      نظماً على جُلّ المهفات اشتمل  
أحصى من الكافية الخلاصه      كما اقتضى غنى بلا خصاصه

وقد نظمها للشرف<sup>(٢)</sup> البارزي في مدينة حماة، وقيل نظمها لابنه تقي الدين الأسد .

- ٣ - الفوائد: أرجوزة كبيرة، قال عنها الدماميني: "نظم رجزاً في النحو عظيم الفائدة تستعمله المشاركة ثم صنف كتابه (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) تسهياً لذلك الكتاب"، ووصفها السيوطي بقوله: "وقد رأيت له .... كتاباً سماه نظم الفوائد، وهو ضوابط وفوائد منظومة ليست على روي واحد"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) هي الكافية في النحو، والشافية في التصريف.

(٢) موهبة الله بن عبد الرحيم، شرف الدين أبو القاسم، محدث أديب، له الفريدة البارزية في شرح الشاطبية، توفي عام ٧٣٨هـ.

(٣) المرجع السابق - ص ٢٨، ٢٩، نقلاً عن الواحفي بالوفيات ونفع الطبيب والأعلام وتعليق الفرائد وبغية الوعاة.

واشتهر من تلك المتون المنظومة الألفية التي اختصر فيها منظومته الكبرى المسماة (الكافية الشافية)، فكانت شهرتها تحجب ما سواها من الألفيات النحوية، إذ كتب لها من الذيوع والانتشار ما لم يكتب لغيرها فأقبل عليها الناس حفظاً ودرساً وشرحاً وتوالت شروحاتها على مر الأزمان وفي مختلف الأمصار، وانبرى شراح آخرون يستدركون ما غمض في بعض شروحاتها، فدون على بعض الشروح كثير من الحواشي<sup>(١)</sup>.

وقد أحصى حاجي خليفة أكثر من أربعين شرحاً لألفية ابن مالك بعضها بالفارسية والتركية، وزادها قليلاً بروكلمان، وأثبتها محمود عبد الكريم على نحو مئة شرح.

وأهم هذه الشروح شرح ابن عقيل، وقد قيل فيها:

لألفية الحبر ابن مالك بهجةٌ على غيرها فاقت بألف دليل  
عليها شروح ليس يحصى عديدها وأحسنها المنسوب لابن عقيل<sup>(٢)</sup>

وقد اتخذ شراح الألفية مسلكين:

١ - اقتصر الأول منهما على الغاية التعليمية - في الغالب - ولم يسع إلى الغوص في المسائل التي حوتها الألفية، مكتفياً بالاعتدال في الشرح والميل إلى الاختصار على نحو يلائم مستوى التلاميذ ... وإلى هذا الاتجاه تنتمي ستة شروح، هي لابن الناظم وابن الجزري ( ... - بعد ٦٦٠ هـ = ... - بعد ١٢٦٢ م ) وابن هشام ( ٧٠٨ - ٧٦١ هـ

---

(١) المرجع السابق - ص ٥ - ٦.

(٢) إميل يعقوب - المعجم المفصل - ص ٦٣.

=١٣٠٩ - ١٣٦٠ م) وابن عقيل (توفي ٧٦٩هـ) وللمكودي  
وللسيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) .

٢- أما المسلك الثاني فقد تجاوز الغاية التعليمية إلى الغاية العلمية بل  
الثقافية أحياناً، فتتج عن ذلك ميل إلى التوسع في الشرح بالتفسير  
والتعليل والتأويل، وعناية واضحة بالمسائل الخلافية، واهتمام  
باللغة ولهجاتها وغريبها، ويمثل هذا المسلك شرحا المرادي  
(توفي ٧٤٩هـ) والأشموني (توفي ٩٢٩هـ) وشرح الشاطبي  
(توفي ٧٩٠هـ)<sup>(١)</sup>.

وابن مالك لم يخترع تسمية الألفية وإنما هو تابع لابن معطي رائد  
هذا الفن.

\* أبيات من ألفية ابن مالك.

يقول ابن مالك في مقدمة ألفيته:

قال محمد هو ابن مالك	أحمد ربى الله خير مالك
مصلياً على النبي المصطفى	وآله المستكملين الشرفا
وأستعين الله في ألفيه	مقاصد النحو بها محويه
تقرب الأقصى بلفظٍ موجز	وتبسط البذل بوعده منجز
وتقتضى رضا بغير سخط	فائقة ألفية ابن معطي
وهو بسبق حائز تفضيلا	مستوجب ثنائى الجميلا
والله يقضى بهيات وافره	لي وله في درجات الآخره
ويقول في خاتمتها:	
وما بجمعه عنيت قد كمل	نظماً على جل المهيات اشتمل

---

(١) محمود عبد الكريم - مناهج شروح ألفية ابن مالك - ص ٤٨.

أحصى من الكافية الخلاصه      كما اقتضى غنى بلا خصاصه  
فأحمد الله مصلياً على      محمد خير نبي أرسله  
وآله الغر الكرام البرره      وصحبه المتخين الخيره<sup>(١)</sup>

يقول عبد الله الطيب عند حديثه عن شعر التعليم وأنه يمتع بإيقاع  
الوزن ويكسر به من خشونة أسر التحصيل قال: وقول ابن مالك:  
وفعل أمر ومضيا بنيا      وأعربوا مضارعاً إن عريا  
من نون توكيد مباشر ومن      نون إناث كير عن من فتن  
ونحو قوله:

وما لتوكيد كإمّا ممّا      عامله يحذف حيث عنا  
ونحو قوله:

ووصل آل بذا المضاف مغتفر      إن وصلت بالثان كالجعد الشعر  
أو بالذي له أضيف الثاني      كزيد الضارب رأس الجاني  
يتضمن حلاوة من إيقاع، وما أشك أن رنة ألفية ابن مالك هي  
التي رجحت بقدرها على كثير أمثالها، وسوغت لصاحبها أن يقول:  
وتقتضى رضا بغير سخط      فائقة ألفية ابن معطي<sup>(٢)</sup>  
منهج ألفية ابن مالك:

لما كان الهدف من النظم اختزال مسائل النحو ليسهل حفظها من  
ناحية ولتيسيرها وتخليصها من الخلافات والزيادات من ناحية أخرى،  
فقد أدت ألفية ابن مالك الغاية، فجاءت موزعة على أبواب النحو

---

(١) متن ألفية ابن مالك - بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع - الرياض -  
ص ٣، ٧٢.

(٢) عبد الله الطيب - المرشد - ص ٣٢٨/٤، القسم الأول .

المعروفة، واستهلها بمقدمة في سبعة أبيات حمد فيها الله وصلى على النبي وآله، وسماها، وبين الغاية من نظمها، وزعم أنها فاقت ألفية ابن معطي، ثم بدأ بباب الكلام وما يتألف منه، وانتهى بباب الإدغام، مروراً بخمسة وسبعين أخرى من الأبواب والفصول، وختمها بخاتمة شبيهة بالمقدمة عدتها أربعة أبيات<sup>(١)</sup>.

أما منهجه فيها فقد قام على الإيجاز والاختصار اللذين هما من طبيعة النظم التعليمي وغاياته، ولكن هذا لم يمنعه من التعرض لمسائل الخلاف بين النحويين.

\*\*\*

---

(١) محمود عبد الكريم - مناهج شروح - ص ٣٧.

## **الفصل الخامس**

### **آثار الرجز**

المبحث الأول : أثر الرجز على الشواهد والمعاجم .

المبحث الثاني : أثر الرجز على الأمثال .



## المبحث الأول

### أثر الرجز على الشواهد والمعاجم

المطلع على كتب اللغة ومعاجمها وما اهتم منها بالشواهد- على اختلافها نحوية ، عروضية ، بلاغية....-<sup>(١)</sup> والنوادر اللغوية يجد أن الرجز يحتل جزءاً كبيراً منها ويثري موادها بالشواهد والأمثلة. وشواهد اللغة العربية ذخيرة لغوية ثمينة لها قيمتها كما لها أهمية أدبية وفكرية وحضارية كبيرة.

فإذا تصفحنا كتاب النوادر<sup>(٢)</sup> لأبي زيد الأنصاري (١٢٢ - ٢١٥هـ) وهو يُعدّ مصدراً من أمهات المصادر في اللغة والأدب، وتتمثل أهميته في أنه سجل لنا خطوة من الخطوات الأولى في طريق الوصول إلى المعاجم اللغوية، وأوصل لنا مجموعة من الشعر والرجز

---

(١) من المعروف أنّ شواهد العربية تعود إلى الشعراء الذين يُحتج بلغتهم، أي شعراء عصر الاحتجاج الذي يمتد من العصر الجاهلي حتى منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة إلى عرب الأمصار، وإلى أواخر القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى عرب البوادي، لكنّ بعض اللغويين كالسيوطي والاستراباذي، والزمخشري استشهدوا أحياناً قليلة بشعراء جاؤوا بعد عصر الاحتجاج كالمتنبي وأبي تمام وأبي نواس وغيرهم. (انظر: إميل يعقوب - المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية - ص١٢)

(٢) المراد بالنادر ما قلّ استعماله في ألسنة العرب، والفصح ما كثر استعماله في ألسنة العرب، وليس كل الألفاظ التي وردت في كتب النوادر تعد من النوادر، فالكثير من هذه الألفاظ شائع الاستعمال والسبب في ذلك أن تأليف هذه الكتب صاحب جمع اللغة، وقد تباينت وجهات نظر علماء اللغة واختلفت معاييرهم في تحديد فصاحة الكلمة أو ندرتها. (انظر: النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، دار الشروق، القاهرة، ط الأولى، ١٤٠١هـ - ص٥٧)



لشعراء مشهورين لا نجدها في دواوينهم المطبوعة، كما احتفظ بمجموعة من أسماء الشعراء المغمورين وأشعارهم التي لا نجدها في المصادر الأخرى. وقد أثنى العلماء القدامى على كتاب النوادر، وقدروه إلى درجة التقديس، قال ابن جني: "وكان شيخنا أبو علي يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها، وقال لي عند قراءتي إياها عليه: ليس فيها حرف لأبي زيد إلا تحته غرض ما، وهو كذلك لأنه محشو بالنكت والأسرار"، وتمثل المادة اللغوية الواردة في كتب النوادر وخاصة التي ألّفت في القرن الثاني الهجري وأوائل الثالث لغة أهل البادية في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلاً جيداً، ويمكن أن نعد هذه الكتب عملية تقنين للغة في وقت كان علماء اللغة حريصين على إقامة المعالم التي تهدي إلى حقيقتها وتعين على حمايتها.. كما يمكننا أن نعد هذه الكتب عملية تمحيص وتحرير للغة وبيان الغريب والنادر والرديء المذموم، والضعيف المنكر، والقليل الاستعمال، وتمييزه من الصحيح والمستعمل الثبت، كما أنّ النوادر تعد مصدراً من مصادر دراسة لهجات القبائل العربية لعنايتها بها، فمنها نتعرف على خصائص هذه اللهجات... قال أبو زيد في النوادر: سمعت أعرابياً من أهل العالية يقول: هَوْلَكْهُ وَعَلَيْكْهُ يريد هولك وعليك، وجعل البركة في دَارِكْهُ هذا في الوقف ويلقيها في الدرج. وقال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش في نوادر أبي زيد عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قال: "لا اختلاف بين البصريين أن العرب تقول هو الصِدَاقُ بكسر الصاد، والصَّدْقَةُ، وغير أهل البصرة بفتح الصاد. وقال ومهرت المرأة وهي المشهورة الفصيحة وأنشدنا للأعشى:

ومنكوحة غير ممهورة وأخرى يقال له فادها  
قال وأمهرت لغة وليست في جودة الأولى<sup>(١)</sup>.

وقد شكل الرجز معظم أبواب كتاب النوادر، فبلغت أبواب  
الرجز ثمانية أبواب من أصل خمسة عشر باباً، كما بلغت شواهد الرجز  
حوالي خمسمائة وثمانية عشر شاهداً. وقد توزعت أبواب وشواهد كتاب  
النوادر على النحو التالي:

- ١- باب الرجز سبعة (٧) أبواب.
  - ٢- باب الشعر بابان.
  - ٣- باب النوادر ستة (٦) أبواب.
- الأشعار التي وردت في كتاب النوادر ألف وخمسون قافية  
(١٠٥٠) في البحور المختلفة.
- الأرجاز التي وردت في كتاب النوادر خمسمائة وثمانية عشرة قافية  
(٥١٨).

وبهذا يتضح أثر الرجز في كتاب مهم من كتب اللغة.

\* الرُّجَازُ في معجم لسان العرب لابن منظور:

يشتمل لسان العرب على أكبر مجموعة شعرية، احتواها معجم  
لغوي عربي، حيث بلغت اثنين وثلاثين ألف بيت من الشعر تقريباً.  
ومن هذه الكمية واحد وعشرون ألفاً، أشار ابن منظور إلى أسماء  
أصحابها، وأحد عشر ألفاً أغفل ذكر الأسماء. وأبرز ما قدمته المادة  
الشعرية في لسان العرب هذه الجمهرة الضخمة من الشعراء الذين

---

(١) محمد عبد القادر أحمد - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، دار  
الشروق، القاهرة، ط الأولى، ١٤٠١هـ - ص ٦٢.

وصل تعدادهم حوالي الألف ومائتي شاعر، ينتسبون إلى العصرين الجاهلي والإسلامي...<sup>(١)</sup>.

والرجز في لسان العرب من الكثرة والضخامة بمكان، وإحصاؤه وتصنيفه يحتاج إلى دراسة خاصة، لم تُتَح الفرصة بعد لأحد الباحثين ليقوم بهذا العمل.

ولكننا سندكر أراجيز بعض الرجاز في لسان العرب وفي بعض المعاجم الأخرى وسيوضح لنا بذلك كثرة دوران الرجز في المعاجم اللغوية وأمّهات المصادر اللغوية.

فقد تجاوزت شواهد رؤية في لسان العرب الألف شاهد، وتُعتبر أراجيز رؤية أكثر الأراجيز وروداً في المعاجم اللغوية<sup>(٢)</sup>.

أما العجّاج، فقد انتشرت أراجيزه في المصادر اللغوية يقول عبد الحفيظ السطلي: "انتشرت أراجيز العجّاج في المصادر التي عنيت بجمع اللغة أو تناولت بالتصنيف مشكلات اللغة وظواهرها من فقه واشتقاق وغريب ونوادير وما أشبه ذلك، لأنّ في رجز العجّاج ذخراً واسعاً من الشواهد على ذلك كله، ولذا كانت أمثال هذه المصادر في مقدمة مصادر رجز العجّاج، ولاسيما المعاجم منها، حتى إننا عددنا في كتاب الألفاظ لابن السكيت (١١٠) أبيات للعجّاج وفي جمهرة اللغة لابن دريد

---

(١) ياسين الأيوبي - معجم الشعراء في لسان العرب - دار العلم للملايين - بيروت - ط الأولى - ١٩٨٠ - ص ٢٤ - ٢٦.

(٢) أحصيت له ١١٢٤ شاهداً في معجم الشعراء في لسان العرب للدكتور ياسين الأيوبي بينما في فهارس لسان العرب للدكتور خليل عمايره أحصيت ١٠٢٧ شاهداً. وقد ذكرت خولة تقي الدين في كتابها دراسة لغوية في أراجيز رؤية والعجّاج أن شواهد رؤية في لسان العرب بلغت بضعة آلاف!

(٤٢٨) بيتاً، وفي مقاييس اللغة لابن فارس (١٥٣) بيتاً، وفي المخصص لابن سيده (٢٠٩) أبيات، وفي اللسان لابن منظور (٨٠٩) أبيات من أصل الديوان وحوالي (٣٠٠) بيت من الملحقات، ولو عدنا الأبيات المكررة لكادت هذه الأرقام تتضاعف في هذه المعاجم ولاسيما في اللسان. وكذلك في ما يتصل بالقرآن حيث أورد له أبو عبيدة (٢٧) بيتاً، أما في كتب النحو فحسبنا أن سيبويه قد احتجّ بأبيات للعجاج في (٢٧) موضعاً من كتابه، وهذه نسبة كبرى إذا ما قيسَت بسائر الشعراء الذين احتج بهم سيبويه وفي مجالس ثعلب (٢٧) بيتاً وفي الخصائص لابن جني (٤٥) بيتاً<sup>(١)</sup>.

أما ذو الرّمة فشعره كثير الدوران في كتب اللغة والأدب والحماسة والاختيار والتاريخ والبلدان والأنواء، على أنّ الالفت للنظر هو أن أئمة اللغة وأصحاب المعاجم كانوا أكثر رواية لشعره من سواهم. ولعلنا لا نغالي إذا قلنا: إن شطراً كبيراً من شعر ذي الرّمة يدور في معاجمنا ويكون دعامه كبرى في صرحها العتيق<sup>(٢)</sup>، فأساس البلاغة وهو من المعاجم الموجزة يضم من شعره ٣٤٥ بيتاً وصاحب اللسان أورد من شعره ما يقارب ثلث ديوانه وقريب من ذلك ما جاء في تاج العروس ٩٠٠ بيتاً، الذي هو آخر معاجمنا الكبيرة. قال ابن دحية: "كان شيخنا الوزير أبو بكر رحمه الله - بمكان من اللغة مكين، ومورد من الطب عذب معين، كان يحفظ شعر ذي الرّمة، وهو ثلث لغة العرب"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) عبد الحفيظ السطلي - العجاج حياته ورجزه - ص ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) لا يخفى أن شعر ذي الرّمة لا يقتصر على الرجز فقط.

(٣) عبد القدوس أبو صالح - ديوان ذي الرّمة - ص ١ / ٦٨ بتصرف، ونقلًا عن المطرب من أشعار أهل المغرب.

ولقد أحصيت أراجيز بعض الرّجّاز التي وردت شواهد في معجم لسان العرب وكان اعتمادي في ذلك على كتاب معجم الشعراء في لسان العرب لياسين الأيوبي وكتاب فهارس لسان العرب لخليل عمّارة .

الراجز	عدد شواهد في لسان العرب	
رؤبة بن العجاج	١١٢٤	معجم
العجاج	٨٢٢	معجم
ذو الرّمة	١٠٥٩	معجم
أبو النجم العجلي	٢٨٠	معجم
الأغلب العجلي	٦٠	فهارس
حميد الأرقط	٥٧	معجم
الزّفيان السعدي	٥١	معجم
القلاخ السعدي	٣٠	معجم
عمر بن لجأ التميمي	٢٨	فهارس
محمد بن ذؤيب العماني	٨	معجم
أبو نخيلة السعدي	٥٧	معجم
دكين بن رجاء	٤٢	معجم
هميان بن قحافة	٦٩	معجم
رشيد بن رميض	١١	فهارس
منظور بن مرثد	٣١	فهارس
الراجز (هكذا بدون تحديد)	١٤٢	معجم

## \* شواهد الرجز في معجم مقاييس اللغة:

قمتُ بعمل إحصاء لشواهد، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، أحمد بن حسين وهو من المعاجم المتميزة، شهرة وفائدة، فوجدت أن عدد الشواهد في هذا المعجم بلغت أربعة آلاف وأربعمائة وثلاثة شواهد، وكان نصيب الرجز منها ألف وأربعة عشر شاهداً بينما بلغت بقية الشواهد الشعرية من باقي البحور ثلاثة آلاف وثلاثمائة وتسعة وثمانين شاهداً.

وتفصيلها رقماً هكذا :

٤٤٠٣	مجموع الشواهد
١٠١٤	الشواهد التي جاءت على بحر الرجز
٣٣٨٩	الشواهد التي جاءت على بقية البحور الأخرى

## \* الرجز في خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب للبغدادي :

خزانة الأدب كنز أدبي تراثي عظيم، وهي بحق من أضخم الموسوعات في علوم العربية وآدابها. فقد اعتمد البغدادي في شرحه على مكتبة ضخمة، قلما توافرت لغيره .. منها ما يرجع إلى علم النحو، وما هو في شروح الشواهد ومنها ما هو في تفسير أبيات المعاني المشكّلة ومنها ما يرجع إلى فن الأدب ومنها ما يرجع إلى أشعار العرب من الدواوين والمجاميع وما يرجع إلى كتب السير وكتب الصحابة وأنساب العرب، وما يرجع إلى طبقات الشعراء وغيرهم وإلى كتب اللغة وما

يتعلق بأغلاط اللغويين، وكتب الأمثال، وكتب الأماكن والبلاد، وهي نحو ٩٤٥ عنواناً، وإذا ضُمّن إلى تلك العناوين شروحها والكتب المؤلفة في تلخيصها أو نقدها جاوزت أربعة آلاف كتاب كثير منها فُقد أو ضاع<sup>(١)</sup>.

ولقد أحصيتُ شواهد الرجز في الخزانة، فوجدتها بلغت ٩٣٦ شاهداً وقد أورد البغدادي أراجيز لجمع من الشعراء والرجّاز بلغ عددهم ١٤٥ قائلاً عدا ما نسبته إلى هواتف الجن ورجال ونساء القبائل والمجهولين وقد أورد لبعضهم عشرات الشواهد، وبهذا يتضح الأثر الواضح للرجز في هذه الموسوعة اللغوية، كما تعتبر الخزانة مصدراً من مصادر ومواطن الرجز.

#### \* المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية لإميل يعقوب :

وهو معجم جامع ضخم حاول فيه مُعدُّه أن يستوعب - ما أمكن - معظم الشواهد في اللغة العربية - على تنوعها -، فرجع إلى عشرات المعاجم والمؤلفات اللغوية، فجمع ما في المعاجم الآتية:-

- |                  |                   |
|------------------|-------------------|
| ١ - كتاب العين.  | ٢ - كتاب الجيم.   |
| ٣ - جهرة اللغة.  | ٤ - ديوان الأدب.  |
| ٥ - تهذيب اللغة. | ٦ - مقاييس اللغة. |
| ٧ - مجمل اللغة.  | ٨ - المخصص.       |

---

(١) انظر: خزانة الأدب للبغدادي - دار الكتب العلمية - بيروت ط الأولى - ١٤١٨هـ.

٩- أساس البلاغة . ١٠- التنبيه والإيضاح عما وقع في

الصحاح .

١١- لسان العرب . ١٢- تاج العروس .

بالإضافة إلى رجوعه في توثيق هذه الشواهد إلى ما يزيد عن مائتي ديوان وما يناهز المائتين وخمسين مصدراً لغوياً وأدبياً، ولعله بهذا يعتبر الأول في مجاله في كثرة المصادر التي اعتمدها وفي أهميتها اللغوية في الوقت نفسه. فهو كتاب جامع للشواهد العربية وموسوعة حافلة يُحمد لصاحبه وجامعه هذا الصنيع المفيد الغني.

ولقد بذلتُ جهداً وأنفقت وقتاً لأحصي شواهد الرجز إحصاءً يدوياً مرهقاً فوجدتُ أنها بلغت سبعة عشر ألفاً وسبعمائة وعشرة شواهد من الرجز ١٧٧١٠ وهذا رقم كبير جداً، يدلّ على موقع الرجز في الشواهد اللغوية، وأن الرجز كان بحق مستودعاً للشواهد، وإذا علمنا ما للشواهد من قيمة لغوية وأدبية وفكرية وحضارية أدر كنا أثر الرجز وما قام به من دور في هذه المجالات.





## المبحث الثاني

### أثر الرجز على الأمثال

المثل عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلاً ومضموناً  
فتنتشر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير،  
متمثلين بها، غالباً، في حالات متشابهة لما ضُربَ لها المثل أصلاً،  
وإن جُهل هذا الأصل<sup>(١)</sup> ولهذا سمي (المثل السائر Proverb).

قال أبو عبيد: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام،  
وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في  
المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال:

إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها  
النبي صلى الله عليه وسلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف<sup>(٢)</sup>.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: المثل ما ترضاه العامة  
والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم، وفاهوا به في  
السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدرّ، ووصلوا به إلى  
المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ  
الحكمة؛ لأنّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة،  
أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) إميل يعقوب - موسوعة أمثال العرب - دار الجيل - بيروت - ط الأولى،  
١٤١٥هـ، ص ٦٧.

(٢) السيوطي - المزهر - ص ١/٤٨٦.

(٣) المصدر السابق، نفسه.

والباحث يستطيع أن يتعرف على تاريخ الشعوب والأمم من خلال أمثالها فهي عاكسة لحضارة أيّ أمة وأنماط تفكيرها وثقافتها وقيمها الحضارية.

وللأمثال وظيفة تربوية إذ بما تتضمنه من حِكم، هي خلاصة التجربة الإنسانية، تُسهم في تهذيب الأجيال، وتقويم الأخلاق، وإرشاد الناس إلى الطريق المستقيم، ورُبَّ مثل يفعل في النفس ما تعجز عنه مئة محاضرة في الأخلاق والمثل العليا، وما يُقَصِّر دونه ألف كتاب في التهذيب الاجتماعي والتوعية الأخلاقية، هذا فضلاً عن أهميتها البلاغية والجمالية<sup>(١)</sup>.

وإذا تصفحنا وأمعنا النظر في كتب الأمثال العربية التي يزخر بها تراثنا، لوجدنا أن أغلب الأمثال التي سارت بها الركبان إنما هي من الرجز، فللرجز أثر واضح في هذا الضرب من ضروب المعرفة بل هي باب من أبواب العلم، كما أن الأمثال التي تُضرب وتُقال يُتعلَّم منها اللغة والتاريخ وأخذ العِبَر.

وفي مجيء أغلب الأمثال على بحر الرجز دليل على قوة الأراجيز لغة وبياناً وسهولة وخفة، فالقول حينما يدور على الألسنة عبر الأزمان يكون آخذاً بحظه من الحسن والقوة والبلاغة والسيرورة.

ولنذكر نماذج من هذه الأمثال الرجزية - إن صح التعبير.

---

(١) إميل يعقوب - موسوعة أمثال العرب - ص ٦٧.

- ففي باب عجب الرجل برهطه وعشيرته، قال أبو عبيد:  
من أمثالهم في هذا: "كُلُّ فتاة بأبيها معجبة" وهو للأغلب العجلي،  
وقبله :

فانصرفت وهي حصانٌ مغضبه      ورفعت من صوتها هيا أبه  
"كل فتاة بأبيها معجبه"<sup>(١)</sup>.

- وفي باب دول الدهر الجالبة للمحسوب والمكروه. قال أبو  
عبيد: من أمثالهم:  
"مَنْ يُرِ يوماً يُرِ به".

أول من قاله كحلب بن شؤبوب الأسدي، قال الراجز:

من ير يوماً ير به      والدهر لا يغتر به<sup>(٢)</sup>.

- وفي باب الحاجة يقدر عليها صاحبها متمكناً لا ينازعه  
فيها أحد، قال أبو عبيد من أمثالهم السائرة في هذا: "خلا لك الجوّ  
فبيضي واصفري" وهو مثل في شعر قديم قيل هو لكليب بن وائل  
كان له حمى لا يُقَرَّبُ فباضت قُبْرَةٌ فأجارها، وقال يخاطبها:

يا لك من قُبْرَةٍ بمعمر      خلا لك الجوّ فبيضي واصفري  
ونقري ما شئت أن تنقري

---

(١) أبو عبيد البكري - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - مؤسسة  
الرسالة ١٩٧١ ، ط ١. ص ١٤٣.

(٢) المصدر السابق - ص ٣٣٤.

وقيل هو لطرفة<sup>(١)</sup>.

- ومن الأمثلة المشهورة السائرة، وقاله أكثر من راجز :

عند الصباح يحمّدُ القوم السرى

وهو يضرب في الحث على الاجتهاد ومواصلة العمل.

وقد أعدّ الدكتور إميل يعقوب موسوعة لأمثال العرب في سبعة

أجزاء جمع فيها الأمثال التي وردت في المؤلفات الآتية:

١- الألفاظ الكتابية للهمداني.

٢- الأمثال لأبي فيد السدوسي.

٣- أمثال العرب للمفضل الضبيّ.

٤- الأمثال لأبي عكرمة الضبي.

٥- الأمثال النبوية للغروي.

٦- تمثال الأمثال للعبدري.

٧- جمهرة الأمثال للعسكري.

٨- جمهرة اللغة لابن دُرَيْد.

٩- الحيوان للجاحظ.

١٠- خزانة الأدب للبغدادى.

١١- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة لأبي حمزة الأصفهاني.

١٢- زهرة الأكم في الأمثال والحكم للحسن السيوسي.

١٣- العقد الفريد لابن عبد ربه .

١٤- الفاخر للمفضل بن سلامة.

---

(١) المصدر السابق - ص ٢٥١.

- ١٥ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري.
- ١٦ - كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم.
- ١٧ - لسان العرب لابن منظور.
- ١٨ - مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني.
- ١٩ - المستقصى من أمثال العرب لأبي القاسم جابر الله الزنجري.
- ٢٠ - الوسيط في الأمثال لأبي حسن الواحدي.
- ولقد أحصيتُ شواهد الرجز التي جاءت عليها الأمثال، مقارنة مع الشواهد التي جاءت في البحور الشعرية الأخرى. فكانت النتيجة كالآتي:-
- الشواهد التي جاءت على بحر الرجز ٤٣٣ بيتاً.
- الشواهد التي جاءت على باقي البحور مجتمعة ٢٨٩٥ بيتاً.
- ولا يخفى ما للرجز من أثر على الأمثال السائرة إذ جاءت كثير منها رجزاً.



## **الفصل السادس**

### **الرجز والدرس اللغوي الحديث**

المبحث الأول: درس اللهجات العربية القديمة  
والمعرّب.

المبحث الثاني: درس الجنس.

المبحث الثالث: درس تعليم اللغة العربية للناطقين  
بغيرها.

المبحث الرابع : منهجية في تربية وتعليم النشء.





## المبحث الأول

### درس اللهجات العربية القديمة والمعرب.

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث، هي<sup>(١)</sup>: مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة "اللغة" حيناً "وباللحن" حيناً آخر. يرى هذا واضحاً جلياً في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية، فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة وبالزاي لغة.

---

(١) انظر: إبراهيم أنيس - اللهجات في العربية - مكتبة الأنجلو المصرية - ط الثامنة - القاهرة ١٩٩٢م - ص ١٦ وما بعدها.

وقد روي أن أعرابياً يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية: "ليس هذا لحني ولا لحن قومي" وكثيراً ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعينه نحن الآن بكلمة "اللهجة". ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن "باللغة" إلا بكلمة "اللسان" تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية. وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة "اللسان" وحدها في معنى اللغة نحو ٨ مرات.

وبالبحث في الأراجيز يجد أن الرجز قد اشتمل على لهجات القبائل المختلفة فكثير من مظاهر اللهجات العربية نجدها ممثلة بكثرة في الأراجيز لاسيما أن الرجز كان الفن الشعبي الأول كل قبيلة تلقيه بلهجتها في المواطن والأغراض المختلفة واليومية.

وقد ذكرنا في مباحث سابقة أن رؤبة بن العجاج كان يزاوج في رجزه بين لهجات القبائل المختلفة، حرصاً منه على شيوع أراجيزه، وهذا الاتجاه لدى رؤبة من المزاوجة بين لغته (لهجته) البدوية الخاصة وغيرها من لهجات (لغات) القبائل الأخرى يؤكد على أهمية هذه الأراجيز - بما تمثله من لغات عديدة - تستطيع أن تسهم مساهمة فعالة في الدرس اللغوي الحديث في مجال الدراسات اللهجية العربية القديمة، بنصوص وافرة تُصمَّم عليها المقررات الدراسية. ولا شك أن دراسة اللهجات العربية القديمة يساعد كذلك على دراسة اللهجات العربية الحديثة ويكشف عن مظاهرها وقواعدها.

\* نماذج من أراجيز اشتملت على لهجات مختلفة :

- روى أن السين: تقلب "تاء" في لهجة اليمن، فيقولون "النات" في "الناس" و "لابات" بدلاً من "لاباس" . ثم يروي الرواة شاهداً من الرجز:

يا قَبَّحَ الله بني السَّعَلاتِ عمرو بن يربوعٍ شرارِ النَّاتِ  
ليسوا أَعْفَاءَ ولا أَكِيَاتِ<sup>(١)</sup>

- قلب الياء المشددة جيماً، قال أبو عمرو بعض العرب يبدلون الجيم من الياء المشددة، قال وقلت لرجل من حنظلة ممن أين أنت؟ فقال: فُقَيْمَجْ، فقلت من أيهم؟ قال: مُرَجْ، يريد فُقَيْمِي مُرِيّ، وأنشد لهما بن قحافة السعدي:

يُطِيرُ عنها الوبر الصُّهَابِجَا .  
قال يريد: الصهابيّاً من الصُّهبة<sup>(٢)</sup>،

قال الراجز:

خالي عويفٌ، وأبو عَلَجٍ  
المطعمان اللحم بالعشِجِ  
وبالعَدَاةِ فَلَقَ البرنَجِ

يريد أبو علي وبالعشي والبرنيّ. والفلق جمع فلقة، وهي القطعة. والبرني: ضرب من التمر أحمر مشرب بصفرة، كثير اللحاء عذب الحلوة<sup>(٣)</sup> وقد أبدلوا الجيم من الياء المخففة أيضاً، أنشد أبو زيد:

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - الصاحبى - مكتبة

الحلبى القاهرة ، تحقيق السيد أحمد صقر ص ١٣٩.

(٢) إبراهيم أنيس - اللهجات في العربية ص ٢٥٧ نقلاً عن لسان العرب.

(٣) ابن فارس - الصاحبى - ص ١٣٩.

يَا رَبِّ إِن كُنتَ قَبْلَتْ حَجَّتِجْ      فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ  
أَقْمُرْ نَهَّازٌ يُنْزِّي وَفَرْتِجْ<sup>(١)</sup>

- قال سيويوه: ألف علا زيد ثوبٌ متقلبة من واو إلا أنها تقلب مع المضممر ياء تقول عليك، وبعض العرب يتركها على حالها، قال الراجز:

أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٌ تَرَاهَا      فَاشْدُدْ بِمَشْنَى حَقَبٍ حَقَّوَاهَا  
نَادِيَةً وَنَادِيًا أَبَاهَا      طَارُوا عَلاَهْنَ فَطَرَ عَلاَهَا

ويقال هي لغة بلحرث بن كعب<sup>(٢)</sup>.

- وغَسَّ الرجل في البلاد إذا دخل فيها ومضى قدما، وهي لغة تميم، قال رؤبة: كالحوت لما غَسَّ في الأنهار.

- وفي إبدال (لام) التعريف ميمًا، قال سيف بن ذي يزن حين قاتل

الحبيشة:

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتَ انْمَطْعٍ      أَنِي إِذَا انْمَوْتُ كَنَعُ<sup>٣</sup>  
أَضْرِبُهُمْ بِذَا انْمَقْلَعٍ      لَا أَتَوَقَّى بِانْمَجَزْعِ<sup>٤</sup>  
اقْتَرَبُوا قِرْفَ انْمِقَمْعِ<sup>٥</sup>

أراد ذات النطع، وإذا الموت كنع، فأبدل لام المعرفة ميمًا<sup>(٦)</sup>.

---

(١) إبراهيم أنيس - اللهجات - ص ٢٥٧ نقلاً عن اللسان. نهزت الدابة : إذا

نهضت بصدرها للسير. الفرتاج : سمة من سمات الإبل.

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٧ نقلاً عن اللسان.

(٣) النطع : وعاء من الأدم معروف. كنع الموت : دنا وقرب.

(٤) القلع : الحجارة. الجزع : تقيض الصبر.

(٥) قرف القمع ما يلزق من من وسخ ووضر اللين.

(٦) المصدر السابق - ص ٢٩٠ - ٢٩١.

- وقد مرّ بنا قول رؤبة، ونسب البيت لأبي النجم وهو من شواهد النحو:

إنَّ أباهَا وأبا أباهَا      قد بلغا في المجد غايتها  
حيث عوملت الأسماء الخمسة معاملة المنصوب بالألف في حالة الجر.

والشواهد على اللهجات في الرجز كثيرة لا تُحصى.  
والرجز إضافة لكونه مستودعاً للفصيح والغريب والنادر كما رأينا فهو كذلك مستودعٌ للألفاظ الأجنبية أو (المعرب) بعد استعماله في لغة العرب.  
ذكر أبو حاتم: أنَّ رؤبة بن العجاج والفصحاء كالأعشى وغيره: ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية لتُستطرف، ولكن لا يستعملون المستطرف، ولا يُصرّفونه، ولا يشتقون منه الأفعال ولا يرمون بالأصلي ويستعملون المستطرف، وربما أضحكوا منه، كقول العدوي:  
أنا العربيُّ الباك. أي: النقيُّ من العيوب، وقال العجاج: كما رأيت في الملاء البردجا، وهم السَّبيُّ، ويقال لهم بالفارسية "برْدَه" فأراد القافية<sup>(١)</sup>.

ويرى أحد الباحثين أنَّ رؤبة وغيره لا يأتون بهذه الكلمات فقط للاستطراف والقافية، فقد جاءت هذه الكلمات (الأجنبية) في أراجيز رؤبة في صدر البيت وعجزه كما جاءت في القافية، كما جاءت اشتقاقات من بعض هذه الكلمات<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الجواليقي - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦١ - تحقيق أحمد محمد شاكر - ص ١٠.

(٢) عمر عبد المعطي أبو العينين - اللغة في أراجيز رؤبة - ص ٨٤.

\* نماذج من أراجيز اشتملت على كلمات معرّبة :  
 "كَرْنبَاء" اسم موضع (في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين  
 الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دولاب) غير عربي، وقد صرّفت  
 العرب منه الفعل، فقالوا "كَرْنبوا" إذا ذهبوا إلى "كَرْنباء".  
 قال الراجز:

كَرْنبوا ودولبوا      وحيث شيئم فاذهبوا  
 قد أمر المهلبُ

(الرجز نسب لحارثة بن بدر الغداني، وكان أهل البصرة جعلوه  
 أميرهم، ثمّ خذلوه، فلما بلغه ولاية المهلب عليهم قال هذا). والمعنى  
 أي: اذهبوا إلى دولاب (بفتح الدال وسكون الواو، ويقال بضم الدال  
 وهي قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ قتل فيها نافع بن الأزرق  
 رئيس الخوارج، في وقعة بينهم وبين أهل البصرة "أمر" من الإمارة  
 بمعنى ولي<sup>(١)</sup>).

• "الصَّمَجُ" : القناديل. روميّ معرّب، الواحدة "صَمَجَة" قال الشماخ:  
 والنجم مثل الصمّج الرُّوميّات<sup>(٢)</sup>.

\* "الفَنَزَجُ" : الدّستبندُ، يعني رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد  
 بعض وهم يرقصون، أنشد العجاج :  
 عَكَفَ النَّبِيطُ يَلْعَبُونَ الفَنَزَجَا

(١) الجواليقي - المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - دار  
 الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦١ - تحقيق أحمد محمد شاكر -  
 ص ٢٨٩.

(٢) المصدر السابق - ص ٢١٣ - وقبله يسري إذا نام بنو السّرّيّات. والشرط  
 الثاني غير موجود في ديوانه.

وقال الأصمعي "الفتزج" التزوان.  
(الدستبند: لعبة المجوس يدورون وقد أمسك بعضهم يد بعض،  
كالرقص، مركب من "دست" أي يد، ومن "بند" أي رباط)<sup>(١)</sup>.  
ولقد أحصيتُ الشواهد الشعرية التي وردت في كتاب المعرّب من  
الكلام الأعجمي للجواليقي، فخرجتُ بالنتيجة التالية:  
١١٠ شواهد من الرجز على الكلمات الأجنبية.  
٢٨٢ شاهداً من بحور الشعر الأخرى، وهكذا نرى أنَّ الرجز  
مستودع للكلمات الأجنبية، وشواهد تصلح لدرس الألفاظ الأجنبية  
والمعربة.

---

(١) المصدر السابق - ص ٢٣٧



## المبحث الثاني

### درس الجناس

الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ واختلافهما في المعنى، وهو أنواع، ويعد بأنواعه وفروعه المختلفة أحد الفنون البديعية اللفظية التي تُحدث أثراً موسيقياً يقصد به إلى تحسين الوقع الصوتي للكلمات وإحداث لون من الإثراء الموسيقي للألفاظ والكلمات<sup>(١)</sup>. مع التأكيد على أن للجناس - والمحسنات اللفظية الأخرى - علاقة بالمعنى لا تحفى للمتأمل، والله در الجاحظ حين يقول: "والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة وأربت على كل لسان"<sup>(٢)</sup>.

وقد حفلت الأراجيز بشواهد كثيرة تصلح لدرس الجناس، فبالرجوع إلى أراجيز رؤبة، مثلاً نجد أنه قد شغف بالجناس شغفاً تاماً لدرجة أنه كاد يستوعب فيه كل تفريعاته عدا قليلاً منها، وقد بلغت عدد الأبيات التي احتوت على الجناس عند رؤبة حوالي ٢٣٥ بيتاً شاهداً على الجناس بأنواعه المختلفة، أحصاها الدكتور عمر عبد المعطي في جداول على النحو التالي:<sup>(٣)</sup>

الجناس اللاحق	١٠٧	شاهد
الجناس المضارع	٧٠	شاهداً

(١) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ص ٤٥.

(٢) الجاحظ - البيان والتبيين - ص ٤/٥٦.

(٣) انظر: عمر عبد المعطي - اللغة في أراجيز رؤبة - وديوان رؤبة بن العجاج.

شاهداً	١٧	جناس الخط
شاهدان	٢	الجناس المحرف
شواهد	٧	الجناس التام
شواهد	٦	الجناس المقلوب
شاهداً	٢٦	الجناس المطرف

وبهذا تعتبر أراجيز رؤية - وحده فضلاً عن غيره - مجالاً خصباً وواسعاً لدرس الجناس بأنواعه المختلفة ، كما أنها تعتبر مجالاً ثراً - إذا نظرنا إلى الجناس من وجهة علم اللغة الحديث، أي أن نعقد صلة بينه وبين نظرية الفونيم phoneme ، تعتبر مجالاً ثراً لتدريس نظرية الفونيم<sup>(١)</sup>. ومن تطبيقات ذلك تدريبات التمييز السمعي في مجال تعليم الأصوات لمتعلمي اللغات بوصفها لغات أجنبية ، وهذا ما سنتعرض له في المبحث التالي .

\*\*\*

---

(١) الفونيم هو أصغر وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغيير معنى الجملة.

## المبحث الثالث

### درس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إنّ الاستفادة من تراثنا اللغوي والأدبي، والاستهداء بما فيه لمعالجة قضايا لغوية تدريسية معاصرة مطمحٌ نسعى إليه، بل ونطمع مع الاستفادة النظرية والمنهجية إلى استخدام بعض التناج التراثي وسائل وأدوات عملية يستفيد منها الدرس اللغوي الحديث.

ومن المجالات الحديثة في الدرس اللغوي ، التي يمكن أن نفيذ من الرجز في جانب منها ، علم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها<sup>(١)</sup>، وهو فرع من علم اللغة التطبيقي، له طرائقه، ومناهجه ومداخله. ولقد زاد الاهتمام في هذا العصر باللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وأدّى ذلك الاهتمام إلى تأليف وإعداد المناهج والمقررات الدراسية.

والمقرر الجيّد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، هو ذلك المقرر الذي يهدف إلى تمكين الدارسين من كفايات ثلاث، هي:

١ - الكفاية اللغوية والتي تضم مهارات اللغة الأربع :

أ) الاستماع. ب) الكلام. ج) القراءة. د) الكتابة.

وكذلك تضم العناصر اللغوية الآتية:

أ - الأصوات (والظواهر الصوتية المصاحبة).

ب- المفردات (والتعابير السياقية والاصطلاحية).

---

(١) للباحث صلة بهذا المجال دراسةً وتدرّيساً منذ أواخر التسعينات الميلادية. فتخصّصه في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وعمله الآن بجامعة أم القرى في ذات التخصص .

ج- التراكيب اللغوية (مع قدر مناسب من قواعد النحو والصرف والإملاء).

٢- الكفاية الاتصالية، التي ترمي إلى إكساب الدارس القدرة على الاتصال بأهل اللغة والتفاعل معهم مشافهة وكتابة، والتعبير عن النفس بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

٣- الكفاية الثقافية: حيث يتم تزويد الدارسين بجوانب مختلفة من ثقافة اللغة، وهي الثقافة العربية والإسلامية.

وفي جانب تدريس الأصوات<sup>(١)</sup> لغير العرب هناك تدريب<sup>(٢)</sup> من التدريبات - يعرف بتدريب الثنائيات الصغرى - له أهميته في التدريس، ويمكن أن نستفيد - بطرف من الأراجيز - في إعداد مفردات هذا التدريب.

وقبل أن نذكر موطن الاستفادة من الأراجيز في هذا المجال، نستطرد قليلاً في التعريف بهذا التدريب ومجالات استخدامه، وما في المصطلح نفسه (الثنائيات الصغرى) من إشكالات.

### تعريف المصطلح :

مصطلح الثنائيات الصغرى هو ترجمة لعبارة Minimal Pairs وهو تدريب من تدريبات تدريس الأصوات في تعليم اللغات الأجنبية، وهو تدريب مفيد يساعد المتعلم على إدراك الفروق بين الأصوات المتشابهة .

---

(١) الأصوات من العناصر اللغوية، وهي جزء أصيل في تحقيق الكفاية اللغوية.

(٢) في برامج تعليم اللغات الأجنبية يعتبر التدريب المكثف على مهارات وعناصر اللغة نشاطاً تدريسياً مهماً لا يخلو منه درس.

وقد جاء تعريف هذا المصطلح في عدد من المراجع الأجنبية،  
نختار منها الآتي:

1- "Words or utterances which differ in only phoneme"<sup>(١)</sup>.

2- "In phonology, minimal pairs are pairs of words or phrases in particular Language, which differ in only one phoneme, toneme or chroneme and have a distinct meaning. They are used to demonstrate that two phones constitute two separate phonemes in the language"<sup>(٢)</sup>.

ونقل للعربية في بعض المراجع كالتالي :

٣- "يقصد بالثنائيات الصغرى مجموعة من الكلمات التي تتفق في كافة حروفها باستثناء حرف واحد يترتب على تغييره تغيير معنى الكلمة، مثل: أمل/ عمل أو قلب/ كلب أو تين/ طين فكل كلمتين من هذه المجموعات الثلاث تتفقان في حرفين وتختلفان في الحرف الثالث. هذا الحرف الذي هو موضع الاختلاف هو ما يسمى بالوحدة الصوتية phoneme".<sup>(٣)</sup>

ويتبين لنا من هذه التعريفات أن مصطلح الثنائيات الصغرى ما هو إلا مصطلح الجنس المعروف في تراثنا الأدبي. وهذا ما حدا بالباحث في دراسة غير منشورة<sup>(٤)</sup> الدعوى إلى استبعاد هذا المصطلح (الثنائيات الصغرى) المستخدم في تدريبات الأصوات في حقل تعليم

---

(١) How to teach pronunciation – Gerald Kelly – p.18.

(٢) <http://en.wikipedia.org/wiki/minimal-pairs>.

(٣) رشدي طعيمة – المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى – جامعة أم القرى – ص ٤٩٦ - ٢/٤٧٠.

(٤) حسن محمد حسن محجوب – مصطلح الثنائيات الصغرى Minimal pairs أم الجنس في مجال تعليم الأصوات لغير العرب – دراسة ناقدة – غير منشور.

اللغة العربية للناطقين بغيرها - في كثير من الأدبيات في هذا المجال<sup>(١)</sup> - واستخدام مصطلح أكثر تعبيراً وصدقاً لهذا النوع من التدريبات، وهو مصطلح الجناس المعروف، والذي نفضله على مصطلح الثنائيات الصغرى.

### إشكالات مصطلح الثنائيات الصغرى:

لا شك أن أمر المصطلحات أمر في غاية الأهمية، فالمصطلحات توجد لغة موحدة وتحدث تصورات مشتركة بين المهتمين بالعلوم والآداب، ويعتبر تأسيس المصطلحات فناً يحتاج إلى مهارة واقتدار، فالمصطلح يجب أن يكون معبراً تعبيراً دقيقاً بعبارة موجزة وبليغة ليؤدي الغرض الذي من أجله وضع، وليحقق مرامي العلم<sup>(٢)</sup>.

فإذا نظرنا إلى مصطلح الثنائيات الصغرى من هذه الوجهة، وجهة التعبير الموجز البليغ المؤدي للغرض، نجد فيه إشكالات عديدة: الإشكال الأول: طول العبارة نسبياً مقارنة مع المصطلح الذي يقترحه الباحث وهو مصطلح الجناس.

الإشكال الثاني: كلمة صغرى الموجودة في عبارة الثنائيات الصغرى وهي صيغة تفضيل، توحي أن هناك ثنائيات صغيرة أو كبرى... والواقع خلاف ذلك حيث لا يوجد في هذا المجال ما يعرف بالثنائيات الكبرى أو الصغيرة، فلا معنى لاستخدام صيغة التفضيل هنا.

---

(١) انظر: الملحق الأول .

(٢) بدر الدين يوسف - المصطلحات في الأدب الجغرافي العربي الحديث - ص ٥ - جامعة أم القرى .

الإشكال الثالث: المصطلح يُعتبر دخيلاً على تراثنا اللغوي بينما مصطلح الجنس مألوف معروف وله وقع على الأذن، فضلاً عن أنه يعبر تعبيراً صادقاً عن التدريب المستخدم وسنرى ذلك في أنواع الجنس الصالحة لهذا التدريب.

وإني لأحسب أن الغربيين قد استفادوا من فكرة الجنس - التي أبدعتها اللغة العربية منذ بدايات الشعر العربي وافتنوا بها في بعض العهود ووردت في الكتاب والسنة - ثم صدّروها لنا بمسمياتهم (مثل الثنائيات الصغرى) واستخداماتهم لها في هذا المجال، مجال تعليم اللغات الأجنبية الذي برعوا فيه بحق، وخطوا فيه خطوات واسعة لا تُنكر، فتأمل!

فهي إذن بضاعتنا رُدت إلينا، ولا ضير أن يؤخذ منا ونأخذ نحن مما هو نافع ومفيد في أي مجال تعليمي، فالعلم كسب إنساني وتراكمي يبني فيه اللاحق على جهد السابق، ولكن حريّ بنا أن نردّ الأشياء إلى مسمياتها والمعاني إلى مصطلحاتنا لاسيما إن كان هذا المصطلح معروفاً مألوفاً لدينا ومستخدماً ويصدق على المسمى، بله اسمه الحقيقي (قولاً واحداً).

تدريب الثنائيات الصغرى (الجناس):

تعرض في هذا التدريب أزواج من الكلمات، كل زوج تتفق كلمته في كل الحروف إلا في موضع واحد، وفي هذا الموضع يوجد الحرف الجديد الذي يجري عليه التدريب في كلمة، ويوجد المقابل له

الذي يستبدله به الطالب عادة في النطق ... والمطلوب من الطالب أن يدرك الفرق بين الحرفين المعنيين (وبضدها تتميز الأشياء)<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة التدريب:

للتمييز بين صوتي السين والصاد.	(أ) سام : صام
للتمييز بين صوتي العين والهاء.	عل : هل
للتمييز بين صوتي الكاف والقاف.	(ب) لكم : لقم
للتمييز بين صوتي الهمزة والعين.	نائم : ناعم
للتمييز بين صوتي الهاء والحاء.	(ج) نبه : نبج
للتمييز بين صوتي السين والصاد.	مسّ : مصّ

ونلاحظ من هذه الأمثلة أن التقابل بين الحروف قد يكون في أول الكلمة كما في المجموعة (أ) أو في وسطها كما في المجموعة (ب) أو في آخرها كما في المجموعة (ج).

ويستطيع الدارس عن طريق هذا التدريب أن يدرك أنّ النظام الصوتي في العربية يختلف عن النظام الصوتي للغته الأم. كما يستطيع المعلم أن يعالج بهذا التدريب بعض أشكال التداخل اللغوي بين أصوات العربية وأصوات لغة الدارس<sup>(٢)</sup>.

وهناك أساليب وخطوات إجرائية محددة لإجراء مثل هذه التدريبات يعرفها مدرسو اللغة ويمارسونها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) يوسف الخليفة أبو بكر - أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها - دار المركز الإسلامي الأفريقي - ط الثانية ١٤١٤هـ - ص ٥٣.

(٢) رشدي طعيمة - المرجع في تعليم العربية - ص: ٢٠٤/٢.

(٣) انظر: الملحق الثالث.



ونبّه هنا إلى أن المقصود من هذا التدريب هو فقط تمييز الدارس للأصوات المختلفة لاسيما المتقاربة المخارج، وإدراك الفروق بينها سماعاً وإنتاجاً، فالناطق بالإنجليزية، مثلاً قد لا يستطيع نطق حرف الحاء وينطق بدلاً عنه حرف الهاء لقرب مخرجه من الحاء ولوجوده في لغته، فيفide هذا النوع من التدريبات في إدراك الفروق بين الهاء والحاء.

لكن هذا النوع من التدريبات لا يقصد منه تعليم المفردات كما يفعل بعض المدرسين غير المختصين فيطيلون الوقت في شرح وتدرis مفردات التدريب وتحفيظ معانيها للدارسين.

ورفضنا لاستخدام هذه التدريبات في تدرis المفردات يأتي لعدة أسباب منها:

أولاً: إن هذه التدريبات صممت أصلاً لتدرس في ميدان الأصوات فيما يعرف بتدريبات التمييز السمعي، كما أن لتدرis المفردات تدريبات خاصة.

ثانياً: إن معظم المفردات المستخدمة في هذه التدريبات غير شائعة الاستعمال، بل بعضها يعتبر من الكلمات الميتة أو المختلقة *Invented words* فإن جاز لنا أن نستخدمها في تدريبات الأصوات للتمييز السمعي، فلا مبرر ولا معنى لتدرisها كما ندرس المفردات.

ثالثاً: إن تدرis المفردات ينبغي أن يكون من خلال تركيب مصوغ في موقف *Situation* يتعرض له الدارس. والألسنية الحديثة ترى أن المفردة اللغوية ليس لها معنى في الواقع إلا إذا أُدمجت في نص وتعلّقت بموقف معين. بل إن السيطرة على النظام الصوتي لا يتحقق إلا من خلال هذا الدمج (مفردات + تركيب + موقف)؛ لأن النظام

الصوتي للغة يشمل الأصوات الصامتة والصائتة وكذلك الظواهر الصوتية المصاحبة مثل النبر والتنغيم والوقفة وطبقة الصوت وغير ذلك من موسيقا الكلام - وهذا لا يتوافر إلا في نص تام، كالحوار مثلاً. أنواع الجناس التي تصلح لهذا التدريب:

تصلح لتدريبات الثنائيات الصغرى (الجناس) ثلاثة أنواع من أنواع الجناس، هي:

الجناس المضارع :

وهو أن تختلف الكلمتان الواقع التجانس بينهما في حرف واحد على أن يكون الحرفان المختلفان متقاربين في المخرج، وهذان الحرفان إما أن يكونا في الأول أو الوسط أو الآخر وقد مثل القدماء له بـ (دامس) و(طامس) حيث الدال والطاء من الأصوات المتقاربة المخرج فكلاهما أسناني لثوي<sup>(١)</sup>.

الجناس اللاحق:

وفيه يكون الحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج، ومنه قول الله تعالى ((وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)) فالهاء واللام متباعدان في المخرج، حيث أن الهاء صوت حنجري واللام صوت لثوي.

الجناس المصحّف (جناس الخط):

وهذا النوع من ألوان الجناس التي لا نجد لها نظيراً في اللغات الأخرى إذ إن ما يحدد نوع الفونيم فيه تجانس أشكال الحروف في الخط، فهو يتصل بموقع وعدد العلامات التي تميز الرمز الخطي لهذه الفونيمات، فالباء تختلف عن النون في أن النقطة تحتها أما النون فالنقطة

---

(١) انظر - القزويني - الإيضاح - ص ٣٥٧.

فوقها، وهي تختلف عن التاء في أن فوقها نقطة واحدة والتاء فوقها نقطتان<sup>(١)</sup>.

وفي القرآن الكريم والسنة المطهرة والأدب العربي شواهد لهذه الأنواع الثلاثة، من الجناس، ففي الرجوع إليها غنى وفائدة وكفاية، وميدان فسيح للباحثين يمحسون ويصنفون ويستشهدون بما يخدم الدرس اللغوي عامة، ويثري على وجه الخصوص تدريبات الثنائيات الصغرى (الجناس) بمفردات جديدة.

ولكنني معنيٌّ - وبحثنا عن الرجز - بشاعر راجز فذ صاحب عطاء ثر في هذا المجال، حريٌّ بنا أن نلتفت إليه نستنطقه، وهو رؤبة بن العجاج الراجز الأموي المشهور، والذي ذكرنا قبل أنه قد شغف بالجناس وأن أراجيزه تصلح لدرس الجناس فهي كذلك تعتبر مجالاً رحباً لإعداد تدريبات وتمارين الثنائيات الصغرى، حيث توافرت أراجيزه في أنواع الجناس الصالحة لتدريبات الثنائيات الصغرى أو ما اصطلاحنا على تسميته بتدريبات الجناس، مثل الجناس المضارع واللاحق والمصحف.

فقد ورد في ديوان رؤبة حوالي (٧٠) شاهداً على الجناس المضارع<sup>(٢)</sup>، من أمثلة ذلك:

حتى استقام الماء يسبيه الساب على الجانبين بغياًض ثاب<sup>(٣)</sup>.

---

(١) عمر عبد المعطي - اللغة في أراجيز رؤبة - ص ١٦٢، نقلاً عن فاطمة محجوب - دراسات في علم اللغة .

(٢) وهو الجناس الذي تختلف فيه الكلمتان في حرف على أن يكون الحرفان متقاربين في المخرج، كما ورد من قبل .

(٣) ديوان رؤبة - ص ١١.

ث	س
ثاب	ساب
ذا ميعة يهتز عند الهز <sup>(١)</sup>	يعفيك منه الجود قبل الحز
هـ	ح
الهز	الحز
ذاك وأترابا بها أنوسا <sup>(٢)</sup>	وقد ترى الأبكار والعنوسا
أ	ع
أنوس	عنوس
بنشرة أثارة كالأقواب <sup>(٣)</sup>	من ساحر يلقي الحصى في الأكواب
ق	ك
أقواب	أكواب
طيب أعراق الثرى في الأصل <sup>(٤)</sup>	فرع سقى منه نضار الأثل
ص	ث
أصل	أثل
وعهد أطلال بوادي الرضم <sup>(٥)</sup>	أم كيف أباك البلى من رسم
ض	س
رضم	رسم

(١) المصدر السابق - ص ٦٥.

(٢) المصدر السابق - ص ٧١.

(٣) المصدر السابق - ص ٦.

(٤) المصدر السابق - ص ١٣٢.

(٥) اللغة في أراجيز رؤبة - ص ١٦٠ والبيت في ديوان رؤبة طبعة وليم بن الورد - ص ١٨٣، هكذا:

وعهد أطلال بوادي الرضم      غيرها بين الوحاف السحم

لطول إشرافي على الطوي<sup>(١)</sup>

ي

ل

طوي

طول

كما ورد في ديوانه حوالي ١٠٧ شاهد على الجناس اللاحق<sup>(٢)</sup> من

أمثلة ذلك:

ماض يسوق فرحاً وترحاً<sup>(٣)</sup>

ت

ف

ترح

فرح

ماتوا جوى والمفلتون جرضى<sup>(٤)</sup>

أصبح أعداد تميم مرضى

ج

م

جرضى

مرضى

فارة مسك ذُبحت بالسك<sup>(٥)</sup>

كأن بين فكَّها والفك

س

ف

سك

فك

بُس الخليط الحرب المدسوس<sup>(٦)</sup>

إن امرأاً حاربنا ممسوس

د

م

مدسوس

ممسوس

---

(١) ديوان رؤية - ص ٣٦.

(٢) وفيه يكون الحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج.

(٣) ديوان رؤية - ص ٣٦.

(٤) المصدر السابق، ص ٨٠.

(٥) المصدر السابق - ص ١٩١.

(٦) المصدر السابق - ص ٧٦.

كما جلا عن برد بسام      برق أغر طيب الأنسام<sup>(١)</sup>

د      ق

برد      برق

وورد في ديوانه حوالي (١٧) شاهداً على الجناس المصحف، من أمثلة ذلك:

من المعادي والبلاد الأجراب      والناي منا والبلاد الأخراب<sup>(٢)</sup>

ج      خ  
أجراب      أخراب

وقد تعرقن العراق الجدبا      ومارس الناس السنين الحدبا<sup>(٣)</sup>

ج      ح  
جدب      حدب

فإن تريني اليوم أم حمز      قاربت بين عنقي وجمز<sup>(٤)</sup>

ح      ج  
حمز      جمز

أقول إنه لمن التوافق أن نستفيد من رؤية بن العجاج الراجز ،  
الذي قد جعل نفسه لغوياً يمد العلماء والرواة في عهد تدوين اللغة بما  
يحتاجونه من مواد وشواهد مختلفة، والذي كانت أراجيزه معيناً لا  
ينضب للعلماء الذين ألفوا كتب اللغة ومعانيها ووضعوا معاجمها ...

---

(١) المصدر السابق - ص ١٤٤.

(٢) ديوان رؤية - ص ١٠.

(٣) المصدر السابق - ص ١٣.

(٤) المصدر السابق - ص ٦٤.

وها نحن في "الألفية الثالثة" وفي ميدان لغوي آخر (تعليم الأصوات لغير العرب) نستفيد من عطاء شيخ الرجاز رؤبة بن العجاج، وصدق من قال خُتم الرجز برؤبة<sup>(١)</sup>.

وقد روى ابن سلام عن يونس قال : قال لي رؤبة: حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوقها لك؟ أما ترى الشيب قد بلع في رأسك ولحيتك<sup>(٢)</sup>. ونحن مازلنا نستنتق رؤبة عن هذه الأباطيل.

\*\*\*

---

(١) القول لأبي عمرو بن العلاء، وقد مر ذكره في ثنايا البحث، وانتقد بعض المحدثين هذه المقولة وزعم أنها من المقولات التي تحتاج إلى تحرير (انظر د/محمد مصطفى هدارة، في تقديمه لبحث الرجز في العصر العباسي للدكتورة/ رجاء السيد الجوهري ص ٤) وليس في الأمر كبير عناء، فالمقصود الإشادة برجز رؤبة والإعلاء من شأنه كما تم الإعلاء من شأن ذي الرمة في مجال الشعر، وتمايم المقولة (ختم الشعر بذي الرمة وختم الرجز برؤبة)، وحينما قال أبو عمرو بن العلاء - وهو من هو- هذا القول، قيل له فما تقول في هؤلاء الذين يقولون؟ قال: كلُّ على غيرهم، إن قالوا حسناً فقد سبقوا إليه وإن قالوا قبيحاً فمن عندهم. (انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٢/٥٥١) فليس المقصود إذن إنتهاء قول الرجز أو الشعر بالطبع!! ولكن من يفري فرى الأوائل، ونحن مازلنا نرشف منهم. وكأنني برؤبة يرد على منتقدي مقولة أبي عمرو بن العلاء، إذ يقول في بعض رجزه مفتخراً:

أدركت من قبلي فمن ذا بعدي ينسج نسجي أو يقدُّ قدي  
(٢) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء - ص ٢/٧٦٧، وبلع (بالعين) المهمله الشيب فيه تبليغاً: بدأ فيه وظهر وقارب الكثرة.

## المبحث الرابع

### منهجية في تربية وتعليم النشء

من خلال التأمل في بعض الأراجيز، ومن منطلق تعليمي تربوي يمكن لنا أن نخرج ببعض الدلالات التي تعيننا في وضع منهجية علمية في تربية وتعليم الناشئة، وهم في مراحل تعليمهم الدنيا، المراحل التي يكون الهدف منها متجهاً إلى تكوين الشخصية السوية، وغرس المعاني والمفاهيم التي يدين بها المجتمع، وآداب وأخلاقيات التعليم، قبل التوغل في التخصص العلمي. وسنذكر هذه المنهجية في نقاط:

#### ١ - ترقيص الأبناء المغزي والدلالة:

دأب العرب على ترقيص أطفالهم بأراجيز يبعثون بها السرور إلى نفوسهم ويستثيرون فيهم الحركة والنشاط ويفتحون لهم بها آمالاً في الحياة وتطلعاً إلى المعالي، أو يتخذونها وسيلة لإرسالهم إلى عالم الكرى، ولا تخلو بعض هذه الأراجيز من طرائف وحكم وقيم تربوية تنسجم وغايات المجتمع.

وفي ترقيص الأبناء دلالة تشير إلى أهمية أن يبدأ التعليم من الصغر، ولما يشبُّ الطفل بعد، وما زال رضيعاً يهدد في سريره، تطرق آذانه أصوات موزونة وأشعار مرتجلة تدور معانيها حول الاعتناء به، وأنه لابد حامل من صفات الخير والنجدة والشجاعة ما يؤهله لمنافسة

---

(١) الكرى : النوم ، وفي الحديث : أنه أدركه الكرى أي النوم.



أقرانه، وتحثه للتطلع إلى المعالي، وأنه محبوب بين أفراد أسرته، مسرورين بمقدمه، كما قال بعض الرُّجَّاز:

\* أحبه حب الشحيح ماله      قد ذاق طعم الفقر ثم ناله  
إذا أراد بذله بدا له<sup>(١)</sup>.

\* أبيضُ من آل أبي عتيق      مبارك من ولد الصديق  
ألذه كما ألذُّ ريتي<sup>(٢)</sup>

\* إن بني شبه النبي      ليس شبيها بعلي<sup>(٣)</sup>

وفي هذا ما فيه من دفع الصبي للسمو والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم، وهو يرقص بعض أولاد الخليفة:

إنا لنرجوك لتيك تيكاً      لها نرجيك ونجتيكا  
هي التي نأمل أن تأتيكا      وأن يرى ذاك أبوك فيكا  
كما رأى جدك في أبيكا<sup>(٤)</sup>

والترقيص أسلوب ومنهج تربوي تعليمي سلكه العرب بفطرتهم واستخدموه وسيلة للتهذيب وحسن التشئة، وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ روي عنه ترقيصه للحسن والحسين، بل وروي عنه أنه انتقد الجارية التي كانت ترقص غلامها، وتصفه بأنه ذؤاله، فقال لها "لا تقولي ذؤال فإنه شر السباع"، ومفهوم الحديث أن رقصي- بالمعاني الحسنة، من مثل قول الزبير بن عبد المطلب لأخيه العباس وهو غلام:

---

(١) أبو حيان التوحيدي - البصائر والذخائر ط الاولى ١٩٥٣م القاهرة - ص ٨/٧٣.

(٢) ابن عبد ربه - العقد الفريد - ص ٢/٤٣٩.

(٣) المصدر السابق - نفسه.

(٤) الجاحظ - البيان والتبيين - ص ٢/١٤٥.

إِنَّ أَخِي عَبَّاسَ عَفٌّ ذُو كَرَمٍ      فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمٌّ  
يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُوفِي بِالذَّمِّ      وَيَنْحَرُّ الْكُومَاءُ فِي الْيَوْمِ الشَّيْبِ  
أَكْرَمَ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمٍ<sup>(١)</sup>

فضلاً على أن مناغاة الطفل بالكلام وإسماعه الأصوات، يُسرّع به في تعلّم الكلام، وهذا ما تقول به النظريات اللغوية الحديثة، وقد ذكره من عهود ابن سينا إذ يقول راجزاً:

ناغها بالأصوات في تعلّم      كيما تدربّه على التكلّم

فهذه الترانيم تكشف لنا أن العرب اتخذوا من الأغنية أداة للتهذيب وحسن التنشئة ، فأحاطوا أطفالهم عن طريقها بجو من الفضائل العليا . ليألفها الأطفال في الصغر ويلتزموها في الكبر .

فمن حسن سياسة الأمم في تربية أطفالها أن تغني لهم وترقصهم وكانوا قديماً لا ينامون الطفل باكياً ، حتى يرقص ويطرب ، والرقص وهو من الحركات الموزونة المنسجمة مع ترجيع الأصوات المنغمة على نسب منتظمة يحقق للطفل قدراً كبيراً من الراحة الجسمية النفسية يحتاجها الطفل ... فالطفل كما توصى بذلك نظريات علم النفس الحديث يحتاج لأن يحمل برفق ، ويشعر بالحب والحنان المتدفق عبر لمسات الأصابع ، والتي توصل إليه هذه المشاعر ، التي يشعر بالحرمان منها والتعطش لها إذا لم يحضن أو يضم إلى الصدر من آن لآخر ، وقد يؤثر هذا الحرمان في شخصيته وتنشئته منذ بداية حياته ... والفترة

---

(١) أحمد عبد التواب - الترقيص والغناء للأطفال عند العرب ، ص ١٥ ، دار الفضيلة للطباعة والنشر القاهرة نقلاً عن مجمع الزوائد وكنز العمال ولسان العرب.

الأولى من حياة الطفل من أهم الفترات التي تغرس فيها بذور الشخصية السوية المتكاملة لنمو الطفل جسدياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً ، كما أن الطفل يتوحد مع الصفات التي يتكرر إطلاقها عليه ، ويعتقد بالفعل أنها من صفاته الخاصة ، ويتكيف بها ليتماشى مع توقعات المحيطين به في البيئة<sup>(١)</sup> ... كما أن الصوت ذا الوزن والإيقاع يجعل الطفل أكثر هدوءاً في الاستجابة للأصوات الموزونة من الأصوات غير الموزونة وأول صوت موزون يسمعه الطفل هو صوت دقات قلب الأم.<sup>٢</sup>

## ٢- التعليم من خلال الألغاز:

وهو ما يعرف الآن بالألعاب اللغوية، وقد استخدم العرب هذا الأسلوب، ووردت في الألغاز التعليمية أراجيز كثيرة. وتكمن أهمية الألغاز في الحصول على المعلومة بطريقة ممتعة وشيق فيه تحدي ينمي الثقافة ويساعد على اتقاد الذهن وإعماله في الفكر والتدبر، قال بعض العرب ملغزاً في أيام الله السبعة:

وسبعة كلُّهم إخوان      ما إن يموتون وهم شبان  
لم يرهم في موضع إنسان<sup>(٣)</sup>

وورد في اللسان: عودٌ على عودٍ على عودٍ خلق.

---

(١) لا زلت أذكر ترفيص جدتي لأخي معاوية ، قائلة - وقد صدق حدسها شيئاً ما - المعو يا المعو تبقي تاجر السوق معو .

(٢) أحمد عبدالتواب - الترفيص والغناء للأطفال عند العرب ص ٥ - ١١ بتصرف.

(٣) ابن أبي الإصبع المصري- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان أعجاز القرآن ، القاهرة لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٣٨٣

العود الأول رجل مسن والثاني جمل مسن والثالث طريق قديم<sup>١</sup>.

### ٣- التعليم من خلال الفكاهة:

الحكايات حبوب تصطاد بها القلوب، فالجانب الفكاهي في العملية التعليمية أمرٌ مهم وعاملٌ ضروريٌّ في نجاح العملية التعليمية إذ من شأنه أن يزيل الملل ويذهب بالسّامة، فيقبل الناشئ إلى العلوم، وهو أطيب نفساً، فالقلوب تمل كما تمل الأبدان، فأهدوا لها طرائف الحكمة، وفي فن الرجز من الفكاهات والملح ما يؤكد على أهميتها، وحسبك فكاهات أبي النجم<sup>٢</sup>، وقد مرّ بنا، قول أبي حاتم: إن رؤبة بن العجاج والفصحاء ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم لستطرف، وربما أضحكوا منه.

### ٤- التعليم والتربية بالرجز :

#### أ- المواعظ والحكم :

فالنشء في ميسيس الحاجة إلى المواعظ التي تخاطب روحه وعقله وتهذب ذوقه وطبعه، وحسبك أرجوزة أبي العتاهية (ذات الأمثال) التي أخذت مكانها في ترقية وتهذيب الناشئة، وقد قيل إنَّ له فيها أربعة آلاف مثلاً.

إنَّ الشباب والفراغ والجده مفسدةٌ للمرء أيُّ مفسده

ومن الأراجيز التي غطّت هذا الجانب، أرجوزة ابن دُرَيْد المثلثة، التي يقول فيها:

---

(١) عونى عبدالرؤوف - بدايات الشعر العربي - ص ١٢٩ نقلاً عن اللسان .

(٢) انظر علاء الدين أغا - ديوان أبى النجم العجلى النادى الأدبى الرياض

١٤٠١هـ.

ما طاب فرعٌ لا يطيبُ أصلُهُ حمى مُؤاخةِ اللئيمِ فعله  
وكلُّ من واخى لئيمًا مثله<sup>(١)</sup>

ب- التربية على قلة النوم وأنَّ الراحة بعد التعب وسير الليل :

ذلك أن من لوازم طلب العلم أن يكون صاحبه ذاهمة عالية وحركة دؤوبة وتحصيل مستمر. قليل النوم، يسهر إذا أوى الآخرون إلى مضاجعهم، يقضي ليله في الاطلاع والاستذكار والعبادة، وهذا دأب العلماء والصالحين والأنبياء من قبل، جاء في الأثر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عَيْنِي تنامان ولا ينام قلبي، وكان عبد الملك بن مروان يقول لمؤدِّب أولاده: علِّمهم العوم وهدِّبهم بقلة النوم<sup>(٢)</sup>. وهذه الناحية نجدها في كثير من الرجز. قال أحد الرجاز يصف ابنه:

أعرف منه قلة النعاس وخفةً في رأسه من رأسي

كيف ترين عنده مراسي

إشارة إلى الذكاء والحركة<sup>(٣)</sup> وقيل في منشور الحِكم (من لزم الرُّقاد عدم المراد)<sup>(٤)</sup> وقال كذلك أبو الحارث جُمَيْن، من معاصري الجاحظ، قال راجزاً:

لا خير في كل فتى نؤوم لا يعتريه طارقُ الهموم

---

(١) ديوان ابن دريد - ص ٢٥.

(٢) المبرد - الكامل في اللغة والأدب - المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - ط الأولى ١٤١٨ هـ، ص ١٠٦/١.

(٣) المصدر السابق - نفسه.

(٤) الماوردي - أدب الدين والدنيا - دار الريان للتراث - ط الأولى - ١٤٠٨ هـ - ص ٤٢٣.

فصاحب الهم الطارق والهادف الواضح والعلم المبتغى لا يمكن أن يوصف بأنه نؤوم، فهو لا تقرر له عين ولا يلذ له طعم الراحة إلا بعد المشقة وسير الليل في السعي إلى ما يطلبه، وقد قال غير واحد من الرُّجّاز:

"عند الصباح يحمدُ القوم السُّرى" وهو مثل يضرب للطلاب يجد الراحة بعد المشقة. وقد قال ابن دريد في مقصودته:

قلتُ لهم إنّ الهوينى غُبها وَهْنٌ فجدوا تحمدوا غِبَّ السُّرى

(الهوينى: الابطاء في السير والتهاون به. وغُبها: ما يجيء بعدها. وهن: أي ضعف. فجدوا أي اجتهدوا. "تحمدوا غِبَّ السرى" أي، ما يجيء بعد السرى والسرى: سير الليل، يقول: اجتهدوا تحمدوا ما بعد الليل، أي إذا أصبحتم قطعتم المسافة حمدتم مسيركم<sup>(١)</sup>).

### ج- ترتيب الأولويات في العملية التعليمية:

يقول الإمام الماوردي: "اعلم أن للعلوم أوائل تؤدى إلى أواخرها، ومداخل تُفضي إلى حقائقها، فليبتدئ طالب العلم بأوائلها، لينتهي إلى أواخرها وبمداخلها ليفضي إلى حقائقها، ولا يطلب الآخر قبل الأول، ولا الحقيقة قبل المدخل، فلا يدرك الآخر، ولا يعرف الحقيقة، لأنّ البناء على غير أُسٍّ لا يبنى، والثمر من غير غرس لا يجنى"<sup>(٢)</sup>.

(١) التبريزي - شرح مقصورة ابن دريد - ص ٢٠١.

(٢) الماوردي - أدب الدين والدنيا - ص ٦٧.

وهذا الأمر نجده واضحاً عند أصحاب الأراجيز التعليمية، يقول الشرف العمريطي :

وبعد فاعلم أنه لما اقتصر      جلّ الورى على الكلام المختصر  
وكان مطلوباً أشد الطلب      من الورى حفظ اللسان العربي  
كي يفهموا معاني القرآن      والسنة الدقيقة المعاني  
والنحو أولى أولاً أن يُعلما      إذ الكلام دونه لن يُفهما<sup>(١)</sup>

فالمطلوب أولاً فهم معاني القرآن والسنة والوسيلة لهذا هو تعلم اللغة العربية وفي اللغة نفسها فالنحو أولى أولاً أن يفهما.

أيضاً ترتيب الأولويات هذا، كان واضحاً عندهم في عمليتي الحفظ والفهم، فكان التركيز على الحفظ لصغار الطلبة دون إفهام حتى إذا كَبُرَ الصغير عَقِلَ ما يحفظ في ذاكرته وذلك أنهم: " رأوا أن حافظة الصغير قوية الوعي لما يودع فيها وأن فهم الكبير يحول تدريجياً بينه وبين الاستكثار من الحفظ فأرأوا أن يزودوا حوافظ الصغار بالقرآن وألفاظ متون العلوم بدون إفهام، ثم يكرّون على ذلك بالتدريس للإفهام، وقد أشار إلى هذا المقصد أبو علي بن سينا في أرجوزته المنطقية إذ قال في ديباجتها يخاطب أخاه عليّ بن سينا ويجرضه على حفظ ذلك الرجز:

فيا عليّ اجعله ظهر القلب      حتى إذا بلغت سن اللب  
عقلت فاستظهرت منه عقلا      وصرت للخير الكثير أهلاً<sup>(٢)</sup>  
د- عدم القول بغير علم :

(١) عبد الله كنون - أدب الفقهاء - ص ٢٣٦.

(٢) محمد الطاهر بن عاشور - آليس الصبح بقريب ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس - ص ٤٩.

يقول الله تعالى: "ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" الإسراء . فالعلم أمانة، ومن قال لا أدري فقد أفتى وهذا ما ينبغي أن تربى عليه الناشئة، والطامة الكبرى أن يربى الطالب على أن يفتى في كل شيء ويتصدى لكل مسألة، وهذا الأمر كان واضحا عند المعلمين يقول أبو الأسود الدؤولي وكان من المقدمين في العلم، واسمه ظالم بن عمرو:

أعوذ بالله الأعز الأكرم      من قولي الشيء الذي لا أعلم  
تخبط الأعمى الضرير الأيهم

(الأيهم: الأعمى، والرجل الذي لا عقل له ولا فهم. والأيهم من الرجال الأصم)<sup>(١)</sup>.

هـ- التوسط وعدم الغلو:

فطالب العلم - وكل عاقل - ينبغي أن يكون ذا شخصية متوازنة في كل شؤونها، ليس بالمفراط ولا المفرط لاسيما في مجال العلم والتعلم، فإن سأل فمن أجل الإفادة والتعلم لا من أجل الشطط والتعسير. كذلك وسطا في علاقاته مع الناس ومعاملته، وهذا ما ينبغي أن تربى عليه الناشئة، يقول أبو العتاهية راجزا:

لا تذهبن في الأمور فرطا      لا تسألن إن سألت شططا  
وكن من الناس جميعا وسطا<sup>(٢)</sup>

و- الانتساب للعلم:

وأنعم به نسباً وفخراً، وفي هذا يقول ابن دُرَيْد راجزا:

(١) ندّ عني المصدر.

(٢) ندّ عني المصدر



العالمُ العاقلُ ابنُ نفسه      أغناه جنسُ علمه عن جنسه  
كن ابن من شئت وكن مؤدِّباً      فإنها العاقل بفضل كيسه  
وليس من تُكرمه لغيره      مثل الذي تكرمه لنفسه<sup>(١)</sup>

وبعد فهي مجرد دلالات متفرقة ومحاولة مبتدئة، ونقاط مجزأة،  
لعلها تلتقي مع نقاط أُخريات فتكوّن خطأ واضحاً لمنهجية تربوية  
تعليمية للنشء، وعساها أن تكون بداية لبحوث قادمة.

\*\*\*

---

(١) الماوردي - أدب الدنيا والدين - ص ٩٤.

## خاتمة الدراسة ونتائجها

في خاتمة هذا البحث (الأثر التعليمي لفن الرجز) الذي اجتهدنا فيه على الإمام بالرجز ، والكشف عن أثره التعليمي ، نخلص إلي نتائجه في الآتي:

- الرجز كثير وواسع يصعب حصر مصادر ومظان وجوده ، ولكن بعض مصادره تتمثل في :

- ١- كتب الأدب الجامعة ، مثل العقد الفريد والحيوان ...
  - ٢- كتب التراجم والطبقات مثل الأغاني وطبقات فحول الشعراء ...
  - ٣- السير وكتب الفتوحات .
  - ٤- كتب الحديث .
  - ٥- دواوين الرجاز .
  - ٦- دواوين الشعراء .
  - ٧- كتب أفردت للرجز ، مثل أراجيز العرب ....
  - ٨- معاجم اللغة وكتب الشواهد .
  - ٩- المنظومات التعليمية .
- الزعم أن الإسلام عمل على إضعاف أو تأخير الشعر ، زعم زائف ، تدفعه الروايات الكثيرة وتدمغه الشواهد والآثار الصحيحة .
- وقد ذكر أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يعجبه الرجز ، وقد تمثل ببعضه ، فصار من جملة الأحاديث .

- غالب طبقة الرجاز كان في العهد الأموي ، واشهرهم أبو النجم العجلي والعجاج ورؤبة وأبو نخيلة والزبيان ودكين ... وساقتهم العماني الراجز من مخضرمي الدولتين .

- الرجز التعليمي نمط جديد ، اتخذ أشكالا علي امتداد العهدين الأموي والعباسي لخصناه في ثلاثة أنواع :

النوع الأول : تمثل في إمداد المدرسة اللغوية وجمهرة الرواة والعلماء بغريب اللغة وشاردها . وكان لرؤبة بن العجاج القدح الملقى في هذا .

النوع الثاني : حفظ الأراجيز لتكوين الأساس اللغوي والأدبي للعالم والأديب والشاعر .

النوع الثالث : تمثل في المنظومات التعليمية ومبتكرها أبان بن عبد الحميد .

وقد تميز هذا النوع من الرجز التعليمي بـ :

١ / طول هذه الأراجيز لدرجة الإسراف

٢ / سهولة عباراته ووضوح معانيه

٣ / تعدد الأغراض التعليمية

- اختيار الشعر - لاسيما الرجز - ليكون ديواناً للعلوم اختيار عربي الذوق وليس بأجنبي فالشعر الذي أرضي حاجات العربي وعبر عن عواطفه حرى به أن يعبر بهم إلي ساحات التعليم ، فضلاً عن أن الشعر أيسر حفظاً وأمتع إيقاعاً من النثر .

- قسمنا النظم التعليمي إلي أنواع ، هي :

[أ] المنظومات التعليمية حيث لا يوجد علم ولا أدب ولا فن ولا ضرب من ضروب المعرفة إلا وأخضع للوزن والقافية .

[ب] التاريخيات : أي نظم الحوادث والتاريخ الإسلامي ، وهو باب جديد في الشعر العربي يعد علي بن الجهم أول من فتحه .

[ج] المقصورات : ومن أقدمها مقصورة ابن دريد .

[د] الألفيات أقدمها ألفية ابن معطي وأشهرها ألفية ابن مالك في النحو .

- تمثل الأثر التعليمي للرجز بصورة واضحة في إثراء الشواهد ومعاجم اللغة بماداتها فقد انتشرت الأراجيز في المصادر اللغوية التي عنت بجمع اللغة أو تناولت بالتصنيف مشكلات اللغة وظواهرها من فقه واشتقاق وغريب ونوادر وقد تجاوزت أبيات الرجز في كتب الشواهد عشرات الآلاف .

- كما للرجز أثر واضح علي الأمثال إذ جاء كثير منها رجزاً .

- تعتبر الأراجيز - بما تمثله من لهجات عديدة - مادة مهمة في الدرس اللغوي الحديث في مجال الدراسات اللهجية العربية القديمة والحديثة .

- الرجز مستودع لعدد من الكلمات الأجنبية وشواهد تصلح لدروس الألفاظ الأجنبية والمعربة .

- تعتبر أراجيز رؤبة مجالاً خصباً وواسعاً لتدريس الجناس بأنواعه المختلفة وتدريس نظرية الفونيم ، كما أن أراجيزه تصلح في إعداد تدريبات التمييز السمعي في مجال تعليم الأصوات للناطقين بغير العربية .

- من خلال التأمل في بعض الأراجيز ، خرجنا ببعض الدلالات التي  
يمكن أن تساعد في وضع منهجية علمية في تربية وتعليم الناشئة ،  
تتلخص في النقاط التالية :

١ / التعليم من الصغر ( ترقيص الأبناء ) .

٢ / التعليم من خلال الألغاز والألعاب .

٣ / التعليم من خلال الفكاهة .

٤ / التربية والتعليم بالرجز :

أ- على المواعظ والحكم .

ب- التربية على قلة النوم وأن الراحة بعد التعب .

ج- ترتيب الأولويات في العملية التعليمية .

د- التربية على عدم القول بغير علم .

هـ- التربية على الوسطية وعدم الغلو .

و- التربية على الاعتزاز بالعلم والانتساب له .

## الملاحق



## الملحق الأول

كثير من المؤلفات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ذكرت مصطلح الثنائيات الصغرى ، منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى- د/ رشدي طعيمة

(٢) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى- د/ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي- ١٤٢٢هـ

(٣) أساليب تدريس اللغة العربية- د/ محمد علي الخولي- ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م

(٤) اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى- د/ علي القاسمي- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م

(٥) مرشد المعلم في تدريس العربية لغير الناطقين بها- د/ محمود الصيني وآخرون- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م

(٦) العربية أصواتها وحروفها لغير الناطقين بها- جامعة الرياض- ١٤٠١هـ- ١٩٨١م

(٧) تعليم وتعلم الأصوات الصعبة لغير الناطقين بها- عبد الفتاح محجوب- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م

(٨) الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين- سعد عبد الله الغريبي- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م

(٩) اختبارات اللغة- محمد عبد الخالق- ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م

(١٠) أصوات العربية وحروفها للناطقين وغير الناطقين بها- د/ محمد حسن باكلال وآخر- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م .



## الملحق الثاني

نموذج لإجراء تدريب الجناس:

ط	ت
طاب	تاب
طلاق	تلاق
طل	تل
طاء	تاء
طامة	تامة

ط	ت
أعطى	أعتى
استطاب	استتاب
أوطار	أوتار
فطنة	فتنة
نُطفة	نُتفة

ط	ت
قنط	قنت
مط	مت
ماط	مات
يميط	يميت
قط	قت

### إجراء التدريب :

- قل : (استمع جيدا) ثم انطق أزواج الكلمات
- قل : (استمع و أعد) واطلب منهم إعادة الكلمات بعدك زوجا زوجا.
- اطلب من الطلاب نطق الكلمات زوجا زوجا جماعات
- " " " " " " " فرادى
- كرر حسب الحاجة
- اختبر طلابك في مقدرتهم على التمييز بين الصوتين، وانطق أمامهم كلمة واحدة من كل زوج، واطلب منهم تحديد الكلمة المنطوقة، هل هي الأولى أم الثانية، ويمكن أن تطلب منهم رفع إصبع إذا كانت الأولى ورفع إصبعين إذا كانت الثانية أو ذكر رقم واحد للأولى واثنين للثانية.

## الملحق الثالث

هذا الملحق يحوي أبياتا من أراجيز رؤية شملت أنواع الجناس  
الثلاثة الصالحة لتدريبات الثنائيات الصغرى (تدريبات الجناس)،  
وهي:

الجناس المضارع ٧٠ بيتا

الجناس اللاحق ١٠٧ بيت

الجناس المصحف ١٧ بيتا

الكلمتان المتجانستان	الحرفان المختلفان
ساب ثاب	س ث
غلب خلب	غ خ
ثغاب رغب	ث ر
عرسا هرسا	ع هـ
تاج زاج	ت ز
ندح ردح	ن ر
هضب غضب	هـ غ
حز هز	ح هـ
عنوسا أنوسا	ع أ
رسيسا طسيسا	ر ط
رعوسا نعوسا	ر ن
نعس رعس	ر ن
لديس سديس	ل س
رعوس نعوس	ر ن
نهضا جهضا	ن ج
سياط رياط	س ر
غضبة هضبة	غ هـ
هما أما	هـ أ
سوق طوق	س ط
هزقا حزقا	هـ ح
معك وعك	م و

أ ع	أَجَلَا عَاجَلَا
ذ ن	ذَحَل نَحَل
ج ش	جَم شَم
ق ح	قَم حَم
ط ل	طِيسِي لِيسِي
د ص	دَائِمَا صَائِمَا
ج ش	جَفُون شَفُون
ر ج	رَجَم لَجَم
س ن	سَحَم نَحَم
و ب	وَرَقَا بَرَقَا
ك ق	أَكْوَاب أَقْوَاب
ز ش	أَشْرَاب أَشَاب
ق غ	رَاقِد رَاغِد
ص أ	عَاصِر عَائِد
ح هـ	نَحَز نَهَز
م ل	قَمُوس قَلُوس
هـ ع	مَنْهَوْش مَنْعَوْش
ض ي	حَضَّا حَيْضَا
م ف	أَحْمَاض أَحْفَاض
ع خ	اِعْتَبَاطِي اِخْتَبَاطِي
س ل	بَسَاط بَلَاط
غ خ	مَغْلَاط مَخْلَاط

ع ح	اعتیاف احتیاف
س أ	سنتق أنق
ر ل	معرقا معلقا
ع هـ	مدعقا مدهقا
ر ل	عرك علك
س ل	مسكا ملكا
ع هـ	معل مهل
ع هـ	بعل بهل
ث ص	أثل أصل
ل د	أعلام أعدام
ل ز	ألم أزم
ل د	علم عدم
ز ث	عزم عثم
خ ق	صلخام صلقام
ل ز	أحلمه أحزمه
ذ ث	تذابا تثأبا
أ هـ	تأدمه تهدمه
س ض	رسم رضم
ز ش	عزم عشم
ز ت	مزرع مترع
ل ر	مهلب مهرب
ر ل	برقا بلقا

ص س	مقصوم مقسوم
ل ي	طول طوي
ل ن	لحمه نحمة
ب خ	برت خرت
ف ت	فرح ترح
ق أ	قح أح
ص ب	صرد برد
ج ب	جدا بدا
ر م	روادد موادد
ق ج	قد جد
م أ	ماطر آطر
ص ش	صاغر شاغر
أ ك	أرز كرز
د ح	دوّاس حوّاس
ق ر	قسيس رسيس
ن ف	نويس فريس
ن ج	نؤوش جوؤوش
ر و	رفضاً وفضاً
م ج	مرضى جرضى
غ ف	غضااض فضااض
ع و	عوافي وافي
ق ن	قطوف نظوف

س أ	سَنَقْ أَنْقْ
س أ	سَبَقْ أَبَقْ
و غ	وَفَقْ غَفَقْ
ش ن	شَهَقْ نَهَقْ
و أ	وَفَقْ أَفَقْ
م ل	مَحَقْ لَحَقْ
ح ف	حَلَقَا فَلَقا
ح س	حَسَكْ مَسَكْ
أ ش	أَرَكَا شَرَكَا
غ ظ	غَلَاثِلْ ظَلَاثِلْ
س ع	سَلَاثِلْ عَلَاثِلْ
هـ ج	هَمَلْ جَمَلْ
ر هـ	رَجَلْ هَجَلْ
ب ج	بَزَلْ جَزَلْ
م ط	مَحَلْه طَحَلْه
ق ل	قَوَامْ لَوَامْ
ع ص	عَمَّا صَمَّا
س ع	سَمَامْ عَمَامْ
ر ح	رَمَمْه حَمَمْه
أ ث	أَلَمْه ثَلَمْه
س ع	سَرَّكَ عَرَّكَ
و غ	وَادِي غَادِي



ج ز	جياذ زياد
ك و	كزة وززة
ش ح	شفيف حفيف
ط غ	طاق غاق
ع و	عفق وفق
ج ص	جنادل صنادل
أ م	أنجمه منجمه
ف س	فكّ سكّ
خ ل	خطم لطم
ج ف	جهم فهم
ع ن	عقيم نقيم
ك م	كظاظ مظاظ
ت ع	أتراب أعراب
هـ ب	إرهاب أرباب
ي هـ	شيب شهب
ك د	نكب ندب
غ ط	وغب وطب
و ر	أضواج أضراج
ل ب	أصلح أصبح
ب ن	أبح أنح
و د	الواد الداد
ش ص	حشد حصد

ص ح	مصايد محايد
ع ر	موعد مورد
أ ر	وآد وراد
ر ق	صرع صقع
م د	ممسوس مدسوس
ب ر	قبضا قرضا
ق د	مصقع مصدع
ك ن	مكتوف منتوف
ع س	دعق دسق
ص ع	منصفق منعفق
ي ر	قيق قرق
ن ح	أنوق أحوق
ن و	أنفق أوفق
ح س	طاحل طاسل
م ط	خمل خطل
ذ ج	بذل بجل
د م	عدم عمم
أ ج	آرام أجرام
ل ع	ملم معم
ن ع	انتقام اعتقام
ر و	قرم قوم
ك م	يدكن يدمن

رف	مراح مفاح
دع	اندق انعق
ذف	أذرع أفرع
قج	أوقع أوجع
تش	مترع مشرع
كح	ركى رعى
سو	قسي قوي
ذق	أذفر أفقر
لف	صلق صفق
سأ	نسيم نئىما
شذ	مشموم مذموم
أل	مأكوم ملكوم
وغ	روم رغم
لب	نقال نقاب
زب	نحاز نحاب
رم	عار عام
دق	برد برق
ضم	عرض عرم
غر	غائل رائل
جب	جائد بائد
جخ	أجراب أخراب
جح	جذب حذب

س ش	سحاج شحاج
ح ج	حمز حمز
خ ح	أحراس أخراس
ن ي	خناس خياس
ع غ	عيسا غيسا
ج ح	جلوس حلوس
خ ح	تخویش تحویش
ع غ	غرض عرض
ت ن	ماتع مانع
ف ق	حفل حقل
ف ق	تقتل تقتل
س ش	سم شم
ن ي	نهم يهم
س ش	يسفع يشفع
ف غ	فاظ غاظ



## قائمة المراجع

- \*الأمدي - المؤلف والمختلف - دار الكتب العلمية بيروت - ط الثانية ١٤٠٣هـ.
- \*إبراهيم أنيس - اللهجات في العربية مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة - ط الثامنة ١٩٩٢م والمعجم الوسيط ، مع آخرين ، ط الثانية ١٩٧٢م مصر.
- \*ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر - دار الكتب العلمية بيروت - ط الأولى ١٤١٨هـ.
- \*أحمد عبد التواب - الترقيص والغناء للأطفال عند العرب - دار الفضيلة للطباعة والنشر القاهرة.
- \*أحمد عبد الغفور عطار - الفوائد المحصورة الفوائد المحصورة في شرح المقصورة للخمى ط الاولى دار مكتبة الحياة بيروت.
- \*أحمد علي الإمام - الخلوة والعودة الحلوة - ط الرابعة ١٤٢٣هـ.
- \*ابن أبي الإصبع ، عبد العظيم بن عبد الواحد ( ت ٦٥٤هـ ) - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تحقيق حفني محمد شرف - القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٣٨٣هـ.
- \*الأصبهاني - الأغاني - دار إحياء التراث العربي.
- \*أبو زيد الأنصاري - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - النوادر في اللغة - دار الشروق القاهرة - ط الأولى ١٤٠١هـ.
- \*إيميل يعقوب - المعجم المفصل في علم العروض والقافية ووزن الشعر دار الكتب العلمية بيروت - ط الأولى

المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية دار الكتب العلمية بيروت - ط  
الأولى ١٤١٧هـ -

موسوعة أمثال العرب دار الجيل بيروت - ط الأولى ١٤١٥هـ.

\*بدر الدين يوسف - المصطلحات في الأدب الجغرافي العربي  
الحديث - جامعة أم القرى.

\*البغدادي ، عبد القادر بن عمر - خزانة الأدب - دار الكتب العلمية  
بيروت - ط الأولى ١٤١٨هـ تحقيق محمد نبيل طريفي.

\*الجاحظ - البيان والتبيين - مكتبة الخانجي - مصر - ١٣٩٥هـ - ط  
الرابعة - و الحيوان ط الثانية - و البرصان والعرجان والعميان  
والحولان - دار الجيل بيروت - ط الأولى ١٤١٠هـ.

\*ابن جنى - الخصائص - المكتبة العلمية - ط الثانية ١٩٥٢م.

\*الجواليقي - العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - دار  
الكتب المصرية القاهرة ١٣٦١هـ تحقيق أحمد شاكر.

\*الجاني - الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة - مركز التراث للبرمجيات  
الرياض - الإصدار الأول ١٤٢٠هـ

\*أبو حيان التوحيدى - البصائر والذخائر ط الأولى ١٩٥٣م مطبعة  
لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة.

\*الخطيب التبريزي - شرح مقصورة ابن دريد - ط الأولى ١٣٨٠هـ -  
المكتب الاسلامي سوريا.

\*ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) - مقدمة ابن  
خلدون - ط الأولى - سوسة، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩١م.

\* خليل الجر ، المعجم العربي الحديث : لاروس ، مكتبة لاروس  
باريس .

\* خليل أحمد عمارة - فهارس لسان العرب - ط الأولى ١٤٠٧هـ -  
بيروت .

\* خليل مردم بك - ديوان علي بن الجهم - ط الثانية - لجنة التراث  
العربي بيروت .

\* خولة تقي الدين - دراسة لغوية في أراجيز رؤبة بن العجاج - بغداد  
دار الرشيد ١٩٨٢م .

\* ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن - الاشتقاق - مكتبة الخانجي ط  
الثالثة - و ديوان ابن دريد الدار التونسية للنشر تونس ١٩٧٣م .

\* ديوان ابن المعتز - تحقيق عمر فاروق الطباع - دار القلم للطباعة  
والنشر

\* ديوان أبي العتاهية - تحقيق شكري فيصل - مكتبة دار الملاح .

\* الرازي - مختار الصحاح - مركز التراث للبرمجيات الرياض -  
الإصدار الأول ١٤٢٠هـ

\* رشدى طعيمة - المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى  
جامعة أم القرى .

\* ابن رشيق القيرواني - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - دار  
الجيل بيروت - ط الخامسة ١٤٠١هـ .

\* الزبيدي، مرتضى - تاج العروس من جواهر القاموس - دار الفكر  
بيروت ١٤١٤هـ ونسخة مركز التراث للبرمجيات الإصدار الأول  
١٤٢٠هـ الرياض .



السبتي ، أبو القاسم محمد الشريف ، رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ، تحقيق وشرح محمد الحجوي ، المملكة المغربية وزارة الأوقاف ١٤١٨هـ.

\*السيوطي - المزهري في علوم اللغة وأنواعها - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

\*شوقي ضيف - العصر - العباسي الثاني - دار المعارف مصر - ط الثانية.

\*الصغاني - المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدرديدية - تحقيق أحمد خان - ط الأولى ١٤٠٩هـ جامعة أم القرى مكة.

\*الصولي، أبوبكر - كتاب الأوراق - الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠٤م.

\*طه حسين - حديث الأربعاء - ط الثالثة عشر - القاهرة دار المعارف.

\*عباس مصطفى الصالحي - الصيد والطرود في الشعر العربي المؤسسة الجامعية بيروت ط الأولى ١٤٠٢هـ.

\*ابن عبد ربه الأندلسي - العقد الفريد مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة - ط الثانية ١٩٤٤م - شرح أحمد أمين وآخرين.

\*عبد الحفيظ السطلي - العجاج حياته ورجزه - ط الثانية ١٩٨٣م.

\*عبد القدوس صالح - ديوان ذي الرمة مؤسسة الإيمان بيروت - ط الثانية ١٤٠٢هـ.

\*عبد الله الطيب المجذوب - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها - دار الفكر بيروت ط الثانية ١٩٧٠ و ط الثانية دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٩٢م .

- \*عبد الله كنون - أدب الفقهاء دار الكتاب العربي بيروت.
- \*عبد الهادي الفضلي - فهرست الكتب النحوية مكتبة المنار الأردن ط الأولى ١٤٠٧هـ.
- \*عزه حسن - ديوان العجاج دار الشرق لبنان ١٤١٦هـ.
- \*على الجارم ، مصطفى أمين - البلاغة الواضحة ط ٥ القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م.
- \*على موسى الشوملي - تحقيق ودراسة شرح ألفية ابن معطي ط الأولى ١٤٠٥هـ الرياض.
- \*عمر عبد المعطي أبو العينين - اللغة في أراجيز رؤية - منشأة المعارف الاسكندرية.
- \*غصوب خميس - عبد الله بن المعتز شاعراً ، ط الأولى ١٤٠٦هـ دار الثقافة قطر.
- \*ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - الصحابي - مكتبة الحلبي القاهرة ، تحقيق السيد أحمد صقر - ومعجم مقاييس اللغة - دار الفكر ١٣٩٩هـ.
- \*الفراهيدي - معجم العين - مركز التراث للبرمجيات الرياض - الإصدار الأول ١٤٢٠هـ
- \*فريد الدين مسعود - روائع من شعر الصحابة - دار الحديث القاهرة ١٤٢٥هـ.
- \*الفيروز آبادي - القاموس المحيط - مركز تراث للبرمجيات الرياض - الإصدار الأول ١٤٢٠هـ

\* الفيومى - المصباح المنير - مركز التراث للبرمجيات الرياض -  
الإصدار الأول ١٤٢٠هـ

\* الفوزينى، محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ) الإيضاح فى علوم  
البلاغة - ط الثانية - بيروت : مكتبة دار الهلال ١٩٩١م.

\* كارل بروكلمان - تاريخ الأدب العربى - ط الخامسة دار المعارف  
القاهرة.

\* الماوردى - أدب الدنيا والدين - دار الريان للتراث - ط الأولى  
١٤٠٨هـ.

\* المبرد، أبى العباس محمد بن زيد - الكامل فى اللغة والأدب - المكتبة  
العصرية للطباعة والنشر بيروت - ط الأولى ١٤١٨هـ.

\* محمد بهجة الأثرى - تحقيق تفسير أرجوزة أبى نواس لابن جنى - ط  
الثانية.

\* محمد توفيق البكرى - أراجيز العرب - ط الثانية ١٣٤٦هـ مصر.  
\* محمد بن سلام - طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود أحمد شاكر -  
دار المدنى جدة.

\* محمد الطاهر بن عاشور - أليس الصبح بقريب - تونس : الشركة  
التونسية للتوزيع ١٩٦٧م.

\* محمد عبد الكريم - مناهج شروح ألفية بن مالك - ط الأولى  
١٤٢٦هـ دار الفارابى سوريا.

\* محمد عونى عبد الرؤوف - بدايات الشعر العربى بين الكم والكيف :  
مقارنة - القاهرة : مكتبة الخانجى، ١٩٧٦م

\*محمد بن مالك - متن ألفية بن مالك بيت الأفكار الدولية للنشر-  
والتوزيع الرياض.

\*المرزباني - معجم الشعراء - ط الثانية دار الكتب العلمية بيروت  
١٤٠٢هـ -

\*مصطفى عيد الصياصنة - الشعر في رحاب النبوة - ط الأولى -  
الباحة : نادي الباحة ١٩٩٩م.

\*ابن المعتز - طبقات الشعراء - ط الرابعة - دار المعارف القاهرة.  
\*المنأوي - التوقيف على مهمات التعاريف - مركز التراث للبرمجيات  
الرياض - الإصدار الأول ١٤٢٠هـ

\*ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - لسان العرب -  
ط الأولى دار صادر بيروت ونسخة مركز التراث للبرمجيات ،  
الإصدار الأول ١٤٢٠هـ الرياض.

\*ابن النديم ، الفهرست ، ط الثانية ١٤١٧هـ دار المعرفة بيروت.  
\*نوري حمودي القيسي ، شعراء أمويون ط الأولى ١٤٠٥هـ عالم الكتب  
بيروت.

\*وليم بن الورد - ديوان رؤية - ط الأولى ١٩٧٩م دار الآفاق الجديدة  
بيروت.

\*ياسين الأيوبي - معجم الشعراء في لسان العرب - دار العلم  
للملايين بيروت - ط الأولى ١٩٨٠م.

\*ياقوت الحموي - معجم الأدباء - دار الكتب العلمية بيروت الطبعة  
الأولى ١٤١١هـ.

\*يوسف الخليفة أبوبكر - أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها -  
دار المركز الإسلامي الإفريقي - ط الثانية ١٤١٤ هـ.  
\*يونس السامرائي - شعر ابن المعتز - دراسة وتحقيق

### مراجع أجنبية:

- 1-How to teach pronunciation-Gerald Kelly.p.18
- 2-[http://en.wikipedia.org/wiki/minimal\\_pairs](http://en.wikipedia.org/wiki/minimal_pairs)

## السيرة ذاتية للمؤلف

الاسم: حسن محمد حسن محجوب .

الجنسية: سوداني .

العمل : أستاذ مساعد بمعهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة

المكرمة ، منذ ١٤٢١هـ .

### المؤهلات العلمية :

- دكتوراه في اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية بامتنياز .
- ماجستير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة العربية .
- للتربية والثقافة والعلوم ، معهد الخرطوم الدولي .
- تمهيدي ماجستير في الإعلام ، جامعة أم درمان الإسلامية .
- دبلوم الإعلام العالي ، جامعة أم درمان الإسلامية .

### البحوث المؤلفات :

- \* معجم الرُّجَاز.. معجم خاص بتراجم الشعراء الرجاز، جاهليين وإسلاميين ومحدثين (كتاب مجاز للنشر).
- \* مصطلح الثنائيات الصغرى أم الجناس .. دراسة ناقدة.(مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أفريقيا، العدد الثامن ٢٠٠٩م).
- \* دليل المعلم في تدريس المحادثة للمبتدئين من الناطقين بغير العربية (مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أفريقيا ، العدد التاسع ٢٠١٠م).
- \* دليل المعلم في تدريس الصوتيات للمبتدئين من الناطقين بغير العربية (كتاب مجاز للنشر).

## الخبرات العملية :

- عضو ومقرر اللجنة الثقافية بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- عضو لجنة تطوير المناهج والمقررات بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- رئيس لجنة اختبارات تحديد المستوى بمعهد اللغة العربية .
- رئيس لجنة دراسة مقرر "العربية بين يديك" بمعهد اللغة العربية - جامعة أم القرى-
- معد ومنفذ دورة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بمكة للطلاب الماليزيين، ١٤٢٨هـ .
- معد ومنفذ (بالاشتراك) دورة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بمكة للطلاب الصينيين، ١٤٢٩هـ.
- معد ومنفذ دورة الطلاب الفرنسيين ، لمشروع تعظيم البلد الحرام بمكة المكرمة ١٤٣٠هـ .
- معد ومنفذ (بالاشتراك) دورة الطلاب الألمان ، لمعهد جبال فاران لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمكة المكرمة ١٤٣٠هـ .



# الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٣
الفصل الأول : منهجية الدراسة.....	٥
المبحث الأول : منهج الدراسة وخطتها.....	٧
المبحث الثاني : مصطلحات الدراسة.....	٩
المبحث الثالث : مصادر وكتب الأراجيز.....	١٨
الفصل الثاني : كثرة الرجز والرجاز.....	٢٧
المبحث الأول : كثرة الشعر والرجز.....	٢٩
المبحث الثاني : الرجاز.....	٣٥
الفصل الثالث : الرجز التعليمي.....	٣٩
المبحث الأول : النوع الأول من الرجز التعليمي.....	٤٠
المبحث الثاني : النوع الثاني من الرجز التعليمي.....	٥٣
المبحث الثالث : النوع الثالث من الرجز التعليمي.....	٥٩
الفصل الرابع : النظم التعليمي.....	٦٥
المبحث الأول : المنظومات.....	٦٧
المبحث الثاني : التاريخيات.....	٧٣
المبحث الثالث : المقصورات.....	٨١



١٠٢	.....المبحث الرابع : الألفيات
١١٥	.....الفصل الخامس : آثار الرجز
١١٧	.....المبحث الأول : أثر الرجز على الشواهد والمعاجم
١٢٧	.....المبحث الثاني : أثر الرجز على الأمثال
١٣٣	.....الفصل السادس : الرجز والدرس اللغوي الحديث
١٣٥	.....المبحث الأول : درس اللهجات
١٤٢	.....المبحث الثاني : درس الجناس
١٤٤	.....المبحث الثالث : درس تعليم العربية للناطقين بغيرها ...
١٥٧	.....المبحث الرابع : منهجية في تربية وتعليم النشء
١٦٧	.....خاتمة الدراسة
١٧١	.....الملاحق
١٨٧	.....قائمة المراجع



من هذه السلسلة



## صدر من هذه السلسلة

- ١- تأملات في سورة الفاتحة ..... د. حسن باجودة
- ٢- الجهاد في الإسلام مراتبه ومطالبه ..... أ. أحمد محمد جمال
- ٣- الرسول في كتابات المستشرقين ..... أ. نذير حمدان
- ٤- الإسلام الفاتح ..... د. حسين مؤنس
- ٥- وسائل مقاومة الغزو الفكري ..... د. حسان محمد حسان
- ٦- السيرة النبوية في القرآن ..... د. عبد الصبور مرزوق
- ٧- التخطيط للدعوة الإسلامية ..... د. علي محمد جريشة
- ٨- صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية ..... د. أحمد السيد دراج
- ٩- التوعية الشاملة في الحج ..... أ. عبد الله بوقس
- ١٠- الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره ..... د. عباس حسني محمد
- ١١- لمحات نفسية في القرآن الكريم ..... د. عبد الحميد محمد الهاشمي
- ١٢- السنة في مواجهة الأباطيل ..... أ. محمد طاهر حكيم
- ١٣- مولود على الفطرة ..... أ. حسين أحمد حسون
- ١٤- دور المسجد في الإسلام ..... أ. علي محمد مختار
- ١٥- تاريخ القرآن الكريم ..... د. محمد سالم محيسن
- ١٦- البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام ..... أ. محمد محمود فرغلي
- ١٧- القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته (١) ..... د. محمد الصادق عفيفي
- ١٨- المرأة وحقوقها في الإسلام ..... أ. أحمد محمد جمال
- ١٩- القراءات : أحكامها ومصدرها ..... د. شعبان محمد اسماعيل
- ٢٠- المعاملات في الإسلام ..... د. عبدالستار سعيد
- ٢١- الزكاة : فلسفتها وأحكامها ..... د. علي محمد العماري
- ٢٢- حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم ..... د. أبو اليزيد العجمي
- ٢٣- الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ..... أ. سيد عبد المجيد بكر
- ٢٤- الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ..... د. عدنان محمد وزان
- ٢٥- الإسلام والحركات الهدامة ..... معالي عبد الحميد حمودة
- ٢٦- تربية النشء في ظل الإسلام ..... د. محمود محمد عمارة
- ط ١ (١٤٠٤هـ)، ط ٢ (١٤٢١هـ).
- ٢٧- مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي ..... د. محمد شوقي الفنجرى
- ٢٨- وحي الله - حقائق وخصائص في الكتاب والسنة ..... د. حسن ضياء الدين عتر
- ٢٩- حقوق الإنسان وواجباته في القرآن ..... أ. حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
- ٣٠- المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ..... أ. محمد عمر القصار
- ٣١- القرآن كتاب أحكمت آياته (٢) ..... أ. أحمد محمد جمال

٣٢-	الدعوة في الإسلام عقيدة ومنهج .....	د. السيد رزق الطويل
٣٣-	الإعلام في المجتمع الإسلامي .....	أ. حامد عبدالواحد
٣٤-	الالتزام الديني منهج وسط .....	الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة
٣٥-	التربية النفسية في المنهج الإسلامي .....	د. حسن الشرقاوي
٣٦-	الإسلام والعلاقات الدولية .....	د. محمد الصادق عفيفي
٣٧-	العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية .....	اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
٣٨-	معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها .....	د. محمود محمد بابلي
٣٩-	النهج الحديث في مختصر علوم الحديث .....	د. علي محمد نصر
٤٠-	من التراث الاقتصادي (١) .....	د. رفعت العوضي
٤١-	أسس المفاهيم الاقتصادية في الإسلام .....	د. عبد العليم عبدالرحمن خضر
٤٢-	الأقليات المسلمة في أفريقيا .....	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٣-	الأقليات المسلمة في أوروبا .....	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٤-	الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي .....	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٥-	الطريق إلى النصر .....	أ. محمد عبدالله فودة
٤٦-	الإسلام دعوة الحق .....	د. السيد رزق الطويل
٤٧-	الإسلام والنظر في آيات الله الكونية .....	د. محمد عبد الله الشرقاوي
٤٨-	دحض مفتريات ضد إعجاز القرآن ولغته .....	د. البدر اوي عبد الوهاب زهران
٤٩-	المجاهدون في فطاني .....	أ. ضياء شهاب
٥٠-	معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن .....	د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٥١-	مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية .....	د. سيد عبد الحميد مرسى
٥٢-	ما يختلف فيه الإسلام عن الفكر الغربي والماركسي .....	أ. أنور الجندي
٥٣-	الشورى سلوك والتزام .....	د. محمود محمد بابلي
٥٤-	الصبر في ضوء الكتاب والسنة .....	أ. أسماء عمر فدعق
٥٥-	مدخل إلى تحصين الأمة .....	د. أحمد محمد الخراط
٥٦-	القرآن كتاب أحكمت آياته (٣) .....	أ. أحمد محمد جمال
٥٧-	كيف تكون خطيباً .....	الشيخ عبد الرحمن خليف
٥٨-	الزواج بغير المسلمين ١ (١٤٠٦ هـ) ، ط ٢ (١٤٢١ هـ) .....	الشيخ حسن خالد
٥٩-	نظرات في قصص القرآن (١) .....	أ. محمد قطب عبدالعال
٦٠-	اللسان العربي والإسلام معاً في معركة المواجهة .....	د. السيد رزق الطويل
٦١-	بين علم آدم والعلم الحديث .....	أ. محمد شهاب الدين الندوي
٦٢-	المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان .....	د. محمد الصادق عفيفي
٦٣-	من التراث الاقتصادي للمسلمين (٢) .....	د. رفعت العوضي
٦٤-	تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد .....	الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة
٦٥-	لماذا وكيف أسلمت (١) .....	أ. أحمد سامي عبد الله

٦٦-	أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة .....	أ. أحمد عبد الغفور عطار
٦٧-	العدل والتسامح الإسلامي .....	أ. السيد أحمد المخزنجي
٦٨-	القرآن كتاب أحكمت آياته (٤) .....	أ. أحمد محمد جمال
٦٩-	الحريات والحقوق في الإسلام .....	أ. محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٧٠-	الإنسان الروح والعقل والنفس .....	د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٧١-	موقف الجمهوريين من السنة النبوية .....	د. شوقي بشير
٧٢-	الإسلام وغزو الفضاء .....	الشيخ محمد سويد
٧٣-	تأملات قرآنية .....	د. عصمة الدين كركر
٧٤-	الماسونية سرطان الأمم .....	أ. أبو إسلام أحمد عبد الله
٧٥-	المرأة بين الجاهلية والإسلام .....	أ. سعد صادق محمد
٧٦-	استخلاف آدم عليه السلام .....	د. علي محمد نصر
٧٧-	نظرات في قصص القرآن (٢) .....	أ. محمد قطب عبد العال
٧٨-	لماذا وكيف أسلمت (٢) .....	أ. أحمد سامي عبد الله
٧٩-	كيف نُدرّس القرآن لأبنائنا .....	د. سراج محمد وزان
٨٠-	الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ .....	الشيخ أبو الحسن الندوي
٨١-	كيف بدأ الخلق .....	أ. عيسى العرباوي
٨٢-	خطوات على طريق الدعوة .....	أ. أحمد محمد جمال
٨٣-	المرأة المسلمة بين نظرتين .....	أ. صالح محمد جمال
٨٤-	المبادئ الاجتماعية في الإسلام .....	أ. محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٨٥-	التأمر الصهيوني الصليبي على الإسلام .....	د. عاصم حمدان علي
٨٦-	الحقوق المتقابلة بين الزوجين في الشريعة الإسلامية ..	د. عبد الله محمد سعيد
٨٧-	من حديث القرآن عن الإنسان .....	د. علي محمد حسن العماري
٨٨-	نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة .....	د. محمد الحسين أبوسم
٨٩-	أسلوب جديد في حرب الإسلام .....	أ. جهمان عايض الزهراني
٩٠-	القضاء في الإسلام .....	أ. سليمان محمد الحميضي
٩١-	دولة الباطل في فلسطين .....	الشيخ محمد سويد
٩٢-	المنظور الإسلامي لمشكلة الغذاء وتحديد النسل .....	د. حلمي عبد المنعم صابر
٩٣-	التجهير الصيني في تركستان الشرقية .....	أ. رحمة الله رحمتي
٩٤-	الفطرة وقيمة العمل في الإسلام .....	أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
٩٥-	أوصيكم بالشباب خيراً .....	أ. أحمد محمد جمال
٩٦-	المسلمون في دوائر النسيان .....	أ. أسماء أبو بكر محمد
٩٧-	من خصائص الإعلام الإسلامي .....	أ. محمد خير رمضان يوسف
٩٨-	الحرية الاقتصادية في الإسلام .....	د. محمود محمد بابلي
٩٩-	من جماليات التصوير في القرآن الكريم .....	أ. محمد قطب عبد العال
١٠٠-	مواقف من سيرة الرسول ﷺ .....	أ. الأمين الحاج محمد أحمد

أ. عبد الرحمن خليف	اللسان العربي بين الانتشار والانحسار	١٠١-
السيد هاشم عقيل عزوز	أخطار حول الإسلام	١٠٢-
د. عبد الله محمد سعيد	صلاة الجماعة دراسة فقهية مقارنة	١٠٣-
د. اسماعيل سالم عبدالعال	المستشرقون والقرآن	١٠٤-
أ. أنسور الجندي	مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية	١٠٥-
د. شوقي أحمد دنيا	الاقتصاد الإسلامي هو البديل الصالح	١٠٦-
د. عبد المجيد أحمد منصور	توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ	١٠٧-
أ. السيد أحمد المخزنجي	في ظلال سيرة الرسول ﷺ	١٠٨-
د. ياسين الخطيب	المخدرات مضارها على الدين والدنيا	١٠٩-
أ. محمود محمد كمال عبد المطلب	أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١٠-
د. حياة محمد علي خفاجي	زينة المرأة بين الإباحة والتحریم	١١١-
د. سراج محمد وزان	التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا	١١٢-
أ. عبد رب الرسول سيف	النموذج العصري للجهاد الإسلامي	١١٣-
أ. أحمد محمد جمال	المسلمون حديث ذو شجون	١١٤-
أ. نور الإسلام بن جعفر علي آل فايز	المسلمون في بورما .. التاريخ والتحديات	١١٥-
د. جابر المتولي قميحة	آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم	١١٦-
أ. أحمد بن محمد المهدي	اللباس في الإسلام	١١٧-
أ. ناصر عبد الله العمار	الترف وأثره في المجتمع من خلال القرآن الكريم	١١٨-
أ. محمد أبو الليث الخير آبادي	أسس النظام المالي والاقتصادي في القرآن	١١٩-
د. اسماعيل سالم عبدالعال	المستشرقون والقرآن (٢)	١٢٠-
د. محمد سويد	الإسلام هو الحل	١٢١-
أ. محمد قطب عبد العال	نظرات في قصص القرآن (٣)	١٢٢-
د. محمد بهي الدين سالم	من حصاد الفكر الإسلامي	١٢٣-
أ. ساري محمد الزهراني	خواطر إسلامية	١٢٤-
أ. اسماعيل عبد الفتاح عبدالكافي	الإسلام ومكافحة المخدرات	١٢٥-
أ. صالح أبو عراد الشهري	دروس تربوية نبوية	١٢٦-
د. عبد الحلیم عويس	الشباب المسلم بين تجربة الماضي وآفاق المستقبل	١٢٧-
د. مصطفى عبد الواحد	من سيات الأدب الإسلامي	١٢٨-
أ. أحمد محمد جمال	خطوات على طريق الدعوة (١)	١٢٩-
أ. أحمد محمد جمال	خطوات على طريق الدعوة (٢)	١٣٠-
أ. عبد الباسط عز الدين	المسجد البابري قضية لا تنسى	١٣١-
د. سراج محمد وزان	التدريس في مدرسة النبوة	١٣٢-
أ. ابراهيم اسماعيل	الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة	١٣٣-
د. حسن محمد باجودة	تسخير العلم والعمل لمجد الإسلام	١٣٤-
أ. أحمد أبو زيد	منهاج الداعية	١٣٥-

الشيخ. محمد بن ناصر العبودي	١٣٦-	في جنوب الصين .....
د. شوقي أحمد دينا	١٣٧-	التنمية والبيئة دراسة مقارنة .....
د. محمود محمد بابلي	١٣٨-	الشريعة الإسلامية شريعة العدل والفضل .....
أ. أنور الجندي	١٣٩-	سقوط الأيديولوجيات وكيف يملأ الإسلام الفراغ .....
أ. محمود الشرقاوي	١٤٠-	الطفل في الإسلام .....
أ. فتحي بن عبدالفضيل بن علي	١٤١-	التوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها .....
د. حياة محمد علي خفاجي	١٤٢-	لمحات من الطب الإسلامي .....
د. السيد محمد يونس	١٤٣-	الإسلام والمسلمون في ألبانيا .....
مجموعة من الأساتذة الكُتاب	١٤٤-	أحمد محمد جمال (رحمه الله) .....
أ. أحمد أبو زيد	١٤٥-	المهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية .....
د. حامد أحمد الرفاعي	١٤٦-	الإسلام والنظام العالمي الجديد .....
أ. محمد قطب عبدالعال	١٤٧-	من جماليات التصوير في القرآن الكريم .....
أ. زيد بن محمد الرماني	١٤٨-	الواقع الاستهلاكي للعالم الإسلامي .....
أ. جهمان بن عايض الزهراني	١٤٩-	الماسونية والمرأة .....
أ. اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي	١٥٠-	جوانب من عظمة الإسلام .....
د. حسن محمد باجودة	١٥١-	الأسرة المسلمة في ضوء القرآن .....
د. أحمد موسى الشيشاني	١٥٢-	حرب القوقاز الأولى .....
أ. زيد بن محمد الرماني	١٥٣-	المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة النبوية .....
د. السيد محمد يونس	١٥٤-	المسلمون في جمهورية الشاشان .....
		وجهادهم في مقاومة الغزو الروسي
إعداد مجموعة من الباحثين	١٥٥-	القدس في ضمير العالم الإسلامي .....
إعداد مجموعة من الباحثين	١٥٦-	الطريق إلى الوحدة الإسلامية .....
د. جعفر عبدالسلام	١٥٧-	المركز القانوني الدولي لمدينة القدس .....
د. عبد الرحمن الخوراني	١٥٨-	الحوار النافع بين أصحاب الشرائع .....
أ. علي راضي أبو زريق	١٥٩-	الإنسان والبيئة .....
أ. محمود الشرقاوي	١٦٠-	الإسلام وأثره في الثقافة العالمية .....
أ. عبد الله أحمد خشيم	١٦١-	الموت .. ماذا أعدنا له ؟ .....
د. محمود محمد بابلي	١٦٢-	زواج المسلمة بغير المسلم وحكمة تحريمه .....
أ. أنور الجندي	١٦٣-	عطاء الإسلام الحضاري .....
أ. عاطف أبو زيد سليمان علي	١٦٤-	إحياء الأراضي الموات في الإسلام .....
أ. محمد بن سليمان الأهدل	١٦٥-	أهمية يوم الجمعة وخطب مختارة .....
أ. خالد الأصـور	١٦٦-	البوسنة والهرسك .. حقائق وأرقام .....
أ. محمد بن ناصر العبودي	١٦٧-	المسلمون في لاوس وكمبوديا .....
أ. ابراهيم الدرعاوي	١٦٨-	المشكلات التربوية والدينية عند المسلمين .....
		في المجتمع الهولندي

١٦٩ -	مفاهيم يجب أن تُصحح .....	أ. بغداد سيدي محمد أمين
١٧٠ -	السنة النبوية المطهرة .....	الشيخ محمد علي الصابوني
١٧١ -	نحو مشروع حضاري للإسلام .....	د. أحمد القديدي
١٧٢ -	الإعلام الإسلامي رسالة وهدف .....	أ. سمير بن جميل راضي
١٧٣ -	الشريعة والتشريع .....	أ. فاطمة السيد علي سباك
١٧٤ -	ترجمات معاني القرآن الكريم .....	د. عبدالله عباس الندوي
١٧٥ -	خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام .....	أ. زيد بن محمد الرماني
١٧٦ -	الرحمة المهداة محمد رسول الله ﷺ .....	د. نزار بن عبد الكريم بن سلطان الحمداني
١٧٧ -	المعاهدات الدولية في فقه الإمام محمد الشيباني .....	أ. عثمان بن جمعة ضميرية
١٧٨ -	التكامل وتقسيم العمل الإقليمي بين الأقطار الإسلامية .....	د. محمد إبراهيم منصور
١٧٩ -	شقائق الرجال وحل مسألة المرأة في المنهج الإسلامي .....	أ. حسني شيخ عثمان
١٨٠ -	في غرب الهند .....	أ. محمد بن ناصر العبودي
١٨١ -	في بلاغة الدعاء النبوي .....	د. عبد الرزاق محمد محمود فضل
١٨٢ -	الإعلام الغربي والمؤامرة على الإسلام في أفريقيا .....	د. عبد العليم عبد الرحمن خضر
١٨٣ -	منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام .....	د. حلمي عبد المنعم صابر
١٨٤ -	معالم من الفكر التربوي عند علماء المسلمين .....	أ. د. / أحمد محمد الخراط
١٨٥ -	أهل الحل والعقد صفاتهم ووظائفهم .....	د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي حامد
١٨٦ -	التربية في عهد الرسول [ نشأتها وتطورها ] .....	سالم عايض الحري
١٨٧ -	الزكاة وتنمية المجتمع .....	السيد أحمد المخزنجي
١٨٨ -	بلاد التتار والبلغار .....	محمد بن ناصر العبودي
١٨٩ -	خطبة الجمعة .....	د. نزار عبد الكريم سلطان الحمداني
١٩٠ -	عداوة الشيطان للإنسان كما جاء في القرآن .....	د. عبد العزيز بن صالح العبيد
١٩١ -	السفارة والسفراء في الإسلام .....	د. عثمان بن جمعة ضميرية
١٩٢ -	القدس الشريف حقائق التاريخ وآفاق المستقبل .....	أ. د. محمد علي حُلّة
١٩٣ -	أعمال الحاج بعد النفر من منى .....	د. ياسين بن ناصر الخطيب
١٩٤ -	التصريح بإثبات الأنجيل الأربعة .....	د. عبد الشكور بن محمد أمان العروسي
١٩٥ -	الاعتقاد الصحيح في المسيح تحليل مخاطر الاستشمار في المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق .....	محمد نور علي عبدالله
١٩٦ -	المسيح عيسى بن مريم مصدق لما بين يديه في التوراة .....	د. عبدالله بن عبد العزيز الشيعي
١٩٧ -	من معوقات الدعوة على ضوء الكتاب والسنة «ضعف الإيمان» .....	د. عبد المهيمن عبد السلام طحان
١٩٨ -	معالم العلاقات الإنسانية في الإسلام .....	د. أحمد عبد الرحيم السايح



- ١٩٩- لمحات في سورة الأحزاب ..... أ. د. حسن بن محمد باجودة
- ٢٠٠- جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة ..... د. عدنان بن حسن باحارث
- ٢٠١- منهج القرآن الكريم في إثبات عقيدة ..... د. منظور بن محمد رمضان
- البعث بعد الموت «تفسير موضوعي».
- ٢٠٢- تفسير القرآن الكريم مصادره واتجاهاته ..... د. عبدالله بن الزبير بن عبدالرحمن
- ٢٠٣- الإسلام وعولمة الرأسمالية. .... د. عبدالحفيظ بن عبدالرحيم محجوب
- ٢٠٤- قصة أصحاب الخنة وقيمة النية في الشريعة الإسلامية ..... د. ياسين بن ناصر الخطيب
- ٢٠٥- دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه ..... د. عيسى بن عبدالله السعدي
- ٢٠٦- الولاء والبراء بين الغلو والجفاء (في ضوء الكتاب والسنة) ..... د. الشريف حاتم بن عارف العوني
- ٢٠٧- المحو والإثبات في المقادير ..... د. عيسى بن عبدالله السعدي
- ٢٠٨- الطريق إلى نجاة الأولاد ..... د. عبدالله إبراهيم اللحيان
- ٢٠٩- الإسلام وتهمة الإرهاب ..... د. حسن عزوزي
- ٢١٠- رؤى تربوية تطويرية لمنهج الدعوة الإسلامية ..... د. حسن بن عايل أحمد يحيى
- د. مسعود بن محمد القحطاني
- ٢١١- البلد الحرام - فضائل وأحكام ..... د. ضياء الدين محمد مطاوع
- إعداد كلية الدعوة وأصول الدين -
- جامعة أم القرى بمكة المكرمة
- ٢١٢- الوجود الإسلامي في أمريكا- الواقع والأمل ..... د. عثمان أبوزيد عثمان
- ٢١٣- مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفعيلاً ..... د. محمد بكر إسماعيل حبيب
- ٢١٤- الصحة والصحابة رضوان الله عليهم «رسالة ..... أ. د. أحمد علي الإمام
- تأصيلية في تحقيق عدالة الصحابة وذكر فضائلهم»
- ٢١٥- آثار العولمة على عقيدة الشباب ..... د. عبدالقادر بن محمد عطا صوفي
- ٢١٦- المزاح في الإسلام ..... د. حسن عبدالغني أبوغدة
- ٢١٧- أصول المخالفين لأهل السنة في الإيمان ..... د. عبدالله بن محمد القرني
- دراسة تحليلية نقدية -
- ٢١٨- دلائل الإسلام ..... أ. د. أحمد بن سعد الحمدان
- ٢١٩- الخواف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل ..... د. عطية فتحى الويشي
- ٢٢٠- دلالة المثلثات على التوحيد ..... د. عيسى بن عبدالله السعدي
- ٢٢١- الفتنة، معناها، والحكمة منها، في ضوء الكتاب والسنة. .... د. إبراهيم بن عبدالله الدويش
- ٢٢٢- المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء ..... أ. أحمد بن إسماعيل كتبي
- أفراد في المجتمع المدني من خلال كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام المتوفي عام ٢١٨هـ.
- ٢٢٣- مسائل العقيدة ودلائلها بين البرهنة ..... د. السيد رزق الحجر
- القرآنية والاستدلال الكلامي.

- ٢٢٤- الحضارة الإسلامية وسطيّتها ..... أ. السيد أحمد المخزنجي وموقفها من الآخر.
- ٢٢٥- الشيخوخة وكيفية تعامل الإسلام مع متغيراتها ..... د. عبدالله بن ناصر السدحان
- ٢٢٦- العلاقات الثقافية الفكرية بين العالمين الإسلامي ..... د. مفرح بن سليمان بن عبدالله القوسي والعربي في العصر الحاضر - الحواجز والجسور - .
- ٢٢٧- التنصير في أفريقيا ..... د. عبدالرزاق عبدالمجيد الأرو
- ٢٢٨- أثر الإيمان في بناء الحضارة الإنسانية ..... د. أحمد معاذ علوان حقي
- ٢٢٩- التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية ..... د. حسن عزوزي
- ٢٣٠- فلسفة الحرية الدينية - نظرة عقديّة ..... د. لطف الله خوجّة
- ٢٣١- البناء التربوي للمجتمع المسلم الفعّال ..... د. هاشم بن السيد علي الأهدل
- ٢٣٢- ميثاق الإيمان ..... د. عيسى بن عبدالله السّعدّي
- ٢٣٣- مقدمة في مصطلحات الفقهاء عن ..... د. محمد ظاهر أسدالله المكي الأحكام الشرعية وأئمة مذاهبهم الأربعة، أصولهم الاجتهادية ومدوناتهم الفقهية ومصطلحاتهم المذهبية.
- ٢٣٤- قضايا المسلمين في القصص الإسلامي المعاصر ..... أ. يحيى حاج يحيى
- ٢٣٥- «نَصْرُ الله امرءٌ سمع مقالتي ...» ..... د. عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالمحسن التركي «دراسة عقديّة»
- ٢٣٦- السعادة والحياة «رؤية تربوية لمفهوم السعادة ..... أ. عبدالكريم بن عوض اللبيني وأسبابها في حياة المسلم المعاصر» السلمي
- ٢٣٧- الرفق في السنة ..... د. حسن محمد عبده جي
- ٢٣٨- الدين المعاملة ..... د. منقذ بن محمود السقار
- ٢٣٩- التجديد في عرض السيرة النبوية، مقاصده وضوابطه ..... د. محمد يسري
- ٢٤٠- ضوابط تشغيل النساء ..... د. عدنان حسن باحارث

# هذا الكتاب

لقد كان للرجز - الفن الشعري الخفيف - دور كبير وأثر واضح في التعليم، منذ العهد الجاهلي إذ كان بالرجز يرقّص الصغار وتغرس من خلاله قيم المجتمع واتجاهاته حينذاك ، ثم صار الرجز في عهد تدوين اللغة معيناً للعلماء إذ استقوا منه الشواهد والأمثلة لتوثيق الألفاظ ومعانيها وصحتها، بل لتوثيق القراءات القرآنية والاحتجاج لها .

وظل الرجز رواية وإنشادا وحفظاً عاملاً أساسياً من عوامل إعداد العلماء والأدباء والشعراء، ثم تطوّر الأمر إلى نظم العلوم المختلفة والمعارف المتنوعة في أراجيز ليسهل حفظها فيما عرف بالنظم التعليمي .

من هذا كله وغيره أتى اهتمام الباحث بهذا الموضوع، لتجلية الأثر التعليمي للرجز ومعرفة دوره في مجال التعليم .

وكذلك تسعى الدراسة استفادة من تراثنا الأدبي واستهداء بما فيه لمعالجة قضايا لغوية تدريسية معاصرة، واستخدام بعض نتاج تراث الأراجيز وسائل وأدوات عملية يستفيد منها الدرس اللغوي الحديث.

كما يرمي الباحث من خلال النظر والاستقراء لبعض الأراجيز إلى استخلاص دلالات أو منهجية علمية في تربية وتعليم النشء .